

ع. م. جمال الدين شرقاوى

# هارونى أم داودى

ومعه الرد الوجيز على القس فريز



مكتبة النافذة

# هارونى

# أم داودى

ومعه الرد الوجيز على القس فريز

ع.م. جمال الدين شرقاوى

الناشر

مكتبة النافذة

هارونى أم داودى

تأليف: ع. م. جمال الدين شرقاوى

الطبعة الأولى ٢٠٠٦

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٢٢٩١

كل الحقوق  
محفوظة

الناشر: مكتبة النافذة

---

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى (ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤ ١٨٠٢

## إهداء

إلى عُشَّاق المعرفة وطلاب الحقيقة ..

إلى الدارسين فى التراث العربى المسيحى بعين التحليل لا بعين التركيب ..

إلى كل من يحب المسيح عليه السلام ويريد أن يعرف شيئاً جديداً عنه فُقدَ وسط زحام الآراء والأهواء التى اخترعها القدماء .

أهدى هذا الكُتَيْب محاولة منى لولوج سبيل التمييز والتحليل بدلاً من الجمع والتنسيق بين التراكيب للنصوص . محاولة منى للتعرف على بعض الكلمات العربية الهامة التى أدرجت فى الأناجيل اليونانية بالحرف اليونانى والمنطوق العربى . فنحن فى حاجة لتحطيم الحواجز بين إخوان المواطنة بدلاً من بنائها . وليس من الانصاف الاقتناع بأننا نملك الحقيقة ثم نترك الآخرين مضللون عنها . فالأهواء والآراء قد غَطَّت على العقول فلم تعد تتأمل وترى حقائق الأمور ... !!  
فأعوذ ب الله من ظلمة الجهل وحماسة الهوى .

ع . م / جمال الدين شرقاوى



## فاتحة هذا الكتاب

الحمد لله مفيض النعم ومقوى الهمم . والصلاة والسلام على النبي الأكرم القائل في صحيح أحاديثه " لن يشيع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة " . والمراد بالخير هنا هو العلم وتلك بشارة ، وأى بشارة لمن يعلم ويتعلم . اللهم إنك تعلم بطلبي العلم هو هداية المتعلمين ونصيحة للمتقين ، سواء كانوا نصارى أو مسلمين . فصدّقنى فى هذا الرجاء وأوصلنى إلى جنتك يا عزيز يا كريم .

أما بعد :

إنّ موضوع هذا الكتاب لا يُعدّ منّ المعالم الأساسية والضروريات العقديّة عندنا كمسلمين ، إلا أنّ إخواننا المسيحيون يعتبرونه من أساسيات دينهم . وإنما هو فى اعتقادى تصحيح لرأى وزعم فرضته الكنيسة الأولى على أتباعها . ومن ثمّ فقد حاولتُ ارجاعه إلى منابعه الأصلية . فلا يُضير المسيحيّ المحافظ أن يكون المسيح من ذرية داود أو من ذرية هارون ، لأنّه يؤمن بالميلاد العذراوى للمسيح من مريم بدون ماء رجل . كما أنّ المسيحيّ يؤمن بأنّ المسيح إله وليس برجل بن رجل . فلن تتأثر عقيدته إن تغير نسب المسيح من داود إلى هارون . إنّه رأى وزعم لا يُغيّر شيئاً من معالم وأساسيات الديانة المسيحية . رأى وزعم تورم مع الزمان فى أقوال القسيسين والرهبان حتى صار شبه عقيدة يعضون عليها بالنواجذ . فأحببت أن يكون كتابى هذا فيه تنفيذ ذلك الزعم القائل بأنّ المسيح ابن مريم ~~التيّ~~ من نسل داود ، بمعنى أنه المسيح الملك الداودى السلالة الذى يقيم دولة إسرائيل ثانية كسابق مجدها وعهدها أيام داود وسليمان عليهما السلام . وليس هو بـ المسيح الربّى والرّبّاتى الهارونى السلالة الذى يمهّد الطريق إلى الله ويأخذهم بالتوبة والصلاح وإقامة التوراة والإنجيل .

وكسائر أبحاثى السابقة واللاحقة يقوم هذا الكتاب الهام بالبحث اللغوى أساسا ، مضافا إليه شىء من العقل وقليل من الفكر والفهم حتى تتجلى الحقيقة أمام طالبها . فالقضية ليست صعبة إلا أمام الرافضين لمنهج البحث العلمى والمتمسكين بالتقاليد الكنسية البالية . فاللغة هى أساس الفهم والتفهم والفكر والتفكير خصوصا إن كانت هى لغة الإنجيل الذى نادى فيه المسيح قومه من بنى إسرائيل بالتوبة والإيمان بالإنجيل . أقصد اللغة الأرامية فرع شجرة اللسان العربى .

إن من أسباب الاختلاف فى الآراء والمعتقدات : الإلف والتربية . لأنَّ الإنسان محب لما أَلْفه ويميل إليه . فإذا نشأ إنسان على آراء ومعتقدات ألفها وربَّىَ عليها من الصغر أحبها واستوحش مما سواها ، فيعمى الإنسان عن إدراك الحقائق التى تخالف ما أَلف وجبل عليه . ومثلنا هنا هو حقيقة نسب المسيح عليه السلام حيث نشأ إخوان المواطنين من المسيحيين واستنوا وهم يعتقدون أنَّ المسيح عليه السلام من نرية داود . وتلك عقيدة لا دليل ولا برهان قاطع عليها من الأناجيل وسائر كتب العهد الجديد كما قال بذلك علماءهم المتخصصون فى مثل تلك الأمور . ولكنها عقيدة نشأت من رأى زعمته الكنيسة الأولى ثم صدَّقت به وفرضته على أتباعها . ومع الإلف وطول العهد لم يروا فى غيرها بديل ولم يحاولوا البحث عن الدليل وإن كان فى داخل الأناجيل !!..

فكانت هذه الدراسة اللغوية التى تهدف إلى الاتصال بين إخوان المواطنين لا إلى الانفصال . دراسة لغوية تهدف إلى العودة إلى الأصل بفكر العصر . دراسة تهدف إلى معرفة الآخر وتوثيق عرى الوصال بين إخوان المواطنين . أسأل الله رب العالمين أن يتقبلها منى وأن يبارك لى فيها ، لتتير الطريق أمام الباحثين والعابدين . وأن يجعلها ربّى لسان صدق لى لدى الحائرين . وأبداها ب بسم الله الرحمن الرحيم .

## المبحث الأول

### الكشف عن نسب السيدة مريم عليها السلام

من المتفق عليه عند الجميع مسلمين ومسيحيين أنّ المسيح ابن مريم عليها السلام ليس له أب من البشر سوى أبينا آدم عليه السلام . فلا يُعرف للمسيح نسب إلا من خلال أمّه مريم عليها السلام . فلن أتكلّم عن نسبه عليها السلام من خلال نسب يوسف النجار خطيب مريم المزعوم كما فعل ذلك متى ولوقا في إنجيليهما فهو كلام لا يستقيم في عقول العقلاء . فمن أراد أن يتكلّم عن نسب المسيح فليتكلم عن نسب مريم مباشرة ولا يتكلّم من بطن الشاعر ويزعم رغم أنف كاتب إنجيل لوقا أنّ نسب يوسف النجار المذكور فيه هو نسب مريم .

إنّ علماء المسيحية قاطبة - أصوليين وأحراراً ، قدماء ومعاصرين شرقيين وغربيين - لم يتمكّنوا من إيضاح نسب مريم عليها السلام بأدلة مقبولة سواء كانت عقلانية أم تاريخية ، إنجيلية أم لاهوتية .

فاكثرهم يقولون بأنّ السيدة مريم من نسل نبيّ الله داود عليه السلام وأعطوها قائمة نسب يوسف النجار التي ذكرها لوقا في إنجيله . وآخرون اكتفوا بالقول بأنها من نسل داود . وقلة قليلة منهم - وهم من أكابر العلماء المحققين - اعترفوا بجهلهم بنسب السيدة مريم .

والجميع ليس لديهم دليل واحد يعتد به في مجال البحث العلمي والحوار البناء غير الظن والتخمين ، مع أنّ بين أيديهم حكمة إنجيلية لا تقدر بثمن بخصوص البحث وأصول المعرفة وعدم الاستكبار في السؤال . حيث ورد في كل من إنجيل متى ( ٧ : ٧ - ٨ ) وإنجيل لوقا ( ١١ : ٩ - ١٠ ) قول المسيح عليه السلام لأتباعه : " اسألوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم . لأنّ كل من يسأل ينال ، ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له " ؟!..



فهل سألوهم من يعرفون؟! وهل قرعوا الأبواب حتى يفتح لهم؟! .. لا .. لم يسألوا ولم يقرعوا الأبواب طلبا للمعرفة من عند غيرهم .

ربما هناك نوع من الاعتذار لمسيحي الغرب الذين لا يعلمون العربية على وجهها الصحيح . ويجهلون نصوص الإسلام الصريحة ببيان ما يجهلون . فما بال علماء المسيحية العرب الذين يعيشون بيننا حيث تقرر أسماعهم صباح مساء آيات الذكر الحكيم وأحاديث سيد المرسلين ﷺ ..!!

هل سألوهم حتى يعرفوا؟! أم استكبروا واستنكفوا عن السؤال؟! هل فتشوا الكتب - التي لديهم - أو تفحصوها كما أمرهم المسيح ﷺ بقوله : " فتشوا الكتب " ( إنجيل يوحنا ٥ : ٣٩ ) حتى يعلموا عن يقين؟! ..

وعلماء المسلمين يعرفون من أى سبط من أسباط بنى إسرائيل يخرج نسب السيدة العذراء وابنها عليهما السلام . وكتب إخوان المواطنين أمامنا نفتش فيها ونستعلم أخبارها من أقلام كاتبها دون عنتٍ أو لئى للحقيقة بدون تجريح أو تقبيح أو مساس بالأشخاص . وسوف أعمل بوصية المسيح السابق ذكرها ربما نُفَّحَ لى الأبواب لأفيد وأستفيد .

ونظرا لطبيعة البحث فى كتب الإخوان فإننى سوف أتبع بإذن الله تعالى الترجمات المختلفة للنص المراد معرفة معناه على الوجه الصحيح وذلك لغيب الأصل الأرامى لكتب العهد الجديد . مع ملاحظة أن أصح المعانى وأقربها إلى الأصل الأرامى تأتى بكثرة الاطلاع على عدة ترجمات وعدة لغات وهذا ما سأحاول فعله بإذن الله تعالى . وهى محاولة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنى من خلالها المعرفة الصحيحة التى يقبلها منى الجميع .

\*\*\*\*\*

من الأمور الثابتة والحقائق المنصوص عليها عند علماء المسيحية جميعاً أنّ زكريا الكاهن - المعروف عند المسلمين بنبيّ الله زكريا عليه السلام - وامرأته أليصابات ينحدر نسلهما من سبط لاوى ومن بيت هارون وتلك المعلومة منصوص عليها فى إنجيل لوقا ( ١ : ٥ ) وإليك نصّ الترجمة العربية من أحدث أربع ترجمات عربية معاصرة :

نسخة فانديك العربية ( ط ١٩٧٧ )	نسخة كتاب الحياة ( ط ١٩٨٨ )
كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ألبا وإمرأته من بنات هارون واسمها أليصابات .	كان فى زمن هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ألبا وزوجته من نسل هارون واسمها أليصابات .
نسخة الكاثوليك ( ط ١٩٩٣ )	نسخة الآباء اليسوعيين ( ط ١٩٩١ )
كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن من فرقة ألبا اسمه زكريا ، له زوجة من سلالة هارون اسمها أليصابات .	كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ألبا ، له امرأة من بنات هارون اسمها أليصابات .

من النصّ السابق نجد التصريح بنسب أليصابات زوجة زكريا عليه السلام فهى من بنات هارون ، وهى من سلالة هارون ، وهى من نسل هارون . وبمثل ذلك الوضوح نجد نسبها فى النسخ الإنجليزية .. فهى من بنات هارون ( daughter of Aron ) كما جاء فى نسخ ( RSV ; KJV ) وهى أيضا من نسل هارون ( descendant of Aron ) كما فى ( NIV ; JB ; LB ) وهى من عائلة كهوتية مثل زكريا أى من نسل هارون . ومثل ذلك نجده فى باقى النسخ والتراجم بدون خلاف بينهم .

ومن خلال تلك المعلومة الإنجيلية المتفق على صحتها عند جميع الكنائس والطوائف ننطلق بعون الله تعالى وننظر في معطيات النصوص الإنجيلية وأقوال العلماء فيها مع إعمال الفكر وإقضاء التعصب البغيض جانباً . فهناك علاقة قرابة غير محددة المعالم - إلى الآن - بين السيدة مريم البتول وبين أليصابات وقف أمامها علماء المسيحية مواقف مختلفة .

فمنهم من أثبت النصّ الإنجيلي الدال على تلك القرابة ثم سكت عن إيضاح معناه أو التعليق عليه . ومنهم من حاول تبيان المعنى المراد من النصّ فذكر درجة قرابة مبنية على الظن والتخمين بدون دليل . ومنهم من أنكر وجود قرابة بالمعنى المعروف تهرباً من النتيجة المتوقعة ... !!

وقبل تبيان آراء هؤلاء العلماء سواء كانوا شرقيين أم غربيين فسوف أذكر النصّ الإنجيلي حسب الترجمات العربية الحديثة ثم من الترجمات الإنجليزية لنتمكّن من الاقتراب الصحيح من المعنى ثم أقوم عقب ذلك بعمل تحليل لغوي للمعاني المتعددة التي توصلنا إليها من النصّ .

والنصّ الإنجيلي المبين لدرجة القرابة جاء في إنجيل لوقا ( ١ : ٣٦ ) على لسان الملاك جبريل مخاطباً للسيدة مريم العذراء قائلاً :

نسخة فانديك العربية ( ط ١٩٧٧ )	نسخة كتاب الحياة ( ط ١٩٨٨ )
وهو ذا أليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن فى شيخوختها .	وها هى نسيبتك أليصابات أيضا قد حبلت بابن فى سنها المتقدمة .
نسخة الكاثوليك ( ط ١٩٩٣ )	نسخة الآباء اليسوعيين ( ط ١٩٩١ )
ها قريبتك أليصابات حبلى بابن فى شيخوختها .	وها إنّ نسيبتك أليصابات قد حبلت هى أيضا .

من خلال نصوص الترجمات العربية السابقة نجد أنّ العلاقة بين السيدة مريم وبين أليصابات انحصرت في معنيين :

نسبيتك و قريبتك . والمعنى غير محدد وغير شاف .

فلنبحث في الترجمات الإنجليزية لعنا نجد معاني أخرى تساعد على

تحديد المراد من تلك القرابة الإنجليزية . فنجد في النسخ ( KJV ; PME )

كلمة ( Cousin ) وهى بمعنى ابنة العمّ أو العمة أو ابنة الخال أو الخالة . ونجد

في النسخ ( RSV ; NEB ; JB ) كلمة ( Kinswoman ) وهى بمعنى قريبة

أو نسيبة . ونجد في النسخ ( NIV ; NASB ; TEV ) كلمة ( Relative )

وهى بمعنى قريبة أو نسيبة . ثم نجد كلمة ( Aunt ) فى نسخة ( LV ) وهى

بمعنى عمّة أو خالة أو زوجة العم أو زوجة الخال .

وأكتفى بهذا القدر من الترجمات الإنجليزية اضافة إلى ما عندنا من

ترجمات عربية ثم أبدأ بالفحص والدراسة . فيتضح من المعاني السابقة أنّ

العلاقة بين السيدة مريم والسيدة أليصابات تحددت بعض ملامحها كما سيأتى :

إمّا أن تكون أليصابات عمّة لمريم .. وإمّا أن تكون خالة لمريم .. وإمّا

أن تكون زوجة عمّ مريم .. وإمّا أن تكون زوجة خال مريم .. وإمّا أن تكون ابنة

عمّ مريم .. وإمّا أن تكون ابنة عمّة مريم .. وإمّا أن تكون ابنة خال مريم ..

وإمّا أن تكون ابنة خالة مريم .. وإمّا أن تكون أليصابات قريبة لمريم عن

طريق النسب بمعنى أنّ زكريا عليه السلام زوج أليصابات من أقرباء مريم من جهة

أبيها . وهذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن من كلمة نسبيتك عندنا فى الشرق .

فالنسيب هو المتزوج أحد نساننا والنسيبة هى المتزوجة أحد رجالنا . بمفهوم

عصبية الدم والعرق .

ونستطيع أن نرتب الآن العلاقات السابقة إلى ثلاثة أقسام حسب عصبية الدم ( blood line ) نسبة إلى الآباء ، وحسب عصبية الرحم نسبة إلى الأمهات ، وحسب القرابة المختلطة .

#### القسم الأول : عصبية الدم ( قرابة الأب ) :

- ١ - أليصابات عمّة مريم .
- ٢ - أليصابات ابنة عمّ مريم .
- ٣ - أليصابات زوجة عمّ مريم .
- ٤ - أليصابات نسيبة لمريم ، أى متزوجة من أحد أقرباء والد مريم أى من أحد رجال عشيرة ( قبيلة ) مريم .

#### القسم الثانى : عصبية الرحم ( قرابة الأم ) :

- ٥ - أليصابات خالّة لمريم .
- ٦ - أليصابات زوجة خال مريم .
- ٧ - أليصابات ابنة خال مريم .

#### القسم الثالث : قرابة مختلطة :

- ٨ - أليصابات ابنة عمّة مريم .
- ٩ - أليصابات ابنة خالّة مريم .

تلك هى كل حالات درجة القرابة حسب الترجمات العربية والإنجليزية . وما كان هذا التعب فى تتبع الكلمة إلا نتيجة لفقدان اللغة الأصل أى الأرامية . حيث أنّ هذه الكلمة جاءت على لسان الملاك جبريل حين أخبر مريم ببشرى حملها بالمسيح الذي ومريم لم تكن تعرف سوى لغة قومها وأهلها الأرامية ، فجاء كلام الملاك لها بنفس اللغة التى تتكلمها <sup>(١)</sup> .

(١) .. مع ملاحظة أنّ المخبر الوحيد لهذا الحديث هو مريم فقط . لأنه لم يكن هناك أحد غيرها حين جاءها الملاك جبريل ، فإذا أخبرت مريم فيما بعد أحدا بهذا الخبر فسوف تتكلم معه باللغة الأرامية وليس باليونانية .

ومن المقطوع به عند علماء اللغات الشرقية القديمة ( السامية ) أنّ درجات القرابة في الآرامية هي هي تماما في العربية بدون اختلاف في الكلمات . فالعمّ غير الخال ، والعمّة غير الخالة ، فهن أربع كلمات مختلفة خلاف اللغات الأوروبية ومنها اليونانية حيث أنّ الأمر يختلف كثيرا . وأيضا الكلمات الدالة على ابن العمّ وابن الخال وابن العمّة وابن الخالة ، وابنة العمّ وابنة الخال وابنة العمّة وابنة الخالة لن تجد لهن تقصيلا لغويا محددًا في اللغات الأوروبية ومنها اليونانية . وبسبب فقدان لغة الوحي الإنجيلي ( الآرامية ) لم يستطع المتخصصون من علماء المسيحية من حل شفرة الترجمة اليونانية أو باقي الترجمات الوطنية لهذه الكلمة الدالة على شفرة الترجمة اليونانية أو باقي الترجمات الوطنية لهذه الكلمة الدالة على درجة القرابة .

ولنضرب مثلين فقط لاثبات قولي السابق :

يعترف أصحاب موسوعة زندرفان الكتابية الأمريكية الضخمة بعجزهم عن معرفة المعنى الأصلي للكلمة الدالة على درجة القرابة بين الیصابات ومريم . سواء كانت الترجمة الإنجليزية للكلمة هي ( kinswoman ) أو ( relative ) حيث قالوا بما معناه : أنّ هذه الكلمة عامة جدا في معناها ، حيث لا تبين لنا درجة القرابة المحددة من هذه العلاقة . وبالإنجليزية قالوا ما نصّه :

“ but the term is too broad to indicate the precise nature of the relationship . ”<sup>(١)</sup>

كما يعترف العالم المسيحي ( Dr. Merrill C. ) في موسوعته المسماه

( Pictorial Bible Dictionary ) بأنّ درجة هذه القرابة ملتبس في معرفتها أي أنها غير معروفة . و إليكم نصّ كلامه بالإنجليزية :

(١) Pictorial Encyclopedia of the Bible volume 2 page 293 .....

“ the exact nature of this relationship is uncertain . ”<sup>(١)</sup>

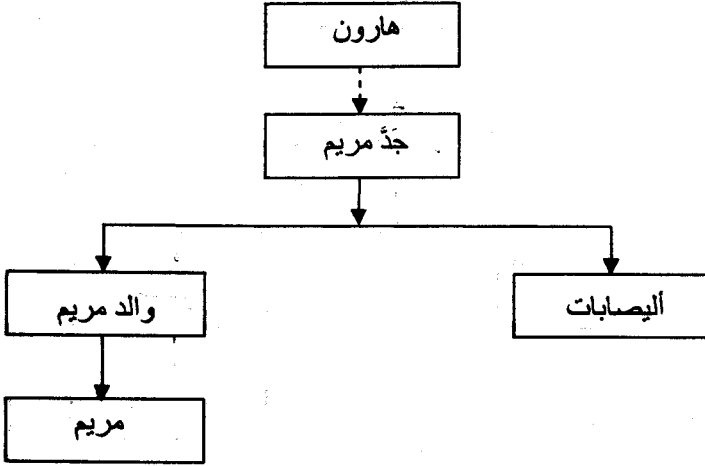
قلت جمال : لقد صدق هؤلاء العلماء حين عبّروا عن الكلمة المترجمة بأنّ معناها عام جدا لدرجة الجهل بحقيقة درجة القرابة . فالكلمة عندهم غير محققة ، أى أنّ معناها غير معروف على الصحيح . فلنتذكر هذا جيدا لحين الكشف عن معنى الكلمة المحدد الوارد فى لغة الوحي الأرامية . ويعون من الله أبدأ بحثى فى تتبع الحالات التسع السابق ذكرها للكلمة الإنجيلية مستخدما الرسم الصندوقى التوضيحي ( الفلوتشارت ) .

---

Pictorial Bible Dictionary page 514 ..... (١)

## الحالة الأولى : ( أليصابات عمّة لمريم )

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :



وفى هذه الحالة يكون ( جَدّ مريم ) هو ( والد أليصابات ) ، وتكون أليصابات عمّة لمريم . وحيث أنّ أليصابات من نسل هارون عند القوم يقينا فتكون مريم هنا من نسل هارون يقينا .

وحيث أنّ المسيح عليه السلام لم يخلق من نطفة رجل بشرى وإنما بأمر الله الكونى ، فيكون نسبه الوحيد هو نسبه من جهة أمّه مريم هكذا :

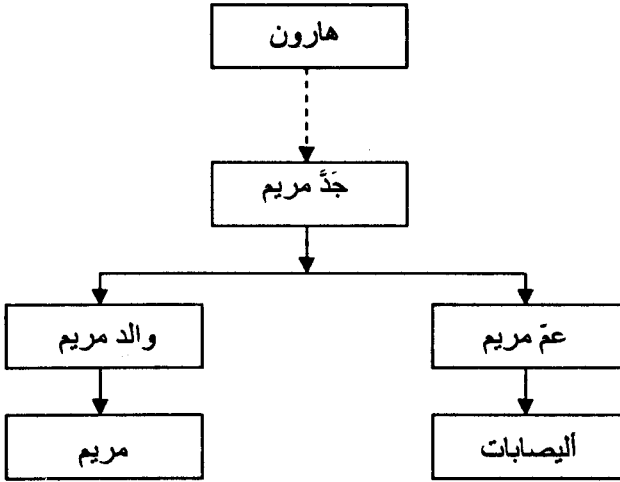
المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ..... ابن هارون .

فهو إذا المسيح الربى الهارونى الذى كان ينتظره اليهود أبان فترة بعثته عليه السلام كما أشارت إلى ذلك وثائق البحر الميت كما سيأتى بيانه .



## الحالة الثانية : ( أليصابات ابنة عمّ مريم )

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :

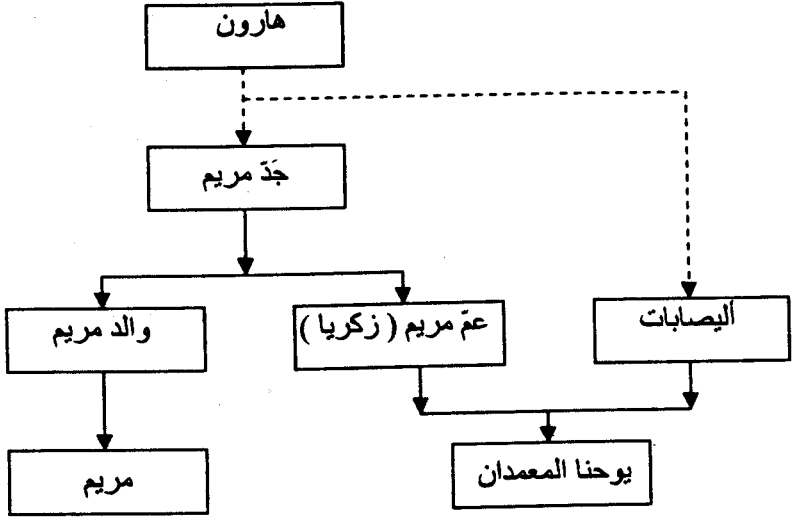


وفي هذه الحالة نجد أنّ نسب مريم هو نسب أليصابات . وتكون أليصابات ابنة عمّ مريم . وحيث أنّ أليصابات من نسب هارون يقينا . فإنّ مريم تكون من نسب هارون أيضا . ويكون نسب المسيح هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ..... ابن هارون .  
فهو إذا المسيح الربّي الهاروني .

## الحالة الثالثة : ( أليصابات زوجة عمّ مريم )

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :



وفى هذه الحالة يكون عمّ مريم هو زكريا عليه السلام بعينه . وهو عندهم من نسل هارون يقينا ومن فرقة أبيا تعيينا . وتكون أليصابات زوجة عمّ مريم . ويكون يوحنا المعمدان ابن عمّ مريم .  
وفى هذه الحالة يكون نسب المسيح هكذا :  
المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ..... ابن هارون .  
فهو أيضا المسيح الربّي الهاروني .

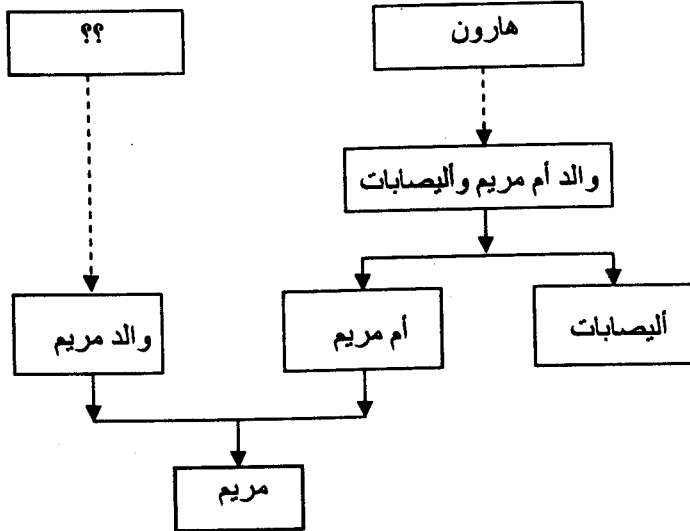
## الحالة الرابعة : ( الأصابات نسبية مريم )

أى أنها متزوجة من أحد رجال عشيرة ( قبيلة ) مريم . وفى هذه الحالة يكون زكريا عليه السلام من عشيرة ( قبيلة ) مريم وأحد أقربائها عن طريق والدها حتى تصبح زوجته الأصابات نسبية لمريم . كأن يكون زكريا عليه السلام عمّ مريم أو ابن عمّ لها أو جدّ لها .... الخ . أى قرابة عصبية .

وهذه الحالة تشبه الحالة الثانية والحالة الثالثة وهما الحالتان اللتان يكون فيهما نسب السيدة مريم هارونى بدون خلاف . ويكون نسب المسيح هكذا :  
المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ..... ابن هارون .  
فهو أيضا المسيح الربّي الهارونى .

## الحالة الخامسة : ( أليصابات خالة لمريم )

وهى أولى الحالات التى فيها القرابة من جهة الأم .  
وفيهما يكون شكل المسألة هكذا :



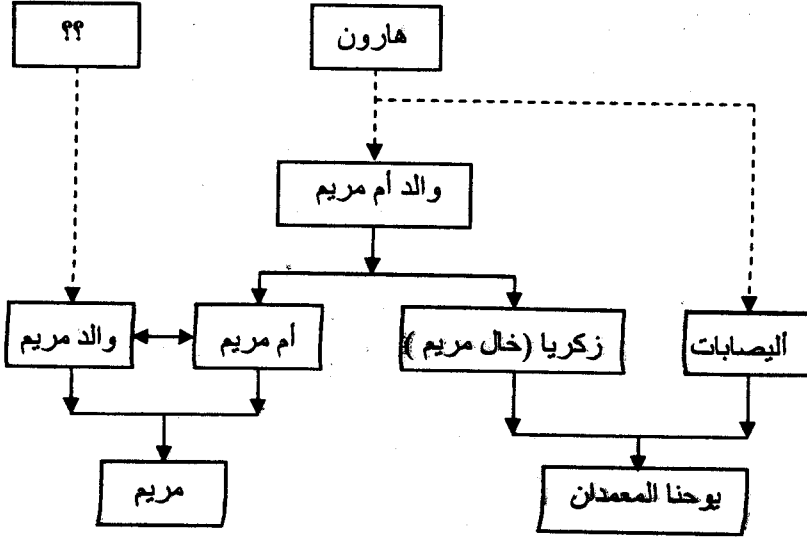
وفى هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم من جهة أبيها غير معروف .  
وأما نسبها من جهة أمها فهو معروف مثلها مثل أليصابات أى من بنات هارون .  
وتكون أليصابات خالة لمريم .

ويصبح نسب المسيح هنا يشابه نسب مريم أمه عليهما السلام . ولكن  
النسب لا يحسب إلا من جهة الأب ( أى والد مريم ) وهو غير معلوم فى هذه  
الحالة .

## الحالة السادسة : ( الأيصابات زوجة خال مريم )

وهي ثاني الحالات التي فيها القرابة من جهة الأم .

وفيها يكون شكل المسألة هكذا :



وفي هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم عن طريق أبيها غير معلوم .

إلا أنّ نسبها عن طريق الأم معلوم ، حيث أنّ أمها من بنات هارون .

وتكون الأيصابات زوجة خال مريم . ويكون يوحنا المعمدان ابن خالها . ويصبح

نسب المسيح هنا يشابه نسب أمه مريم عليهما السلام .

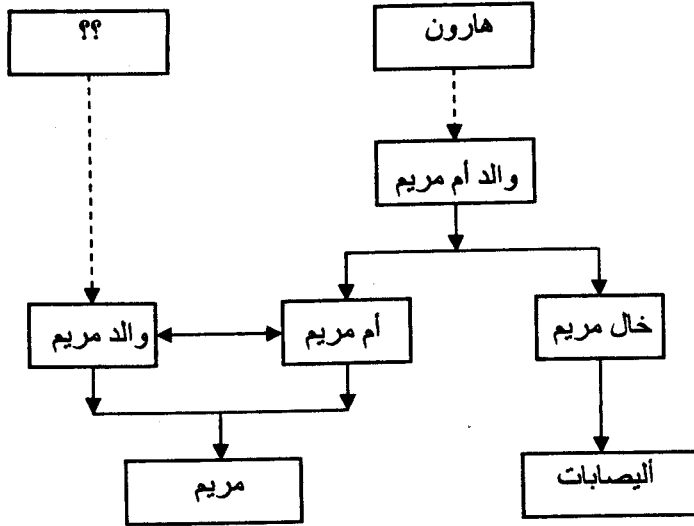
وحيث أنّ النسب لا يحسب إلا من جهة الأب ( والد مريم ) ، فهو إذن

غير معلوم في هذه الحالة .

## الحالة السابعة : ( أليصابات ابنة خال مريم )

وهي ثالث الحالات التي فيها القرابة من جهة الأم . وفيها يكون شكل

المسألة هكذا :



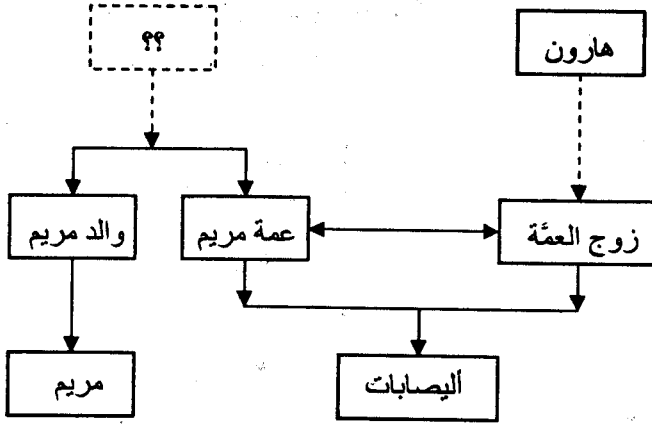
وفي هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم عن طريق أبيها غير معلوم .

إلا أنّ نسبها عن طريق الأم معلوم ، حيث أنّ أمها من بنات هارون وتكون أليصابات ابنة خال مريم .. ويصبح في هذه الحالة نسب المسيح يشابه نسب أمه عليهما السلام .

وحيث أنّ النسب لا يحسب إلا من جهة الأب ( والد مريم ) فهو إذن

غير معلوم في هذه الحالة .

## الحالة الثامنة : ( أليصابات ابنة عمّة مريم )

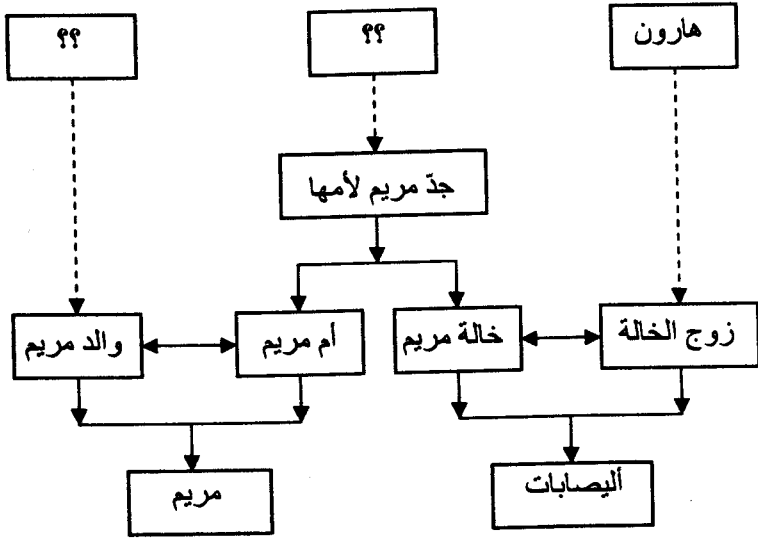


وفى هذه الحالة يتوقف نسب مريم على معرفة نسب أليصابات من جهة أمها ( أم أليصابات ) . فإن كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أبيها فقط فإن نسب مريم يصبح غير معلوم من جهة أبيها . وإن كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أبيها وأمها فإن نسب مريم يصبح معروفا ، بمعنى أنّ مريم فى هذه الحالة من بنات هارون .

ولكن علماء المسيحية لم يتكلموا عن نسب أليصابات من جهة أمها .  
فنتوقف عند ذلك .

وتكون أليصابات هنا ابنة عمّة مريم .

الحالة التاسعة : ( أليصابات ابنة خالة مريم )



وفى هذه الحالة نجد أنّ نسب مريم غير معلوم من جهة الأم أو الأب .  
 إلا إذا كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أمها ( خالة مريم ) فإنّ نسب  
 مريم فى هذه الحالة يكون هارونياً من جهة الأم فقط .  
 ولكن نسب مريم من جهة أبيها لا يتوقف على معرفة نسب أليصابات  
 هنا . فهو غير معلوم على جميع الأوجه .



ويمكننا الآن أن نراجع ما عندنا من نتائج حتى نتمكن من اختيار

المعنى الصحيح :

١ - هناك أربع حالات كان فيها نسب مريم معلوما من جهة أبيها ، حيث وجدناها من بنات هارون ( الحالات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) .

٢ - وهناك ثلاث حالات كان فيها نسب مريم من جهة أبيها غير معلوم . ولكن من جهة أمها كان معلوما بانتهائه إلى هارون ( الحالات ٥ ، ٦ ، ٧ ) .

٣ - وهناك حالتان كان فيهما نسب مريم غير معلوم سواء من جهة أبيها أو من جهة أمها ( الحالات ٨ ، ٩ ) .

إضافة إلى المعلومتين الآتيتين :

أولا : هناك حادثة إنجيلية ذكرها لوقا في إنجيله ( ١ : ٣٩ - ٤٠ )

فعندما شعرت العذراء بالحبل فى بطنها ، أسرع إلى بيت الأيصابات بمدينة يهوذا حيث مكثت عندها ثلاثة أشهر .

والمسافة كبيرة بين مكان إقامة مريم ( الناصرة )<sup>(١)</sup> فى شمال فلسطين

وبين مدينة يهوذا فى الجنوب مع عدم وجود رفيق فى السفر ، يخفف من متاعب الطريق الوعرة حيث الجبال والمرتفعات .

فمن يا ترى تكون تلك السيدة التى ذهبت إليها الفتاة الصغيرة مريم لتطلعها على

حملها العجيب ..؟!

إنها ولا بد أن تكون إنسانة قريبة جدا من مريم . بديلة عن الأم حيث تجد

عندها الملاذ والحنان . والنصّ الإنجيلي هنا لا يذكر شيئا عن الوالدين أو الإخوة

والأخوات أو حتى الخطيب المزعوم الذى يظهر لنا فيما بعد عند عودة مريم من

بيت زكريا . وهذا يدل قطعاً على وفاة الوالدين وعدم وجود من هو أقرب إليها

(١) .. راجع تفصيل القول عن الناصرة ، التى لم يكن لها وجود فى عصر المسيح ، وبداية ظهورها على مسرح التاريخ المسيحي وذلك فى كتابي ( يسوع النصراني مسيح بولس ) .

من أليصابات زوجة زكريا<sup>(١)</sup> . ربما كان بيت زكريا هو البيت الذي نشأت فيه وهي صغيرة ولذلك تذكرته عندما افتقدت الرفيق الحنون وهي في تلك الحالة الغريبة والحمل العجيب .

ومن تلك الحادثة الإنجيلية نستبعد أن تكون قرابة أليصابات من مريم قرابة بعيدة مثل الحالة الرابعة . كما إنه يدل دلالة قاطعة على أنّ زكريا وزوجته كانا من عشيرة مريم وأقربائها . بمعنى أنّ مريم من بنات هارون ومن عشيرة لاوى .

ثانيا : وهناك نصّ إنجيلي أيضا ذكره لوقا في إنجيله ( ١ : ٧ ) يذكر لنا أنّ أليصابات كانت كبيرة جدا في السن بالنسبة إلى عمر مريم العذراء " كانت أليصابات عاقرا وكانت هي وزوجها كبيرين في السن " . وفي نسخة أخرى " وقد طعنا كلاهما في السن " . وفي ثالثة " وكلاهما قد تقدما في السن كثيرا " . ومن تلك المعلومة الهامة يمكننا أن نستبعد مبدئيا أن تكون أليصابات ابنة عم مريم أو ابنة عمتها أو ابنة خالها أو ابنة خالتها لفارق السن الكبير بينهما . وتلك هي الحالات : الثانية والسابعة والثامنة والتاسعة .

ثالثا : من أولا وثانيا نجد أنه لم يتبق لنا من الحالات التسع إلا أربع حالات : الحالتان الأولى والثالثة وفيهما نجد أنّ مريم من بنات هارون . والحالتان الخامسة والسادسة نجد فيهما أنّ نسب مريم من جهة أبيها غير معلوم ولكنه معلوما من جهة أمها حيث تعتبر من بنات هارون . فنحن هنا بصدد نوعين من أنواع القرابة :

قرابة عصبية ( دم ) من جهة الأب تؤدي حتما إلى أنّ مريم من بنات هارون . وقرابة رحم من جهة الأم تؤدي إلى أنّ نسب مريم ينتهي إلى هارون . وفي

(١) .. لا أعقل أبدا كيف كانت تعيش فتاة صغيرة مثل مريم في (الناصره) بدون أقارب تماما ، فمن كان ينفق عليها حينئذ ؟!.. لقد اخترعوا لها فيما بعد بيتا وزوجا وأولادا ولكن هذا غير ذاك !!.. وتلك هي سنوات طفولة مريم التي لا يعلمون شيئا عنها . راجع كتابي سنوات الصمت لتعرف الكثير عما جهله القوم .

ذات الوقت غير معلوم من جهة أبيها .

وللتفريق بينهما نحتاج لدراسة الكلمة اليونانية التي استخدمت في هذا النص من إنجيل لوقا ( ١ : ٣٦ ) . مع الإشارة إلى مواضع ظهورها في الأناجيل وعلى الأخص إنجيل لوقا ذاته فنجد في نسخة ( IGENT ) أنّ الكلمة المستخدمة في نصّ لوقا ( ١ : ٣٦ ) هي ( συγγενης سُونجناسي ) وهناك اشارة في الهامش أنه في بعض النسخ نجد الكلمة المماثلة ( συγγενις ) تنطق سُونجنيسي ) باختلاف في الحرف قبل الأخير ( ι ) بدلا من ( η ) . فإذا بحثنا عن معناها في القواميس اليونانية الإنجليزية المتخصصة للكتاب المقدس مثل ( Greek Dictionary of the New Testament ) نجد أنّ الكلمة تفيد معنى القرابة العصبية ( Relative by blood ) أو الـ ( blood line ) أي من جهة الأب بواسطة التوالد الطبيعي ( by extend ) أي الامتداد عن طريق النسب <sup>(١)</sup> .

وتعتبر كلمة سونجناسي مركبة من كلمتين يونانيتين تفيد كل منهما معنى الوحدة والاتحاد ( union ) سواء في النسب أو في التبعية القريبة جدا <sup>(٢)</sup> .  
فكلمة جينوس ( γενος ) ترد بمعنى وُلْد ، توالد ، جنسية ، ... الخ .  
أمّا كلمة سون ( συν ) فهي ترد بمعنى يفيد اتحاد وحدة قريبة جدا .  
وبناء على تلك النتيجة اللغوية نجد أننا أمام احتمالين اثنين فقط من الاحتمالات الأربعة لمعاني الكلمة المذكورة . فنستبعد كون الیصابات خالة لمريم أو حتى زوجة خالها وتكون قرابة الیصابات من مريم قد تحدثت بأحد الاحتمالين :

(١) .. راجع الشرح التفصيلي للكلمة في القاموس اليوناني لكلمات العهد الجديد المرفق بكتاب :

( Strong's Exhaustive Concordance ) تحت رقم ( 4779 ) .

(٢) .. والكلمتان المشار إليهما أعلاه تجدهما تحت الأرقام ( 4862 ) ، ( 1085 ) . وراجع أيضا معاني الكلمات الثلاث تحت نفس الأرقام في كتاب :

( Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament )

.. إما أن تكون أليصابات عمّة لمريم .

.. وإمّا أن تكون أليصابات زوجة عمّ مريم .

وفى كلا الاحتمالين نجد أنّ مريم من بنات هارون ، أى من سلالة هارون . أى منحدره من نسل هارون .

ونكون بذلك قد عرفنا نسب المسيح ~~الذي~~ من جهة أمّه مريم هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ... ابن هارون .

فهو إذن المسيح الربّي الهاروني<sup>(١)</sup> الذى كان يتوقع ظهوره يهود بنى

إسرائيل ولكن فى الوقت الذى تشبعت فيه أفكارهم وأهواؤهم ورجاؤهم بظهور المسيح الداودى الأصل الذى يعيد إليهم أمجاد دولتهم ويحررهم من المستعمر الرومانى .

فكفروا بالمسيح الربّي الهارونى حيث كانوا يريدون المسيح الملكى

الداودى . ويسجل لنا القرآن الكريم أهواءهم تلك فى قوله تعالى ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴾ ( آية رقم ٨٧ / البقرة ) .

واستكمالا للفائدة أذكر هنا للاستئناس وليس للمحاجة وإقناع الغير

موقف المصدر الإسلامى ( قرآن وسنة ) من مسألة نسب المسيح وأمّه الصديقة عليهما السلام .

١ - يذكر القرآن الكريم أنّ والد مريم اسمه عمران ثم أطلق على مريم

اسم مريم ابنة عمران . وهناك سورة من سور القرآن الكريم سميت بسورة آل عمران وهى السورة التى جاء فيها تفصيل كل شئ عن مريم وأبويها ، ونذرهما لبيت الله واصطفائها على نساء العالمين وتبشيرها بمولودها كلمة الله ورسوله .

(١) .. سوف يأتى تفصيل القول عن المسيح الربّي الهارونى مع بيان الفرق بينه وبين المسيح الملكى الداودى الذى يؤمن به أتباع الكنائس المسيحية .

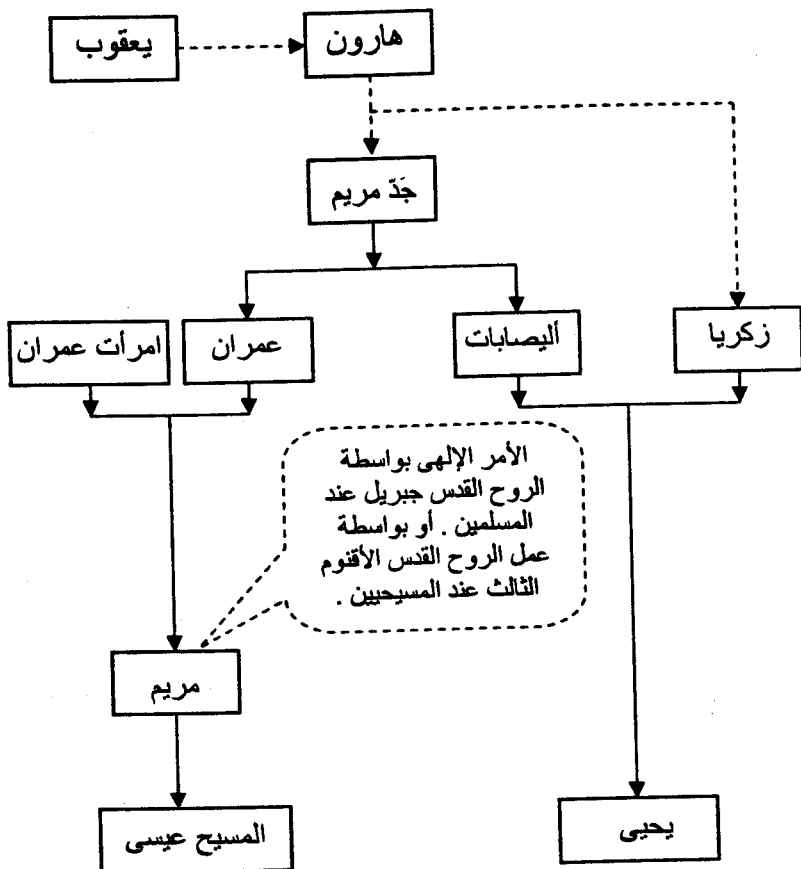
٢ - هناك تفصيل لقصة كفالة نبيّ الله زكريا عليه السلام لمريم وهى صغيرة بعد موت أمها وأبيها ، وأنّ أقرب الناس إليها هم بيت زكريا . بمعنى أنّ مريم من عشيرة زكريا الهارونية الأصل .

٣ - سجل القرآن الكريم قول اليهود لمريم حين وضعت مولودها الكريم ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ﴾ ( ٢٨ / مريم ) . وذلك فيه اعتراف اليهود بأنّ مريم من أخوات هارون تماما بنفس المعنى الذى جاء فى الإنجيل عن أليصابات بأنها من بنات هارون . وهذا لا يعنى أبدا أنّ مريم أخت هارون مباشرة حيث أنّ بينهما قرون عديدة .

٤ - هناك حديث صحيح عن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله رواه كل من البخارى ومسلم وغيرهما يبين لنا صلة القرابة بين المسيح ويحيى بن زكريا ( يوحنا المعمدان ) . حيث يشير صلوات الله وسلامه عليه إلى أنهما " ابني خالة " بمعنى أنّ القرابة بينهما هى قرابة من جهة الأمهات فقط . فأقارب الأم وإن كثروا أو علوا فهم جميعا أبناء خنولة . كما أنّ أقارب الأب وإن كثروا أو علوا فهم جميعا أبناء عمومة .

والنصّ الذى بين أيدينا يشير إلى أنهم أبناء خالة ( أى خنولة ) . بمعنى أنّ القرابة هنا بين أم يحيى ( أليصابات ) وبين أم المسيح ( مريم ) كما جاء فى إنجيل لوقا . وهذا النصّ يستبعد أن تكون أليصابات زوجة عمّ مريم ، أو زوجة لأحد أقارب مريم من جهة أبيها . وهذا يؤدى بنا حتما إلى أنّ أليصابات زوجة زكريا وأم يحيى هى عمّة لمريم . وهى الحالة الأولى من الحالات التسع التى تمت دراستها من خلال إنجيل لوقا .

ويصبح شكل سلسلة النسب حسب المصدر الإسلامى والذى يتوافق تماما مع المصدر الإنجيلى الذى تمت دراسته سابقا هكذا :



ويصبح نسب المسيح هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة عمران ابن ... ابن ... ابن هارون .  
 كما يتضح من الرسم السابق أنّ المسيح ﷺ ليست له قرابة لأحد من البشر عن طريق الأب حيث لا أب بشرى له . والقرابة الوحيدة المتاحة له هي من جهة أمّه مريم فقط . كما أنّ يحيى ( يوحنا المعمدان ) ليست له قرابة مباشرة

بالمسيح عن طريق أبيه زكريا ، وإنما القرابة المتاحة له هي من جهة أمّه  
اليصابات التي هي عمّة لمريم . فيحيى وعيسى ابنيّ خالة على التحقيق .

ومن هنا أقول بأنه لا يصح عندي شيء من معاني الترجمات الإنجليزية  
بشأن هذه القرابة سوى ترجمة نسخة ( LB ) الوارد فيها كلمة ( Aunt ) والتي  
من أحد معانيها العمّة والله تعالى أعلم .

وعن درجة القرابة بين يحيى ( يوحنا ) والمسيح نجد في المصادر  
المسيحية ( التقليد الكنسي لطائفة الأقباط الأرثوذكس ) دعاء أو صلاة يرددونها  
في ذكرى ميلاد يوحنا المعمدان ( يحيى بن زكريا ) في الأسبوع الأول من شهر  
كيهك يقولون فيه : " اسم فخر هو اسمك يا ( نسيب ) عمانوئيل أنت العظيم في  
القديسين يا يوحنا " <sup>(١)</sup> فظهرت لنا هنا نفس الكلمة الدالة على القرابة العصبية  
أى قرابة الدم بين يوحنا وعمانوئيل ( المسيح عيسى ..!! ) .

لأنّ يوحنا هاروني الأصل أبا وأما ، والمسيح هاروني كذلك كما أثبتناه  
فهما إذا من عشيرة واحدة . ولذلك نجد الكلمة المستخدمة في الترجمات  
الإنجليزية هي كلمة ( cousin ) والتي من معانيها ابن الخالة .

ونجد أيضا أنّ القديس لوقا قد استخدم في إنجيله ( ١ : ٥٨ ) الكلمة  
اليونانية ذاتها ( συγγενις ) عند الإشارة إلى أقارب اليصابات وزكريا الذين  
جاءوا للاحتفال وتقديم التهنة في يوم ختان يحيى ابن زكريا ( يوحنا المعمدان ) .  
وهؤلاء الأقارب قطعاً من نسل هارون لأنّ اليصابات وزكريا هارونيان .

وإن بحثنا في الترجمة اليونانية للتوراة نجد أنّ الكلمة ذاتها قد وردت  
على لسان أبي الأنبياء إبراهيم ﷺ حينما أشار إلى قبيلته وعشيرته الأرامية .  
ليتخذ من بناتها زوجة لابنه إسحاق ( تكوين ٢٤ : ٤ ) . فهي أيضا كلمة تدل  
على قرابة عصبية الدم كما قالت معاجم اللغة اليونانية .

(١) .. من كتاب أعياد الظهور الإلهي ص ١٥٥ للآب متى المسكين !!!

## نماذج من أقوال علماء المسيحية عن نسب السيدة مريم عليها السلام

والآن .. وبعد أن ثبت لنا من الأناجيل وقواميسها اليونانية من أن نسب المسيح وأمه الطاهرة مريم عليهما السلام ينحدر من سبط لاوى ومن ذرية هارون . فلا يزال أماننا عقبات جمّة تقف بين ما توصلنا إليه وبين ما يعتقدّه المسيحيون من انتهاء نسب المسيح وأمه عليهما السلام إلى سبط يهوذا ومن ذرية داود ~~الملك~~ .

بادئ ذي بدء . البحث هو الطريقة الوحيدة المعترف بها بين العقلاء للتمييز بين الحق والباطل ، والحقيقة ضالة المؤمن كما نقول . أو الحقيقة بنت البحث كما يقولون !!

والحق واحد لا يتعدد . وقد نبع بحثى السابق من داخل نصوص الأناجيل وتأيد بما ورد في التقليد الكنسى ، وتم التأكيد عليه من القواميس اليونانية لكلمات الأناجيل . وما كان استشهداى بالمصدر الإسلامى إلا لتحديد المعنى وضبط الكلمة الإنجيلية التى وقف علماؤهم أمامها مختارين غير قادرين على التمييز ..!!

\* .. فهناك من اعترف من علماء المسيحية بأن معنى الكلمة واسع جدا وغير محدد . كما جاء ذلك فى كل من دائرة معارف زندرفان الكتابية الأمريكية المصورة أو فى القاموس المصور للكتاب المقدس ، وقد سبق ذكر أقوال أصحابها فراجعه .

\* .. وهناك من قال بأن أليصابات ابنة عم مريم كما فعل الدكتور بترس سميث فى كتابه ( حياة يسوع ص ٢٠ ) ترجمة حبيب سعيد . مع أن هذا القول يودى حتما إلى أن مريم من نسل هارون !!



\*.. وهناك من حاول إنكار وجود تلك القرابة المنصوص عليها في

الإنجيل كما فعل الدكتور القس إبراهيم سعيد في شرحه بشارة لوقا ص ١٩ حيث قال ما نصه : " أمّا كون أليصابات من بيت هارون ، فلا يدل على أنّ مريم من بيت الكهنوت مثلها ، لأنّ مريم كانت نسيبتها لا قريبتها ، فلم تجمع بينهما العصبية لأنّ النسب كان جائزا بين السبطين في إسرائيل " .

فنراه هنا قد أنكر القرابة وأثبت كلمة نسيبه ، وهذا وهم منه وجهل بمعنى الكلمة اليونانية ( سونجيناسى ) . اضافة إلى أنّ كلمة نسيبه العربية تؤدي حتما إلى أنّ مريم من بنات هارون مثل أليصابات .

\* .. وهناك من مرّ مرور الكرام على النصّ الإنجيلي ولم يحاول فهم معنى الكلمة كما فعل مثلا أصحاب كتاب ( سيرة المسيح ص ٢٦ ) وغيرهم كثيرون كأصحاب المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية والعربية .

\* .. وهناك من أثبت النصّ الإنجيلي كما هو ، ثم خطنوا النتائج التي يمكن استنتاجها من فهم النصّ ( !! ) . وهذا هو ما فعله أصحاب التفسير الحديث الذي توالى دار الثقافة بمصر اصداره ، حيث جاء في تفسير إنجيل لوقا ص ٧٠ ما نصه : " ولقد استنتج البعض من حقيقة أنّ أليصابات قريبة للعنزة مريم وأنّ مريم بالتالى سليلة عائلة هارون كأليصابات . ثم ينتهون إلى أنه إذا ما تقبلنا الميلاد العنزاوى ، فلا يكون المسيح إذن من نسل داود . لكن هذا تسرع وابتعاد عن الصواب ، فكل الشروط تكون مستوفاة إذا ما كان أحد والدى مريم من عائلة داود والآخر من عائلة هارون " .

قلت : وهذا كلام بعيد كل البعد عن التحقيق وللقارئ أن يطبق ما رآه جائزا في كلامهم على بحثى السابق بحالاته التسع ليرى أى الفريقين أهدى سبيلا . وهل يعقلون كيف يكون والد مريم من نسل هارون والمسيح يكون من نسل داود ..!!!؟

\*.. وهناك من أقرّ واعترف بنصف الحق في تفسير النصّ مع أنّ الحق لا ينصفّ...!!! فقال الكاردينال جان دنيالوا في كتابه ( أضواء على أناجيل الطفولة ص ١٦، ١٥) ما نصه : " فيسوع هو بحسب الجسد ابن مريم فقط ولكنه ليس سليل داود بوساطة مريم . فإننا لا نعرف شيئاً عن انتماء مريم إلى سلالة داود . على الرغم من محاولات بعض النقاد لاختراع مثل هذا الانتماء " .  
قلت جمال : لقد صدق الرجل في كلامه ولكنه كذب في باقى كتابه حيث يعتقد بأنّ يسوع من سلالة داود...!!!

\*.. أو كما قال أصحاب معجم اللاهوت الكاثوليكي ( ترجمة المطران عبده خليفة ص ٣١٤ ) إنّ انتساب مريم لبيت داود لا يمكن أن تُقرّه ما لم تمت كلمات لوقا ( ١ : ٢٧ ) " مخطوبة لرجل اسمه يوسف " إلى المصدر الأصلي بصلة البتّه وهذا ما يقوله الأب غشتر " .  
قلت : ولا يوجد مصدر أصلي معروف ومطبوع أخذ عنه لوقا إنجيله اليونانى...!!!

وجاء في المجلد الثانى ص ٧٣ من دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس المعروفة باسم :

( The International Standard Bible Encyclopedia ) :

“ the GK syngenis indicates that they were relatives , but not necessarily cousins : it may indicate that Mary also was of priestly descent .”

ومعناه كالاتى : " المصطلح اليونانى ( syngenis ) يُبيّن أنهما قريبتان . ولكن ليس هذا بشرط أن تكونا ( cousins ) . ومن الممكن أن يشير المصطلح إلى أنّ مريم من نسل كهنوتى مثل الّيصابات "

وجاء فى المجلد الثالث ص ١٩ ما نصّه :

“ In LK 1:36 Gabriel calls Elizabeth Mary’s Kinswoman ( Syngenis ) , but the woman’s exact relationship can not be deduced from this imprecise Greek term .”

ومعناه كالأتى : " فى لوقا ( ١ : ٣٦ ) قال الملاك جبريل عن أليصابات أنها قريبة مريم ( syngenis ) ولكن لا يمكن استخراج درجة القرابة الصحيحة بين النساء من ذلك المصطلح اليونانى " .

\* .. وهناك الكثير والكثير من الآراء والأقوال حول تلك القرابة التى جاء بها لوقا فى إنجيله ، لا داعى لذكرها حيث لا فائدة فيها . وأفضل رأى قرأته جمع بين الحق والتحقيق هو الذى قاله صاحب شرح إنجيل يوحنا من موسوعة التفسير الحديث للقرن العشرين<sup>(١)</sup> حين قال ما نصه بالإنجليزية :

“ Jesus was actually descended from David can not be certainly proved but the church quickly assumed that he was .”

بمعنى أنّ انتساب المسيح إلى داود لا يمكن اثباته على التحقيق ولكن الكنيسة سارعت فى اعتماد هذا النسب المزعوم .

قلت جمال : وهذا هو الحق الصراح . فلا يمكن بأى حال من الأحوال البرهنة على انتساب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلى ذرية داود ولكنه رأى مزعوم وقول ماثور عن اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيح الملكى وريث عرش داود ، الذى يعيد إليهم أمجاد دولتهم إسرائيل . وهذا القول الماثور كان يزامن وجوده قول ماثور آخر عن اليهود أنهم كانوا ينتظرون أيضا المسيح الربّى الهارونى السلالة الذى يجدد لهم دينهم ويقربهم إلى الله بعد اقترافهم المعاصى والفسوق .

(١) ..... The new Century Bible Commentary the Gospel of John page 303

وظهور المسيح الربّي الهارونى السلالة يمكن بسهولة البرهنة على صحة ظهوره وأنه هو المسيح عيسى ابن مريم خلاف المسيح الملكى الداودى السلالة<sup>(١)</sup> . فلم يكن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فى يوم من أيام بعثته ملكا على إسرائيل ولم يتقلد عرش داود ، ولم يكن أبدا رجل سياسة وقيادة عسكرية . وهذا البحث المتواضع يمكن اعتباره أحد أدلة اثبات ظهور المسيح الربّي عيسى ابن مريم عليه السلام صاحب النسب الهارونى .

ربما يسأل سائل ويقول : إذا كان البحث السابق عن معنى كلمة غامضة فى الإنجيل قد تم الكشف عن معناها ومغزاها وتأييد ذلك ببراهين عقلية ونقلية . فلماذا لا يقبل علماء المسيحية نتيجة ذلك البحث ..؟!

فأقول له : هناك مانع منيع وسد حصين يحول بينهم وبين أصول المعرفة الصحيحة ، مع أنّ الإيمان لا يُبنى على تجاهل المعرفة والاعراض عنها . ذلك المانع الحصين هو التقليد الكنسى الذى يمنعهم من النظر السديد فيما يلقيه إليهم آباؤهم ورهبانهم وما ورثوه من أقوال قدامتهم .

كما أنّ هناك قضية إنجيلية عقائدية كبرى شائكة تمثل أمامهم عقبة كنودا ألا وهى القول بأنّ المسيح هو ذاك المسيح الملكى وريث عرش داود الذى سيعيد أمجاد دولة إسرائيل . والأناجيل الأربعة ورسائل العهد الجديد كتبت على أساس هذا الافتراض المزعوم : " يا معلم أنت ابن الله ، أنت ملك إسرائيل !!! " ( إنجيل يوحنا ١ : ٤٩ ) .

مع أنّ هناك نصوصا إنجيلية كثيرة تهدم البنيان العقدى الذى أقاموه على ذلك الافتراض المزعوم ، ولكن لا يوجد من يبحث ويفتش فى الكتب ليفرز

(٢) .. أثبتت وثائق البحر الميت التى اكتشفت فى النصف الثانى من هذا القرن صحة هذا الكلام . بل وأثبتت أيضا توقع اليهود لظهور نبي آخر الزمان . وهناك كتب مسيحية كثيرة ظهرت حديثا وترجمت إلى العربية فيها اشارات إلى هذين المسيحين ( الملكى و الربّي ) مع حذف الإشارة عن نبي آخر الزمان !!! راجع التفصيل وأسماء المراجع الأجنبية فى كتابى " سنوات الصمت " يسر الله له الخروج إلى النور .

الصحيح من السقيم . ولقد أطلت النفس فى هذا البحث اللغوى والتقصى عن نسب المسيح عليه السلام وما جاء فيه من صحيح النصوص الإنجيلية وأقوال علماء المسيحية وذلك فى كتابى الكبير " سنوات الصمت " وأكتفى بذلك القدر المتواضع فى هذه الدراسة لمسييس حاجة القارئ إليه .

فالحقيقة تخرج شينا فشيننا وليس من السهل ادراكها ، فتثقل حقا وزن

التقاليد الموروثة التى تُوقع عنها بشراسة !!..

وانه وحده هو المستعان به لنشر الحقيقة كاملة أمام الناس .

## الرّدّ الّوجيز على القسّ فريز

بعد غيبة طويلة على صدور كتابي المسيح هارونىّ أم داودىّ ..؟! صدر أخيرا كتاب يردّ فيه مؤلفه الدكتور القسّ فريز صموئيل على كتابي رافضا بحثي فيه عن معنى الكلمة نسيبتك ( συγγενης سُونجِناسي ) ومحاولاتي التّسع المقرّونة بالرّسم التّوضيحي السّابق ( الفلوتشارت ) . ومن المتوقّع أن يكون رّدّ الدكتور القسّ فيه تصحيح للأخطاء التي وقعت في بحثي اللغويّ العلميّ ، الذي يقوم أساسا على إجراء عملية الاقتراب الأرامي لكلمة يونانية مجهولة المعنى في اللّغة الأرامية أو العربيّة .

والدكتور يعرف ماهية البحث العلميّ وكيفية الحوار العلميّ . وكم سعدت أن أجد من يصحح لي أخطائي ويهديها إليّ ولكن خاب ظني فلم يذكر الدكتور القسّ فريز صموئيل شيئا يُعتدّ به في مجال البحث عن حقيقة معنى الكلمة اليونانية - مدار البحث - في اللّغة الأرامية لغّة المسيح عليه السلام وسوف أتناول أقواله فقرة فقرة ليستبين للقارئ سبيل المهتدين :

فقال : " إنّ اللّغة اليونانية لا تفرّق بين القرابة من جهة الأم أو القرابة من جهة الأب . فإذا اعتبرنا أنّ كلمة نسيبتك تعنى من سلالتك ، فهي ربما تعنى من سلالة الأب أو من سلالة الأم ... إنّ كلمة سينيجنيس لا تعنى قرابة عصبية . وحيث أنّ هناك أدلة على أنّ العذراء مريم من نسل داود إذا فصّلة القرابة بين اليصابات ومريم هي صلة رحم " ( ص ١٤ - ١٥ ) .

هذا هو كل ما ذكره الدكتور القسّ حول معنى الكلمة اليونانية في اللّغة العربيّة . ولم يُشاهد القارئ أي عملية اقتراب أرامية للكلمة اليونانية ، أو إشارة إلى مراجع لغوية يونانية يُصحّح منها المعنى المراد !!..

قلت جمال : لعل القارئ الفطن قد لاحظ أن الدكتور قد بدأ رده العلمي بعبارات لا يعتد بها في مجال البحث ما لم يبرهن على صحتها - ولم يفعل - مثل قوله " فإذا اعتبرنا أن كلمة نسبتك تعني من سلالتك ، فهي ربما تعني من سلالة الأب أو من سلالة الأم " . فجاء بالعبارة الشرطية " فإذا اعتبرنا " وجواب شرطها المضحك " فهي ربما " ، فهل هذا الكلام يعتبر تصحيحا علميا لأدلتى اللغوية أو حتى يعتبر أدلة اثبات معنى غامض لكلمة يونانية أو حتى اثبات كون مريم من نرية يهوذا أو هارون...!!؟

واعتباره أن الكلمة اليونانية ( συγγενις ) تعني في العربية كلمة سلالة لا يؤدي إلى ما ذهب إليه من صلة قرابة الرحم المزعومة ، فالسلالة في العربية تنسب إلى الأباء دوماً وليس إلى الأزواج أو الأمهات ، أي قرابة عصبية ولذلك لم يثبتها مترجمو إنجيل لوقا في ترجماتهم العربية المتعددة . وإنما أثبتوا بدلا منها كلمتي قريبة ونسبية .

وهل عقل الدكتور قوله...!!؟ فإن كانت أليصابات من سلالة هارون فسيترتب على ذلك التفسير أن تكون مريم من سلالة هارون أيضا . وإن كانت أليصابات من سلالة يهوذا - ولم يقل بذلك أحد - فتكون مريم من سلالة يهوذا أيضا . وكل تلك الافتراضات التي أتى بها الدكتور القس سببها الهروب من الكشف البحثي عن معنى الكلمة اليونانية ( συγγενις ) التي تقول عنها القواميس اليونانية أنها كلمة تدل على القرابة العصبية أي قرابة الدم ( Relative by blood ) أي من جهة الأب وليست بقرابة رحم . وقد سبق ذكر مصادر هذا الكلام من قواميس الكتاب المقدس اليونانية .

وإن بحثنا عن أصل معنى كلمة سلالة في العربية ، فإننا نجد أن نطفة الرجل ( المني ) في العربية الفصحى تُسمى سلالة...!! وفي كتاب اللسان

العربى المُبين جاء قوله تعالى فى خلق الانسان ﴿ ثمَّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ ( ٨ / السجدة ) . فالسلالة والذرية تأتي دائما من ماء الرجل .  
فقول الدكتور " فإذا اعتبرنا أنَّ كلمة نسيبتك تعنى من سلالتك . فهى ربما تعنى من سلالة الأب أو من سلالة الأم " يودى إلى أنَّ نصَّ لوقا سيكون هكذا : ( وها هى أليصابات التى من سلالتك أيضا ، قد حبلت بابن فى سنها المتقدمة ) . بمعنى أنَّ أليصابات إمَّا أن تكون من سلالة ( مَنَى ) أبى مريم أو من سلالة ( مَنَى ) أم مريم . وبديهي أنَّ أم مريم وغيرها من الأمهات ليس لهن مَنَى فيه حيوانات منوية ...!! والأناجيل الأربعة لا تعرف شيئا عن أبى مريم أو أم مريم التى لها مَنَى كالرجال . ولكنهم يعرفون جيدا أنَّ أليصابات من سلالة هارون . وحيث أنَّ أليصابات من سلالة هارون فتكون مريم من سلالة هارون أيضا حسب ذلك التخرىج .

ولقد حاول الدكتور من طريق خفى أن ينسب القرابة إلى أم أليصابات وليس إلى مريم نفسها ، لاحظ أنَّ قول جبريل كان لمريم ( قريبتك نسيبتك ) ولم يكن إلى أليصابات . وهذا معناه الواضح أنَّ أليصابات قريبة مريم ، وحسب توضيح الدكتور القس تكون أليصابات من سلالة مريم أى إمَّا من سلالة أبى مريم أو من سلالة أم مريم ولا دخل هنا لأم أليصابات أو أبيها لأنَّ الكلام كان مع مريم ...!!

ولكن اللغة العربية تشير هنا إلى أنَّ أليصابات من سلالة أبى مريم حسب المعنى الذى جاء به القس فريز لكلمة سينيجنيس اليونانية . وحيث أنَّ سلالة أبى مريم غير معلومة يقينا ، والمعلوم عندنا هو سلالة أليصابات الهارونية فتكون مريم هارونية الأصل يقينا . فهل يكفى ذلك البيان عن كلمة سلالة العربية ردا على تحوير القس فريز لمعنى الكلمة اليونانية وعدم اعترافه بأنها تعنى عمَّة فى العربية والآرامية ...!!؟



وحيث أنّ البيان السابق لن يكفى الدكتور القس لأنه لا يحب لغته العربية كما يبدو ، فها أنا ذا أسوق له معنى كلمة سلالة من داخل كتابه المقدس الإنجليزي مترجما عن اصوله اليونانية . ومن المتفق عليه أنّ كلمة سلالة بمعنى كلمة نسل وبمعنى كلمة ذرية بدون خلاف كبير بين العلماء . وهى بمعنى كلمة ( seed ) الإنجليزية . فإن قرأنا فى أقدم كتابات عن المسيحية فسنجدها عند بولس ، حيث كتب رسائله قبل زمن تدوين الأناجيل المعروفة بعدة عقود . فقال فى رومية ( ١ : ٣ ، ٤ ) عن يسوع الذى كان ينادى به <sup>(١)</sup> حسب النصّ الوارد فى نسخة الملك جيمس المعتمدة ( AV ) :

" which was made of the seed of David " ومعناه : الذى صنّع - أى خلّق بضم الخاء وتشديد اللام مع كسرها وفتح القاف - من سلالة داود .

فإن كشفنا عن الأصل اليونانى لكلمة سلالة الواردة هنا سنجد كلمة ( σπέρμα ) التى تنطق سبيرما وهى واردة فى القواميس الكتابية تحت رقم ( 4690 ) المأخوذة عن كلمة سبيريو ( σπειρω ) الواردة برقم ( 4687 ) والتى بمعنى مئى الرجل ومنها الكلمة الإنجليزية الدالة على الحيوان المنوى للرجل سبيرم ( sperm ) .

فكلمة سلالة حسب قول بولس تشير إلى القرابة العصبية نسبة إلى الأباء ( سبيرما ) . بنفس المعنى الوارد فى القرآن الكريم ﴿ ثمّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ ( ٨ / السجدة ) . فهل اقتنع دكتورنا القس بمعنى كلمة سلالة التى أتى إلينا بها ليثبت نوع القرابة بين مريم وأليصابات...؟! إنها تدل على القرابة العصبية نسبة إلى الأباء كالأخت والعمة وبنات العم .

(١) .. يسوع الذى يُبشّر به بولس تجده فى أعمال ( ١٩ : ١٣ ) . وراجع كتابى " يسوع النصرانى مسيح بولس " .

وقبل الانتقال إلى تكملة ردّي الوجيز ، لا يفوتني هنا أن أتكلّم عن نصّ رومية ( ١ : ٣ ، ٤ ) وبالتحديد على عبارة ( which was made ) كما وردت في نسخة الملك جيمس المعتمدة ( AV ) . هذه العبارة تنقض أركان العقيدة المسيحية بشأن المسيح . فهي بمعنى الذي خُلِقَ من سلالة داود .

والمسيحيون لا يعترفون بأنّ المسيح مخلوق ، فما كان من مترجمي النسخة المعتمدة الجديدة إلا بأن يأتوا بعبارة الذي وُلِدَ بدلا من عبارة الذي خُلِقَ . فقالوا " who was born of the seed of David " بعد أن كانوا يقولون :  
" which was made of the seed of David " !!..

وكلمة ( made ) أصلها اليوناني هو كلمة جينوميا ( γινωμαι ) وهي بمعنى يُكوّن ( generate ) أي يُخلَق ويُصنَع وليست بمعنى وُلِدَ .

وبمثل ذلك التلاعب في الترجمات نجده في النسخ العربية : ففي النسخة المعتمدة فاندريك جاء النصّ هكذا : " الذي صار من نسل داود من جهة الجسد " . وفي النسخة المعتمدة الجديدة الملحقة بالتفسير التطبيقي جاء النصّ : " الذي جاء من نسل داود من الناحية البشرية " !!.. فساووا في المعنى بين صار و جاء . وهربوا من معنى التخليق من سلالة داود !!..

ونعود إلى ردنا الوجيز فأقول :

فرفض دكتورنا القسّ للمعنى العام لكلمة سونجينيس ( συγγενις ) المذكور في القواميس اليونانية التي أفادت بأنّ الكلمة تدل على القرابة العصبية أي قرابة الدم ( Relative by blood ) أي من جهة الأب وليست بقرابة رحم ، لا يعود إلى أي أدلة يُعتد بها سوى الرفض الأعمى مجاراة للتقليد .

أمّا عن قوله " إذا فصلة القرابة بين أليصابات ومريم هي صلة رحم " . فأقول له هلا بيّنت للقارئ شيئا عن تلك الرحم التي نسبت القرابة إليها ..!!!؟ فدكتورنا القس لم يبيّن لنا شيئا عن تلك الرحم التي تنتسب إليها أليصابات ومريم .

اضافة إلى أنه على ما يبدو لا يعرف الفرق بين القرابة العصبية وقرابة الرحم .

ففى الحاليتين اللتين ذكرهما لا علاقة لهما بقرابة الرحم المعروف !!..

فدرجة القرابة عنده ترجع إلى رحم مجهولة لا يعرف عنها شيئا . ولا دليل

لديه عن تلك الرحم المجهولة إلا الاعراض عن الحق الصراح والبحث العلمى

المستتير . فقد تصوّر أنه عندما يأخذنا إلى قرابة أبعد ومجاهيل أكثر - أم أليصابات

وأم مريم - لن يعترض عليه المعترضون وأنّ المشكلة سوف تزول !!..

وأما عن قوله بعد اعتباره أنّ صلة القرابة بين أليصابات ومريم هى

صلة رحم : " فهنا نحن أمام احتمالين :

١ - إنّ أم أليصابات كانت من سبط يهوذا ، وتزوجها أحد أفراد نسل هارون

وبالتالى أصبحت أليصابات من نسل هارون ، وصلة القرابة هنا بين أم

أليصابات وأم العذراء مريم التى هى من سبط يهوذا .

٢ - أو أنّ يواقيم أبو العذراء مريم وهو من سبط يهوذا تزوج من سبط لاوى أى

أنّ أم العذراء مريم من نسل هارون ، ولكن حيث أنّ أباه - أى العذراء مريم -

من نسل يهوذا فهى تنسب لأبيها . أى أنّ كون أليصابات من نسل هارون ، فهذا

لا يعنى أنّ العذراء من نسل هارون وصلة القرابة بينهما هى صلة رحم وليست

قرابة عصبية . وفى الحالات التسعة التى ذكرها المؤلف - أى جمال - فى خمس

منها يمكن أن يكون أبو العذراء مريم من نسل داود ( من سبط يهوذا ) وبالتالى

تكون العذراء مريم من نسل داود " ( كتاب يسوع من هو ؟ هارونى أم داودى ؟

ص ١٤ - ص ١٥ ) .

**قلت جمال :** والأمر هنا يحتاج إلى دراسة الحاليتين المذكورتين وتحقيق

مدى صحة أقواله ومعرفة مدى صدق المعلومات التى جاء بها من عندياته .

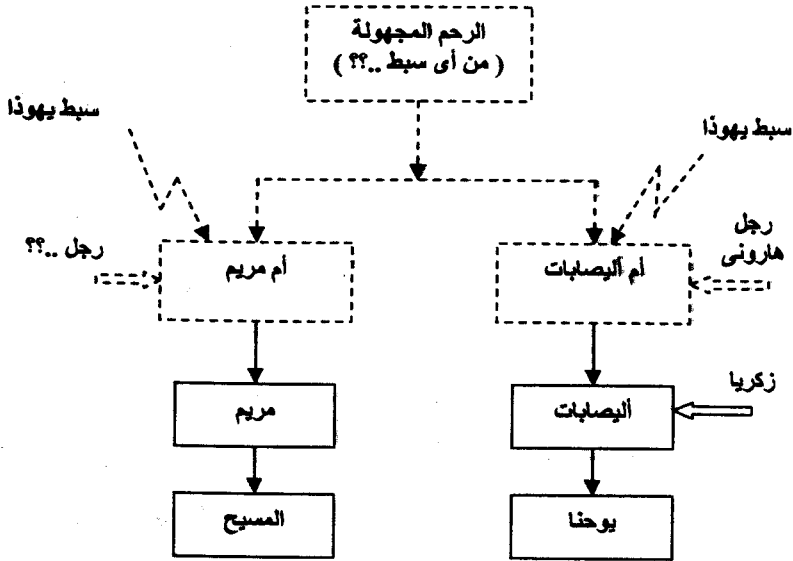
وأول سؤال يصادفنا هنا هو : هل يتغير نسب المرأة إذا تزوجت ..؟! بمعنى إذا

كانت قبل زواجها تنسب إلى أبيها ( س ) وجدها ( ص ) اللذان من قبيلة ( م ) .

فهل يتغير نسبها إلى نسب زوجها ( د ) الذى من قبيلة ( ع ) ؟!!... وماذا يحدث لنسبها إذا طُلقَت من زوجها أو مات عنها هل يرجع نسبها إلى أبيها أم يظل منسوباً إلى زوجها الذى طلقها أو مات عنها ؟!!... إبنى أترك الإجابة عن ذلك السؤال لعلماء المسيحية الذين يعرفون قصدى هنا جيداً . فالدكتور فريز مشبَّع بالثقافة الغربية ولا يعرف شيئاً عن ثقافتنا الشرقية سواء الأرامية أو العربية أو حتى العبرانية .

المهم فلندرس الحالتين اللتين ذكرهما الدكتور القس ليثيث للقرءاء أن مريم من سبط يهوذا " إنَّ أم أليصابات كانت من سبط يهوذا ، وتزوجها أحد أفراد نسل هارون وبالتالي أصبحت أليصابات من نسل هارون . وصلة القرابة هنا بين أم أليصابات وأم العذراء مريم التى هى من سبط يهوذا " .

وإليك قارئى العزيز شكل تلك المسألة التى أثارها القس مع أنه لم يرسمها للقارئ ، ربما كان لا يعرف كيف يرسم للقارئ شكل مسألته .



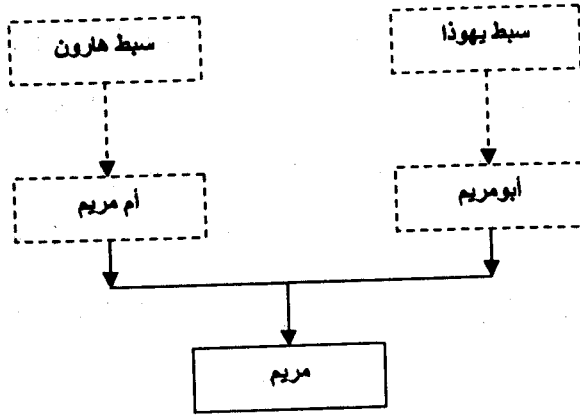
هذا هو شكل قرابة الرحم - المجهولة - بين مريم واليصابات التي جاء بها  
دكتورنا القس من عند نفسه ، وأتى إلينا بمجاهيل لا يعرفها أحد إلا الله تعالى .  
فكل الخطوط والأسهم المخططة وكذلك المربعات المخططة وما بداخلها من  
بيانات تعتبر مجاهيل . فلا نعرف شيئا عن أم اليصابات ولا عن زوجها ولا  
نسبها ولا شيء عن الرحم المجهولة التي تتلاقى فيها مع أم مريم التي لا نعرف  
عنها شيئا ولا عن زوجها ولا نسبها . وبالتالي لن نعرف المرادف العربى للكلمة  
اليونانية سونجيناسى .

ومن الرسم السابق قد تكون أم اليصابات أختا لأم مريم حتى يجتمعا فى  
تلك الرحم المجهولة ، وقد تكون خالتها لتجتمعا فى رحم مجهولة أبعد ، وهكذا .  
وبقى علينا اثبات أن أم اليصابات من سلالة يهوذا ، وأن زوجها من سلالة  
هارون وهذا أمر متعذر الحصول عليه . والأمر أسهل كثيرا من ذلك ، ألم يقل  
جبريل فى إنجيل لوقا لمريم : " وها هى - ( Cousin , Aunt ) -  
اليصابات " أى عمك أو ابنة عمك كما تم إثبات صحة تلك الترجمة .  
وقال دكتورنا القس فى الحالة الثانية :

" أن يواقيم أبو العذراء مريم وهو من سبط يهوذا تزوج من سبط لاوى أى أن أم  
العذراء مريم من نسل هارون . ولكن حيث أن أباه - أى العذراء مريم - من  
نسل يهوذا فهى تنسب لأبيها " .

قلت جمال : وهنا نجد دكتورنا يلقى إلينا بمُسلمات كأنها حقائق لا  
يعترف المسلمون وجميع المسيحيون بصحة مصدرها وهو إنجيل يعقوب .  
فيزعم أن والد مريم يُدعى يواقيم وأنه من نسل يهوذا . فهل يقبل أن أذكر له أن  
والد مريم يُدعى عمران وأنه من ذرية هارون والمسيحيون جميعا لا يعترفون  
بصحة مصدر هذا الكلام...!!؟

ولنشاهد الآن شكل تلك الحالة لنرى كم فيها من مجاهيل :



هذا هو شكل الحالة الثانية ، وهو لا يعنى شيئاً على الإطلاق . فأصحاب الأناجيل الأربعة وسائر كتب العهد الجديد لا يعرفون شيئاً عن أبى مريم وأما ولا عن نسبهما . كما أنّ ذلك الشكل لا يبيّن درجة القرابة التى يُحاول أن يثبتها الدكتور القس بين مريم وأليصابات !!..

فى الحالة الأولى كانت أم مريم هارونية السلالة ، وهنا فى الحالة الثانية نجد أم مريم داودية السلالة . فماذا يُريد أن يقوله ويثبته للقراء ..؟! لعله أراد أن يقول : " أن كون أليصابات من نسل هارون ، فهذا لا يعنى أنّ العذراء من نسل هارون ، وصلة القرابة بينهما هى صلة رحم وليست قرابة عصبية " رغم أنف بحث جمال شرقاوى ورغم أنف القراء العقلاء أجمعين !!..

وللقارئ المدقق أن يقوم بحصر كمّ المجاهيل التى جاء بها دكتورنا القس من عنديات نفسه ومن إنجيل يعقوب الذى لا تعترف به جميع كنائس العالم المسيحى . واعتباره أنّ الكلمة اليونانية ( συγγενις ) تعنى سلالة وهو لا يدرى معنى هذه الكلمة لا فى اللغة العربية ولا فى اليونانية وأنها لا تؤدى إلى ما ذهب إليه من صلة قرابة الرحم المزعومة . وكل تلك المزاعم والتراعات التى أتى بها سببها الهروب من الكشف البحثى عن معنى الكلمة اليونانية

( συγγενις ) فى القواميس الكتابية اليونانية ، لغة الأناجيل وسائر كتب العهد الجديد . كما لم يحاول أن يلج عملية الاقتراب الأرامية لغة المسيح عليه السلام وقومه . ولا حتى اقترب من قواميس العربية التى يتكلم بها !!..

هذا هو كل ما ذكره الدكتور القس حول معنى الكلمة اليونانية فى اللغة العربية . ونسى بحث حالة كون أبى مريم من سلالة هارون عملا بقول علماء طائفته المصريين أصحاب التفسير الحديث الذى توالى دار الثقافة بالقاهرة اصداره بقولهم : " ولقد استنتج البعض من حقيقة أن الأليصابات قريبة للعدراء مريم . وأن مريم بالتالى سليفة عائلة هارون كأليصابات ، ثم ينتهون إلى أنه إذا ما تقبلنا الميلاد العذراوى ، فلا يكون المسيح إذن من نسل داود . لكن هذا تسرع وابتعاد عن الصواب فكل الشروط تكون مستوفاة إذا ما كان أحد والذى مريم من عائلة داود والأخر من عائلة هارون " <sup>(١)</sup> .

فهل يعقل دكتورنا ويعقل معه الدكاترة أصحاب التفسير الحديث لإنجيل لوقا . كيف يكون نسب المسيح داودى فى حالة كون أبى مريم هارونى النسب !!..؟! بمعنى أن تكون مريم من سلالة هارون عن طريق أبيها ويكون ابنها الذى لا أب له من البشر من سلالة داود !!..؟

ألم يقولوا : " فكل الشروط تكون مستوفاة - فى أن يكون المسيح من نسل داود - إذا ما كان أحد والذى مريم من عائلة داود والأخر من عائلة هارون " !!..؟! ربما يشيرون من طرف خفى بأن نسب مريم فى هذه الحالة قد تغير من أبيها إلى نسب يوسف النجار خطيبها صاحب المئىّ الداودىّ السلالة والذى صار منه يسوع تبعا لقول بولس !!..

(١) .. التفسير الحديث (إنجيل لوقا ص ٧٠) .

ثم أجاب دكتورنا القس عن توجيه سبب زيارة مريم إلى الیصابات بعد تبشيرها بالحمل فقال من ضمن أقواله : " لم يكن على ظهر الأرض من يستطيع أن يفهم العذراء خير فهم من الیصابات فهي :

أ - قريبة لها - خالتها كما يرى البعض - تعرفها خير المعرفة ، ولا يمكن أن تشك في سلوكها .

ب - امرأة وحامل بعد أن أصبح مستحيلا حسب المفاهيم البشرية أن يتم هذا الحمل بالطريق العادى .

ج - زوجة كاهن وتعرف أكثر من غيرها ما جاء فى العهد القديم وخاصة ( إش ٧ : ١٤ ) عن مجيء المسيح من عذراء " .

قلت جمال : وها نحن هنا نشاهد القس يعترف بأن الیصابات قريبة لمريم وبالتحديد خالتها . وهى الحالة الخامسة من حالاتى التسع . وتلك حالة يختفى فيها نسب مريم من جهة أبيها .

ولم لا تكون عمّتها بدلا من خالتها...!!! هل من الضرورى أن نؤمن دائما بالأشياء المبهمة والمعانى الغير مُحَدّدة...!!!؟

ولم أجد القس يذكر دليلا واحدا يُرجح فيه درجة تلك القرابة - الخالة - حتى نأخذ برأيه ونترك ما سواه .

وأما عن الفقرة ( ب ) فهو تحصيل حاصل لا يثبت شيئا فى تبيان معنى كلمة سونجينييس اليونانية فى اللغتين العربية والأرامية .

وأما عن الفقرة ( ج ) فليس بالضرورى أن تكون زوجة الكاهن لها معرفة جيدة بأسفار الكتاب المقدس ، ونحن نرى ونشاهد كم من زوجات القسس والمشايخ لا يعرفون شيئا عن تفاصيل الأسفار والآيات . ومن الغريب أن يزعم ذلك القس بأن نصّ أشعياء ( ٧ : ١٤ ) فيه كلمة عذراء . فلقد نوقش ذلك النصّ كثيرا فى الكتب المسيحية فى الشرق والغرب وتبيّن أنّ الكلمة العبرية التى



يترجمونها فى النسخ العربية إلى عذراء إنّما هى كلمة ( عالمه لالחה ) أى  
المرأة الصغيرة سواء كانت متزوجة أم لا . سواء كانت عذراء أم لا !!..

وهذه الكلمة ( عالمه لالחה ) يجدها القارىء تحديدا فى سفر يوثيل ( ١ :  
٨ ) واضحة جلية : " نوحوا كما تنوح صبية متشحة بالمسوح على زوجها  
الذى مات " . وهى كلمة تحمل الرقم ( ٥٩٥٩ ) فى القواميس الكتابية ومعناها  
ليس بالعذراء تأكيدا وإنما هى كما فى النصّ صبية أرملة ، أى المرأة الصغيرة  
عموما سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة أو أرملة . ولعلم القارىء فإنّ كلمة  
عذراء فى العبرية هى بتولة كالعربية تماما .

ثم أخذ دكتورنا فى الكلام عن سلسلتى نسب المسيح المذكورتين فى كل  
من إنجيلى متىّ ولوقا . وحيث أنّى لم أتعرض لذكرهما فى كتابى فلا داعى  
لذكر أقواله هنا أيضا .

ثم عقد القس الدكتور فصلا تحت عنوان موقف الفكر الإسلامى من  
نسب العذراء مريم . وهو يريد أن ينفى سبقي فى بيان معنى الكلمة اليونانية  
سونجيناسى المبيّنة لدرجة القرابة بين مريم وأليصابات فقال ما نصّه : " إنّ  
الكاتب لم يأت بجديد فى هذا الموضوع ، فقد سبقه آخرون . وفيما يلى نسجل  
بعض هذه الكتابات : ... " . ثم أخذ فى سرد أقوال بعض الأئمة والعلماء ورأيهم  
فى نسب مريم .

قلت جمال : لا علاقة بين أقوال علماء الإسلام وبين بحثى عن معنى  
الكلمة اليونانية وجراء عملية الاقتراب الأرامى لها . فلم يتكلم أحد منهم عن  
تلك الكلمة اليونانية ، كما لم يذكر أحد منهم شيئا عن اللغة الأرامية لغة المسيح  
العليّة حتى يزعم ذلك القس بأننى لم أت بجديد وأنه قد سبقنى آخرون .  
والموضوع ليس بسبق الكتابة بقدر ما هو توضيح للغامض المبهم معناه . وقد  
بيّنت فى أول ذكرى للمصادر الإسلامية - قرآن وصحيح سنة - بأننى أذكرها

على سبيل الاستئناس فقط وليس على سبيل الالزام والمحاجة حتى يضع القس فريز أمامى أقوال علماء الإسلام ، كائنى أناقض أقوالهم وأردھا أو كائنى نقلت عنهم ولم أبينُ مصادر نقلى ذلك فى كتابى . وكلا المسلكين لم أجهما والحمد لله . لقد ذكرت بالتحديد آية قرآنية وحديثا صحيحا ولم أذكر قولة واحدة لعالم مسلم . فأنا أعلم أنّ مخاطبة الغير لا بد وأن تكون من نصوص كتبه ومن أقوال علماء طائفته .

وتحت عنوان " الأدلة الكتابية على أنّ مريم من نسل داود " فقد بين

القس فى ( ص ٥٠ - ٥١ ) أدلته تلك فى ستة نقاط :

١ - جاء فى إنجيل لوقا ( ١ : ٢٦ ، ٢٧ ) " وفى الشهر السادس أرسل

جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة ، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم " . وجاء أيضا فى ( لوقا ١ : ٣٢ ) " هذا يكون عظيما وابن العلى يُدعى ويعطيه الإله كرسى داود أبيه " .

**قلت جمال :** أراد الدكتور هنا أن يوهنا بأن معنى قول لوقا : " رجل

من بيت داود " يفيد أنّ مريم أيضا من بيت داود وهذا قول من لا يعرفون تقاليدنا الشرقية القديمة والحديثة . فالمرأة لا يتغير نسبها واسمها بزواجها . أى نعم يتغير اسمها فى الغرب المسيحى بمجرد زواجها فتنسب إلى زوجها بدلا من أبيها . ولكن هذا الأمر لا يحدث عندنا ولا عند بنى إسرائيل . فإن كان يوسف من بيت داود فهذا لا يعنى أنّ مريم من بيت داود أيضا ، تماما كما افترض الدكتور أنّ أم اليصابات كانت من بيت هارون وتزوجها رجل من بيت يهوذا فظلت كما هى من بيت هارون ولم يتغير نسبها إلى زوجها !! .. وأمّا عن استشهاد بالنعص " ويعطيه الإله كرسى داود أبيه " فالتاريخ يشهد والعقلاء

يشهدون بأنَّ المسيح لم يتقلد كرسى الملك على بنى إسرائيل فى أى يوم من أيام بعثته . وملك داود كان مُلكاً أرضياً على بنى إسرائيل ولم يكن فى السماء !!..

٢ - وقال : " يرى بعض المفسرين أنه فى زمن المسيح كان البعض وخاصة النسل الكهنوتى والمنحدرين من نسل داود ما زالوا ينفنون ما جاء فى سفر العدد ( ٢٦ : ٨ ، ٩ ) بخصوص الزواج من نفس السبط . وبناءً على ذلك حُطبت العذراء مريم إلى يوسف الذى من سبطها وحيث أنه من المؤكد أنّ يوسف من نسل داود ( متى ١ ؛ لوقا ٣ ) إذا بالتالى فالعذراء مريم من نسل داود " .

**قلت جمال :** لعل القارى لاحظ الكلمتين بعض والبعض للدلالة على أنّ هذه المعلومة غير مشهورة بين المفسرين المسيحيين . واستنتاج الدكتور منها النتائج المؤكدة بقوله " وبناء على ذلك " و " إذا بالتالى " . فهل تلك مقدمات لتقرير دليل وبرهان يُعتد به فى مجال البحث ..؟! ومنذ متى كانت مجرد أقوال الناس تعتبر دليلاً فى مجالات البحث ما لم يُبرهن عليها ..؟!

٣ - وقال " إنّ الإشارة إلى أنّ يسوع من نسل داود والتى وردت قبل معرفة رد فعل يوسف ( أى التبني الشرعى ) تبين أنّ مريم كانت بحق من نسل داود " .

**قلت جمال :** وهذا الاستدلال أيضاً ضعيف لا يعتد به ، فنحن نتكلم عن نسب مريم وليس عن نسب يسوع الذى وضع له الإنجيليان متى ولوقا نسبين مختلفين ينتهيان إلى يوسف النجار خطيب مريم ورجلها المنتظر !!..

فالبحث محدد بتعيين معنى الأصل الأرامى للكلمة اليونانية سونجينييس ( συγγενις ) التى تبين درجة قرابة مريم من امرأة زكريا الهارونية الذرية .

٤ - وقال " إنّ سلسلة نسب المسيح المذكورة فى إنجيل لوقا ( ٣ : ٢٣ - ٣٨ ) يؤكد كثير من المفسرين أنها سلسلة نسب العذراء مريم وبالتالى فهى من نسل داود " .

قلت جمال : قارنى العزيز راجع أقوال علماء المسيحية السابق ذكرها لتعلم حقيقة الأمر ، وأنَّ هذه المقولة يلجؤون إليها عند الضرورة . ولا تزال فى صفحات هذا الكتاب أدلة أخرى تثبت أن مريم من ذرية هارون .

٥ - وقال أيضا " لقد جاء فى إنجيل يعقوب الأبوكريفى ( ١٠ : ١ ) أنَّ العذراء مريم من نسل داود " .

قلت جيمس : عجباً لأمر هذا القس ، حيث يستدل علينا بنص من إنجيل لا تعترف به الكنائس !!.. فهل يقبل أن ألزمه بنصوص من إنجيل الطفولة المكتشف فى نجع حماد وأقرر له بأن مريم من ذرية هارون وأنها كانت منذورة لبيت الرب منذ صغرها وتحت كفالة زكريا لها . إضافة إلى كلام المسيح وهو لا يزال فى المهد وخلقه من الطين كهينة الطير بإذن الله . إنها أشياء طالما هاجمها المسيحيون عبر ألقرون الماضية لاثبات عدم مصداقية وصحة الوحي القرآنى وهى مسجلة عندهم فى أناجيل نجع حمادى من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون .

ألا يكفيه نص سفر العدد ( ٣٦ : ٨ ) الذى ينص على أن الفتاة الإسرائيلية لا تتزوج إلا من سبط أبيها ، وأن لوقا سجل فى إنجيله ( ١ : ٥ ) أن مريم قريبة أليصابات الهارونية النسب ، لتكون مريم هارونية النسب أيضا عند من يفهمون ومن يحللون الوثائق والنصوص . وأن سلسلتى النسب المذكورتان فى متى ولوقا لا علاقة لهما بمريم أو ابنها عليهما السلام وسوف أكشف الغطاء بإذن الله عن حكاية المسيح الداودى فيما يأتى .

٦ - وقال " إن الاعتراض الكتابى الوحيد على ذلك هو ما جاء فى لوقا ( ١ : ٣٦ ) بخصوص صلة القرابة بين أليصابات والعذراء مريم . وقد أوضحنا - فيما سبق - صلة القرابة وبيئنا أنها لا يمكن أن تكون قرابة عصبية من جهة الأب وكون أن أليصابات من نسل هارون فهذا لا يعنى أن العذراء من

نسل هارون . إذا فمن المؤكد أنّ العذراء مريم من نسل داود وبالتالي فالمسيح من نسل داود " .

**قلت جمال :** إنّ القس يعلم جيدا أنّ معنى الكلمة سونجيناى المذكورة فى نصّ نوقاً ( ١ : ٣٦ ) يهدم كل أقواله ومزاعم الكنيسة الأولى . ولذلك وصف ذلك النصّ بأنه " الاعتراض الكتابى الوحيد " . أمّا عن قوله بأنّه أوضح صلة القرابة بين مريم وأليصابات ، فالقارىء أمامه أقوال القس كاذبة وليس فيها توضيح درجة القرابة . ولم يختر درجة واحدة من درجات القرابة التسع التى تؤدى معناها الكلمة اليونانية الإنجيلية . وإنما رمانا إلى مجهول ثالث ومعنى غير محدد ليضاف إلى المعنيين المجهولين قريبة ونسبية فقال من سلالتك .

**والخلاصة :** أنّ دكتورتا القس لم يأت بمعنى مُحدّد لكلمة سونجيناى ( συγγενις ) اليونانية التى دار هذا المبحث اللغوى عنها . فرجع بالبحث إلى كلمة مجهولة غير محدّدة المعالم فى لغتنا العربية .

فكلمة السلالة التى جاء بها لا تعنى درجة محدّدة من درجات القرابة

المعروفة . فهى لا تختلف كثيرا عن كلمة قرينتك أو كلمة نسيبتك .

ولقد سألت كثيرا من علماء المسيحية عن معنى هذه الكلمة اليونانية ( συγγενις ) قبل كتابة هذا البحث فكان الجواب الأمين العاقل : لا أعرف . ومن هؤلاء العلماء أذكر منهم على سبيل المثال الدكتور القس فايز فارس حيث ذهبت إليه فى مكتبه بالكنيسة الإنجيلية بالمنيا وسألته عن هذه الكلمة . فنظر القس أولا فى موسوعة معارف كتابية إنجليزية فى مكتبته ثم قال لى بكل أمانة لا أعرف . هذا هو شأن العلماء الأمناء على علمهم ومكانتهم العلمية من كان يعرف فيقول بما يعرف ، ومن لا يعرف يقول لا يعرف ليعرف رفعة لشأنه . ولكن قسنا الدكتور الذى رددت عليه كلامه لا يعرف أنه لا يعرف .

## المبحث الثاني

### المسيح الربّي و المَسيح الملِكِي

( الهاروني و الداودي )

بادئ ذي بدء لابد من الاعتراف بأنّ الحقيقة ليست مشاعاً أو متاعاً يمكن الحصول عليه بالإيمان الوراثي فقط . ولكن بالبحث واقصاء اللّي المتعمد جانبا يمكن الحصول على بدايات الحقيقة . ثم بالبحث والاستطراد فيه يمكن التعرف على الوجوه المتباينة للحقيقة . ثم بالبحث والتحليل العلمي يمكن معرفة الحقيقة ذاتها .

وقد سبق أن بحثنا سويا نسب مريم عليها السلام من خلال تتبع معنى كلمة يونانية واردة في إنجيل لوقا ، ووجدنا أنه بعد البحث العلمي والتحليل اللغوي الدقيق لتلك الكلمة سونجينيسي أنّ المسيح ﷺ وأمه الصديقة مريم العذراء ينتميان إلى السلالة الهارونية . وقرأنا اعترافات بعض علماء المسيحية عن استحالة اثبات أنّ المسيح ينتمي نسبه إلى سلالة داود ﷺ .

وهنا في هذا المبحث الثاني سوف أكشف اللثام عن المسيح الربّي الهاروني السلالة ، أي المسيح عيسى ابن مريم ﷺ . من واقع آخر المكتشفات الأثرية للكتابات الدينية اليهودية ، وأيضا من داخل الأناجيل المسيحية ذاتها !! ثم أبين الفرق بين المسيحيين : الربّي و الملِكِي . أو الهاروني و الداودي . وموقف الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام منهما .

## المسيح الربّي والمسيح الملكيّ

### وفق ما جاء فى مكتشفات البحر الميت

لقد كان لعلم الآثار وقع شديد على الديانة المسيحية ، فهناك حقائق تاريخية أكدها علم الآثار تتعارض تماما مع بعض نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . وبدون الخوض فى التفاصيل أذكر هنا حدثا واحدا وهو الذى نهتم به فى بحثنا هذا . وهذا الحدث هو ما نتج عن اكتشاف وثائق ولفائف البحر الميت ( وادى قمران ) فى الفترة ( ١٩٤٧ - ١٩٧٢ م ) .

ويرجع تاريخ كتابة تلك الوثائق الدينية إلى القرن الأول قبل الميلاد وأوائل القرن الأول الميلادى ، وتكمن أهميتها فى تصوير معتقدات يهود بنى إسرائيل فى تلك الفترة الهامة - أى فترة بعثة المسيح ﷺ - وترقب انتظارهم للمسيح المنتظر . كما كشفت تلك الوثائق عن طائفة يهودية أكثر تدينا من طائفتى اليهود الفريسيين والصدوقيين اللتين ورد ذكرهما فى الأنجيل ، وهذه الطائفة هى طائفة اليهود الأسينيين التى لم يتعرف عليها أصحاب الأنجيل اليونانية ، ولم يسمع عنها جميع كتيبة الأسفار المسيحية المعروفة بأسفار العهد الجديد !!..

واللغة المكتوب بها تلك الوثائق الدينية اليهودية هى اللغة الآرامية وإن قال عنها بعضهم أنها اللغة العبرانية - وهى غير العبرية المعروفة - لوجود كثير من وثائقها مكتوبة بالخط الآشورى المربع المشابه للخط العبرى . المهم أنها لغة المسيح ﷺ وقومه فى منطقة فلسطين . وبعد دراسة هذه الوثائق من قِبَل علماء المسيحية فى الغرب تبين لهم أنّ هناك اختلافات جوهرية فيما دُوّن فى تلك الوثائق وبين المعلومات الإنجيلية . وأخص بالذكر هنا اعتقادهم فى المسيح المنتظر المتوقع ظهوره أبان تلك الفترة .

لقد كان لليهود الأسينيين رجاء كبير في انتظار ظهور المسيح في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ومطلع القرن الأول الميلادي ، حيث كانوا يعتقدون بأنهم يعيشون قرب أيام ظهوره . وهذا الاعتقاد كان سائدا بين جميع فرق اليهود وهناك بالأناجيل اشارات دالة على ذلك المعتقد . إلا أن اعتقاد الأسينيين في ظهور المسيح كان أوضح كثيرا مما جاء في الأناجيل .

فقد ثبت من دراسة وثائق البحر الميت أن الأسينيين كانوا يتوقعون ظهور مسيحين لا مسيح واحد . مسيح ربّي من نسل هارون وهو الأكثر أهمية . أطلق عليه علماء الغرب المسيحي لقب المسيح الربّي السوبر :

!!.. ( Superior priestly messiah )

ومسيح ملكي يرث عرش داود عليه السلام ويعيد مجد دولة إسرائيل إلى سابق عهدها في عصر داود وسليمان ، ويطرد الرومان الطغاة المحتلين لبلادهم . وهذا المسيح الملكي الداودي السلالة أصغر شأنًا من المسيح الربّي الهاروني السلالة ، ويطلقون عليه :

" Lesser kingly messiah ( descended from Israel ) "

وهذان المسيحان يشار إليهما في معظم المراجع والقواميس ودوائر المعارف المسيحية الحديثة الصادرة في الغرب المسيحي . إلا أن هناك إضافة ثلاثة يذكرها المتخصصون في دراسة وثائق البحر الميت من أوربيين وأمريكيين وهذه الإضافة هي أن اليهود كانوا يترقبون أيضا مع هذين المسيحين نبي يطلقون عليه نبي آخر الزمان وهو المشار إليه في سفر التثنية ( ١٨ : ١٨ ؛ ١٠ : ٣٤ ) :

" The Prophet that is to arise at the end of days " (١)

(١) ..... The dead Sea scriptures page 15 .



قال ف . كيزيتشى فى كتابه ( المسيح فى الأناجيل ص ٦٨ تعريب الأب ميشال نجم ) ما نصه : " تختلف الأناجيل اختلافا جذريا عن مخطوطات البحر الميت فى بعض المواضع . يكمن الخلاف الأول فى النظرة إلى المَسِيَّا ( المسيح المنتظر ) ، ففى حين تؤكد الأناجيل أن مَسِيَّا قد أتى بشخص يسوع الناصرى مانحا الخلاص بموته وقيامته . نجد مخطوطات البحر الميت تشير إلى وجود شخصين يحملان اسم مسيا : مسيا الكهنوتى الذى يأتى من قبيلة هارون . ومسيا السياسى الذى هو مسيا إسرائيل . أمّا الآتى من سبط هارون فيكون أكثر أهمية من مسيا إسرائيل .

وهناك وثيقة قمرانية تدعى ( كتاب الطاعة أو قانون الجماعة ) تتحدث عن مجئ نبي آخر غير هؤلاء الاثنتين الذين ذكرنا " (١) انتهى النقل .  
قلت جمال : هل لاحظت قارئى العزيز كيف استبدلوا كلمة مسيح بالكلمة الخطأ مسيا كأنهما بمعنى واحد (٢) ...!!!؟

جاء فى كتاب ( مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران ) للدكتور أسد رستم فى ص ٧٦ ما نصه : " وليس لدينا فى أدب قمران ما يعيننا على التعرف بـ النبي . ولكننا نجد ما يفيد أن المسيحين كانوا شخصين مختلفين :

فمسيح هارونى هو الكاهن الأعظم الذى يظهر معنى كلام الله الحقيقى وينفذ الشريعة الجديدة ومن هنا جاء لقبه " دارس التوراة " فى بعض مخلفات الكهف الرابع ، وهو يلقب أيضاً بالمعلم الشرعى للتفريق بينه وبين المسحاء

---

(١) .. راجع كتابى " سنوات الصمت " حيث بيّنتُ فيه بالتفصيل و الدليل القاطع عقيدة ترقب اليهود للمسيحين ونبي آخر الزمان مبينا المصادر المسيحية المتخصصة التى ذكرت ذلك . وأذكر هنا بعضا من هذه المراجع على سبيل المثال :

Pictorial Encyclopedia of the Bible volume 2 page 66 .

Encyclopedia of the Bible volume 1 page 600 .

The Book of the Bible page 410 .

The New century Bible Commentary the Gospel of John page 104 , 191 .

(٢) .. راجع كتابى المسيح والمسيا لتتعرف على الفرق بينهما .

والأنبياء الكذبة . ومسيح إسرائيل هو مسيح يهوذا التقليدى الذى ينحدر من صلب داود - ومن هنا جاء اللقب " سمخ داود " . والسمخ فى العبرية والعربية واحد وهو النوع وسمخ الزرع بمعنى طلع ... ومسيح إسرائيل فى بعض نصوص قمران هو زعيم سياسى فقط " .

قلت جمال : وخلاصة القول الأكيد الصحيح هو أن اليهود أبان فترة بعثة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كانوا يترقبون أحد المسيحين . إمام الملك الداوودى السلالة وإمام الربى الهارونى السلالة . وكان رجاؤهم فى ظهور المسيح الملكى يقوى إذا ازداد قهرهم وذلهم تحت نير المستعمر لبلادهم . ليستعيدوا مجدهم السابق على يد ذلك المسيح الملك السياسى المخلص الداوودى الأصل . وكان رجاؤهم أيضا يقوى فى ظهور المسيح الربى الهارونى عند ازدياد كفرهم ومعاصيهم وابتعادهم عن شريعة التوراة ليعيدهم المسيح الربى إلى الشريعة . وهكذا دواليك .

وكان يهود فلسطين قبيل بعثة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام تحت الاحتلال الرومانى ، ومن قبله الاحتلال اليونانى السلوقى . فكان رجاؤهم فى ذلك الوقت كبيرا جدا فى ظهور المسيح الملكى الداوودى الأصل ، وعلى ذلك الرجاء بنى أصحاب الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد عقيدتهم حيث زعموا أن المسيح المبعوث هو المسيح الملكى نو الأصل الداوودى الذى سيرث عرش داود ويعيد أمجاد دولة إسرائيل المحررة .

وشاءت إرادة الله سبحانه أن يُبعث المسيح الربى الهارونى الأصل ولكن اليهود كفروا به وبرسالته لأنه لم يكن من نسل داود ولم يعمل بالسياسة ، ولم يعلن الجهاد ضد الرومان لتحرير الأرض وجمع شمل اليهود . فضل اليهود فى المسيح عن علم لأنه لم يكن الذى يريدون !!..

وضّل المسيحيون من بعدهم في المسيح عن جهل حيث صدّقوا اليهود في عقيدة انتظارهم للمسيح الملك ، فقالوا عن ابن مريم بأنه المسيح الملكى بن داود . ثم ازدادوا ضلّالا بمتابعتهم قول شياطين الجنّ " أنّ المسيح ابن الله " (١) . ولم يؤمن منهم بالمسيح الربّي الهارونى إلا قليلون .

وبقى اثنان من الشخصيات الثلاثة المتوقع ظهورهما من بعد بعثة المسيح الربّي الهارونى عيسى بن مريم عليه السلام هما نبيّ آخر الزمان و المسيح الملك . ولا يزال اليهود منتظرين ظهور ذلك المسيح الملك الذى يقاتلون من بين يديه وتحت إمرته ليعيدوا أمجاد دولتهم الماضية (٢) . وهذا المسيح المنتظر هو الذى يطلق عليه المسلمون والمسيحيون اسم المسيح الدجّال ( Antichrist ) (٣) .

ويفيدنا القس العربى بولس الفغالى بقوله : " وهكذا تشهد أقوال قمران على تفتح تام لتقليد العهد القديم بالنسبة إلى داود . فلقب مسيح أعطى لابن داود المثالى الذى ينتظرونه فى نهاية الأزمنة . فهناك عناصر هذا المعتقد قد رُميت كبدار فى كل العهد القديم . وتوسعت شيئا فشيئا لتصبح تقليدا لا ببيليا - أى لا كتابيا - يرتبط ارتباطا وثيقا بالأسفار البيبليّة . وحتى الآن لم نجد فى مغاور قمران نصا واحدا يسمى المسيح الداودى المقبل ( ابن الله ) " (٤) .

ثم قال نقلا عن المفسر القمرانى للفقرتين ( ٧ : ١١ - ١٤ ) من سفر صموئيل الثانى " أنه يظهر - أى المسيح الملك ابن داود - فى صهيون فى الأيام

(١) .. أول من أطلق لقب " ابن الله " على المسيح عليه السلام هو إبليس (لوقا ٤ : ٣ ؛ متى ٤ : ٣) أو الشيطان الأكبر

ثم تلاه من بعده ذريته من الشياطين والأرواح الشريرة يرددون قول أبيهم إبليس اللعين ( متى ٨ : ٢٩ ؛ مرقس ٥ : ٧ ؛ لوقا ٨ : ٢٨ ) ثم انتشرت هذه المقولة بين جهلاء العامة وتضخمت إلى أن قال بها الذين يؤمنون بالمسيح الملكى ابن داود . " يا معلم : أنت ابن الله ، أنت ملك إسرائيل ... !!! " ( يوحنا ١ : ٤٩ ) .

(٢) .. من تعاليم الإيمان اليهودى التى كتبها الربّي موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها إشارة إلى ذلك المسيح الملكى الداودى الأصل : " أنا أعتقد و بقلب سليم أنّ المسيح ابن داود سوف يأتى وبالرغم من تأخر مجيئه فانا لا ازال منتظرا بصبر ظهوره السريع " .

راجع دائرة معارف BAKAR للكتابية الجزء الثانى ص ١٤٤٦ .

(٣) .. ورد ذكره فى الرسالة الأولى ليوحنا ( ٢ : ١٨ ، ٢٢ ، ٣ : ٤ ) والثانية ليوحنا ( ٧ ) . وفى بعض رسائل بولس ( راجع بحث المسيح الدجّال فى كتابى " قضايا مثيرة " .

(٤) .. دراسات ببليية - إنجيل مرقس ج ٢ ص ٣٣٠ .

الأخيرة حسب ما كتب ( أقيم بيت داود الذي سقط . هو بيت داود الذي سقط  
والرب يقيمه ليخلص شعبه ) " (١) .

قلت جمال : وأما عن نبي آخر الزمان فقد بعثه الله تعالى من قلب أرض  
الجنوب منذ حوالي خمسة عشر قرنا من الزمان وملأت دعوته أرجاء الأرض  
المعمورة . ولكن المسيحيون كفروا به وبرسالته الخالدة ، مع أن نصوص  
أسفارهم وأناجيلهم مليئة بالبشرى به وبصفاته بل وباسمه أيضا كما بينت ذلك  
في كتابي الكبير " نبي أرض الجنوب " .

---

(١) .. دراسات ببليوية - إنجيل مرقس ج ٢ ص ٣٣٠ .

## التعريف اللغوي للكلمتين رَبِّيَ و رَبَّائِيَّ

### في اللسان العربي القديم والمبين

وقبل أن نبدأ الدراسة في أناجيل اخوان المواطنين ، نتعرف سوياً على المعنى اللغوي لكلمة ( رَبِّي ) الأرامية في اللسان العربي العام ولغاته المتعددة - مثل الأكدية الكلدانية والآرامية والعربية - حيث أن اللغة الأرامية تعد من لغات اللسان العربي العام الذي يشمل اللسان العربي المبين واللسان العربي القديم .

وهذه اللغة الأرامية هي لغة المسيح ﷺ وقومه في فلسطين أثناء فترة بعثته ﷺ . ولن تجدى محاولة فهم كلمات اللغة الأرامية بعيدا عن التراث

اللغوي العربي فهما من شجرة واحدة يزعمون أنها شجرة اللغات السامية ...!!  
**فنجد في اللسان العربي المبين أن هناك كلمتان لهما جذر واحد ومعناهما متقارب من بعضه ، هما كلمة رَبِّي وكلمة رَبَّائِي بكسر راء الأولى وفتح راء الثانية . وهما من الجذر ( ر ب ب ) الذي يفيد العظم والكثرة والنماء . وليس من الجذر ( ر ا ب ) الذي قال به بعض جهلة المسيحيين الذين لا يعرفون العربية .**

ونجد الكلمتان تُنسبان إما إلى ( الرَّبَّة ) التي تفيد العظم والكثرة . وهي في اللسان العربي تأتي بمعنى العدد عشرة آلاف ، وصيغة الجمع منها كما وردت في أسفار العهد القديم هي ( ربوات ) بمعنى عشرات الألوف . وإما أن تُنسب إلى ( الرَّبِّ ) للدلالة على العلاقة الخاصة إلى الرَّبِّ العظيم المعبود .

**فالكلمة الأولى رَبِّي بكسر الراء ، يطلق معناها على العالم الراسخ في علوم الدين الحائز على العلوم الكثيرة ، وصيغة الجمع منها رَبِّيُونَ . قال تعالى ﴿ وكأين من نبيّ قاتل معه ربِّيون كثير فما وَهَنُوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا . والله يُحبُّ الصَّابرين ﴾ ( ١٤٦ / آل عمران ) .**

والكلمة الثانية رَبَّائِي يطلق معناها أيضا على العالم الراسخ في علوم الدين الحائز على العلوم الكثيرة ، وصيغة الجمع منها ( رَبَّائِيُونَ ) . قال تعالى ﴿ ما كان لبشر أن يُؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا رَبَّائِينَ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ ( ٧٩ / آل عمران ) . وقال تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ ( ٤٤ / المائدة ) وقال تعالى ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ( ٦٣ / المائدة ) .

**فالكلمتان رَبِّي و رَبَّائِي تدلان على درجة علمية تطلق على رجال الدين و علماء الشريعة إلا أن معنى كلمة رَبَّائِي أكثر في المعنى وأعمق في الدلالة .**  
إنهما كلمتان تعبران عن درجة علمية يتطلع إليها علماء الدين ذوى المناصب العلمية الدينية الرفيعة . فهما فوق درجات الجمع والتحصيل والخبرة والإفتاء والاجتهاد . حيث أنهما مدعمتان بفتح إلهي وعلم رَبَّائِي لا يمكن الحصول عليه بفعل الفرد وكسبه ولكن بتوفيق رَبَّائِي وفتح إلهي .

**ونجد في اللسان العربي القديم ( اللغة الأكادية ) كلمة رَبِّي بفتح الراء وهي من الجذر ( ر ب ب ) بمعنى زاد ونما . وخير مثال لها نجده في لقب الملك العربي القديم ( عمُّ رابي - ربِّي - ) ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق . م ) ومعناه العم الكبير أو العظيم . وينطق الغربيون ذلك الاسم العربي ومن شايحهم من معوجي اللسان من العرب ( حمورابي ) حيث لا يستطيع الغربيون نطق حرف العين العربي ...!! وهذه الشخصية العربية القديمة ( عمُّ رَبِّي ) لها اتصال وثيق بالدين والشرائع السماوية ومكارم الأخلاق . وقد عثر لها في العراق على ألواح طينية**

مسجلا عليها تعاليم أخلاقية ودينية أطلق عليها مكتشفوها اسم ( شرائع عمّ ربّي )  
فنسبوا إلى ذلك الملك العربي القديم شرائع دينية وقيم أخلاقية عالية<sup>(١)</sup> .  
ونجد أيضا في اللسان العربي القديم ( اللغة الأرامية ) الكلمتين ربّي و  
ربّاتي بنفس معناها في اللسان العربي المبين السابق بيانه . وقد حفظت لنا  
الأناجيل اليونانية هاتين الكلمتين بحروف يونانية ( Transliteration ) وتصويت  
لغوى آرامي وعبراني . ومعناهما في الأناجيل لا يزال كما هو : درجة علمية  
دينية تسمو إليها أفئدة علماء الدين اليهودي وأخبارهم المرموقين .  
وسوف نتعرف عليهما في الأصول اليونانية للأناجيل في الصفحات  
القادمة بإذن الله تعالى .

---

(١) .. داب علماء المسيحية الغربيون على إطلاق اسم اللغة الكلدانية على اللغة الأكديّة ، مع أنّ الدولة العربية الكلدانية القديمة كانت لغتها الأولى والأخيرة هي اللغة الأكديّة وليست الكلدانية حيث لا توجد لغة بهذا الاسم على التحقيق .

## رَبِّي وَرَبَّائِي وَمَعْنَاهُمَا كَمَا جَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَنْجِيلِ

من المعلوم بداية أن علماء الدين اليهودي من قبل وبعد بعثة المسيح عليه السلام كانوا معروفين كمعلمين ومرشدين للأمة اليهودية . وكان الناس يطلقون عليهم ألقاب مُعَلِّم وسيد ومرشد .... الخ . ولكنهم - أى العلماء - كانوا تواقيين للفوز بلقب ( رَبِّي ) وهذا اللقب لا يمنح إلا من الناس وتوفيق من الله !!..  
يسجل لنا كاتب إنجيل متى ( ٢٣ : ١ - ١١ ) أقوال السيد المسيح عليه السلام فى وصف واقع ما عليه علماء الشريعة اليهودية فى عهده ، ومن بين هذه الصفات :

أن كل منهم كان تواقا للحصول على لقب ( رَبِّي ) ليناديه به الناس !!..  
وجاء التعبير ( To be addressed as **rabbi** ) فى نسخة ( NEB ) للفقرة الإنجليزية ( ٢٣ : ٧ ) من إنجيل متى .

ونلاحظ أن الكلمة كتبت فى الإنجليزية ( rabbi ) التى تنطق رَبِّي بفتح الراء وتكرار حرف الباء الذى يفيد معنى الشدَّة على الحرف فى العربية . وهذه الكلمة ( rabbi ) وردت فى النسخ ( RSV , NEB , PME , JB , NIV , ) ( LB , KJV , NASB , ) .

وهى كلمة مأخوذة عن الأصل اليونانى ( ραββι ) و ( ραββει )  
المأخوذة عن الأرامية رَبِّي و رَبِّي بذات المنطوق العربى .

قارنى العزيز لاحظ تشديد حرف الباء المعبر عنه بتكرار الحرف فى الإنجليزية ( bb ) وفى اليونانية ( ββ ) . وهذا يؤكد أن الجذر اللغوى الصحيح هو ( ر ب ب ) وليس ( ر ا ب ) كما ذهب إلى ذلك بعض القسوس الدكاترة الجهلة من مسيحي العرب كما سنرى .



وقد بيّن بعض علماء الغرب المسيحيين في شروحهم للأناجيل أنّ النطق الصحيح للكلمة اليونانية الحروف والأرامية النطق ، هو بكسر الراء لا بفتحها كما يقرأها علماء الدين اليهودي . فيضعون حرف ( ρ ) اليوناني الذي يفيد الكسرة بدلا من حرف ( α ) الذي يفيد الفتحة هكذا ( ριββει ) .

وهذا التصويت صحيح بالنسبة إلى اللغة الأرامية حيث أنها تميل إلى كسر أوائل حروف بعض الكلمات مثل كَتَبَ العربية تقرأ كِثَبَ بكسر الكاف في الأرامية وسمِعَ العربية حيث تقرأ سِمَعَ بكسر السين في الأرامية ومنها جاء اسم كبير تلامذة المسيح ﷺ سِمَعَانُ وهكذا .

وللأسف الشديد فإنّ هذه الكلمة العربية الأرامية التي نطق بها المسيح ﷺ وسجلها القوم في الأصول اليونانية لأناجيلهم ، ضاعت تماما في التراجم العربية الحديثة للأناجيل حيث ترجمت إلى كلمة مُعَمِّمٌ و سَيِّدٌ و... الخ . علما بأنّ تلك الكلمات وردت في الأصول اليونانية هكذا ( καθηγητης ) تحديدا . وصيغ الجمع منها ( καθηγηται ) ؛ ( διδασκαλε ) .

وإلى القارئ النصّ كاملا من إنجيل متى حسب نسخة فانديك ( ط ١٩٧٧ ) مبينا فيه الأصل اليوناني للكلمات الدالة على ربّي و مُعَمِّمٌ و سَيِّدٌ بين قوسين :

" حينئذ خاطب يسوع ( عيسى ) ( Ιησους ) الجموع وتلاميذه قائلا : على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم لا يقولون ولا يفعلون . فإنهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس ، وهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم ، وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس . فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول في الولايم والمجالس الأولى في المجامع والتحيات في الأسواق . وأن يدعوهم الناس :

سيدي سيدي ( ραββι , ραββι ) . وأما أنتم فلا تدعوا سيدي ( ραββι ) لأن معلمكم ( καθηγητης ) واحد : المسيح . وأنتم جميعا أخوة . ولا تدعوا لكم أبا على الأرض ، لأن أباكم واحد الذى فى السموات . ولا تدعوا معلمين ( καθηγηται ) لأن معلمكم ( καθηγητης ) واحد المسيح " (١) .

نلاحظ فى النص السابق أن المترجمين قد ترجموا كلمة ربى إلى كلمة سيّد وفى النسخ العربية الأخرى كتبوها مُعَلِّم ، مع أن كلمة مُعَلِّم الواردة فى النص اليونانى هى ( καθηγητης ) . وهكذا ضاعت الكلمة العربية الأرامية من الترجمات العربية حتى لا يفتن القارئ العربى إلى أن المسيح ﷺ كان يتكلم بلغة تقترب كثيرا من اللغة العربية التى نتكلمها نحن العرب !!..

كما نجد فى النص تواضع المسيح ﷺ حين وصف نفسه بكلمة مُعَلِّم ( καθηγητης ) ولم يصف نفسه بكلمة ( ربى ραββι ) . إلا أننا سنجد التلاميذ جميعا يطلقون عليه لقب ربى بكسر الراء ولم يعترض عليهم وأيضا سنجد جمعا من اليهود ومن عامة الناس رجالا ونساء يطلقون عليه ذلك اللقب الربانى .

ولا تزال هذه الكلمة يستخدمها المسلمون وصفا لعلمائهم العاملين بما يقولون والمتصلعين فى علوم الشريعة الإسلامية ، فيقولون العالم الربانى . ولا يزال اليهود يستخدمونها أيضا فى لغتهم العبرية الجديدة صفة منهم لعلماء شريعتهم فيقولون عالم ربونى ( Ribboni ) بكسر الراء وضم الباء مع تشديدها . ولكن للأسف الشديد نجد أن المسيحيين قد أضاعوا هذه الكلمة العربية ولا يستخدمونها كصفة لعلمائهم ، كأنه لا يوجد فيهم عالم يُنسب علمه إلى الرب !!..

(١) .. النص منقول عن كتاب اتفاق البشرين ص ٤٦١ متى ( ٢٣ : ١ - ١٢ ) . والكلمات اليونانية مأخوذة عن : ( Interlinear Greek English New Testament ) .

## تابع : الردّ الوجيز على القيس فريز

إنّ من دواعى احترام الناس هو عدم الكلام فى ما لا يعلمون . ودكتورنا القيسّ نجده هنا قد وضع نفسه مُعلّمًا لـ اللسان العربى واللغة العربية وهو لا يفرق بين اللسان واللغة ، بل لا يعرف كيف يأتى بجذر الكلمة العربية الذى اشتقت منه الكلمة العربية .

فقال فى ص ٦٩ " إنّ اللغة الأكادية لم تكتب بحروف عربية حتى يقول المؤلف أنّ ربّى بفتح الراء هى من الجذر ( ر ب ب ) ، بل إنّ علامات التشكيل ( الفتحة ) اخترعت فى زمن متأخر جداً ( بالنسبة للغة العربية نفسها ) ، وإذا كان معناها ( نما وزاد ) فما علاقة هذا بالمسيح الرابى ؟.. " .

قلت جمال : لقد ذكرت أنّ الكلمات ربّى وربّى وربّانى من كلمات اللسان العربى العام أى من كلمات مجموعة اللغات السامية . فاللسان أعم وأشمل من اللغة التى هى الشكل المكتوب فى أشهر الأحوال . فاللغة خاضعة دوماً للتطوير وتعيير رسمها بغرض التسهيل والشكل الجمالى وضبط المنطوق .

فشكل كلمة ربّى فى اللغة الأكادية غير شكلها فى اللغة الأرامية غير شكلها فى اللغة العربية . ولكن منطوقها فى اللغات الثلاث واحد وكذلك معناها واحد وجذرها اللغوى واحد ويبدو أنّ قسيسنا لا يعرف ذلك .

أمّا عن قوله " إنّ اللغة الأكادية لم تكتب بحروف عربية حتى يقول المؤلف أنّ ربّى بفتح الراء هى من الجذر ( ر ب ب ) ، بل إنّ علامات التشكيل ( الفتحة ) اخترعت فى زمن متأخر جداً ( بالنسبة للغة العربية نفسها ) " .

قلت جمال : فهذا من جهله وعدم فهمه لما كتبت بالحرف اليونانى والإنجليزى . فقد كتبت وقلت أنّ الكلمة المكتوبة فى الأناجيل العربية " مأخوذة عن الأصل اليونانى ( ραββει ) و ( ραββι ) أى ربّى و ربّى مُشيراً إلى

تشديد حرف الباء المعبر عنه بتكرار الحرف في الإنجليزية ( bb ) وفي اليونانية ( ββ ) . وهذا يؤكد أنّ الجذر اللغوي هو ( ر ب ب ) وليس ( ر ا ب ) كما ذهب إلى ذلك بعض الجهلة من مسيحي العرب " .

ولكن دكتورنا النجيب أراد أن يكون من بعض هؤلاء الجهلة . حيث قال في ص ٧٨ : " أنّ الكلمة مأخوذة من كلمة ( ر ا ب ) التي تعنى سيد بالمقارنة بكلمة عبد " ونسى سيادته فائدة تكرار حرف الباء ( ββ ) ومقابله علامة الشدّه على حرف الباء في العربية .

وزاد الطين بلة بقوله أنّ كلمة راب تعنى سيد . إنه لا يعلم أنّ كلمة الراب في العربية تعنى زوج أم اليتيم ...!! ونجدها أيضا في المعاجم اللغوية تفيد معنى من وقع في الشك واحترار .

أمّا عن كلامه على علامات التشكيل فهو من لغو الكلام لأننا جميعا نعرف أنّ أول من وضعها واخترعها هم العرب المسلمون حين ضبطوا بها حروف وكلمات القرآن الكريم . ولقد نقلتُ الكلمة في كتابي هذا من الخط اليوناني والإنجليزى وفيه نجد حروف التشكيل وليس علامات التشكيل بين حروف أصل الكلمة ( ραββι ) فالحرف الأول من اليسار هو الراء ويليه حرف يدل على الفتحة في العربية وهو حرف ( α ) فتقرأ الراء مفتوحة . ثم صحتُ منطوق الكلمة فقلت بما نصّه " وقد بيّن بعض علماء الغرب المسيحي في شروحههم للأناجيل أنّ النطق الصحيح للكلمة اليونانية الحروف والأرامية النطق ، هو بكسر الراء لا بفتحها كما يقرأها علماء الشريعة اليهودية فيضعون حرف ( ι ) بدلا من حرف ( α ) هكذا ( ριββει ) وهذا التصويت صحيح بالنسبة إلى اللغة الأرامية حيث أنها تميل إلى كسر أوائل حروف بعض الكلمات مثل كُتِبَ العربية تقرأ كِئِبَ بالأرامية وسمِعَ العربية حيث تقرأ سِمِعَ في الأرامية ومنها جاء اسم كبير تلامذة المسيح سِمَعَان ... وهكذا " .

وإن ذهبنا إلى العبرية نجد الكلمة مشتقة من الجذر ( ر ب ب ) أيضا ومنها الكلمة الكتابية الشهيرة ( رَبَّة ) بكسر الراء وتشديد الباء وهى بمعنى عشرة آلاف فى اللغات السامية كلها وجمعها رَبَّوات أى عشرات الألوف كما ورد فى نصّ دانيال ( ٧ : ١٠ ) . وصورة الكلمة رَبَّة بالحرف العبرى ( רבב ) ومنطوقها بالإنجليزية هكذا ( ribbow )<sup>(١)</sup> أى بكسر الراء وتشديد حرف الباء .

وهذه الكلمة العبرية تحمل الرقم ( ٧٢٤٠ ) لمن يريد المراجعة فى القواميس الكتابية . مع ملاحظة أنّ الضمة الأخيرة جاءت من قِبَل اللسان العبرى الذى يذهب إلى الضمّ بدلا من الفتح فى العبرية والآرامية وسائر الساميات .

فهل تبين للقارىء مدى علم دكتورنا القس بمبادئ علم اللغة التى يتكلمها ...؟! وهل تبين للقارىء جهل دكتورنا القس بكلمات كتابه المقدس سواء فى اليونانية أو العبرية أو العربية ...?!؟

أمّا عن تساؤله بقوله " فإذا كان معناها - أى كلمة رَبِّي - نما وزاد . فما علاقة هذا بالمسيح الربّي ...؟! " وتجاهله بقوله " ليس كل اسم فيه راب أو ربّي له علاقة بهذا الموضوع ، وإلا فما رأيك فى الكلمات الآتية : تراب وسراب وشراب وجراب والترابى والمرابى " .

قلت جمال : يبدو أنّ دكتورنا لا يريد أن يفهم أو أن يتعلم شيئا ...!!  
فكلمة ( راب ) أو كلمة ( رابى ) بتخفيف حرف الباء فى كل منهما ليس لهما علاقة بموضوعنا عن المسيح الربّي ، ربما لهما علاقة بـ المسيح الربّي الذى اخترعه الدكتور القسّ ، فهذا كتابى كله لم أذكر فيه عبارة المسيح الربى . حتى يتجاهل علىّ ويقول " فما رأيك فى الكلمات الآتية : تراب ، سراب ، شراب ، غراب ، جراب ... الخ " .

(١) .. راجع قاموس الكلمات العبرية المرفق بـ : ( Strong's Exhaustive concordance ) .

فأقول له : رأيت أن كلامك كله تراب وسراب وغراب وهباب ... الخ .  
ثم قال في ص ٧٠ : " أن كلمة ( راب ) و ( رابي ) كما سنذكر كلمة  
أرامية ذكرها كتاب الأناجيل بالأصل الآرامي ، لأنها اللغة التي كان يتحدثون  
بها وترجمت في العربية إلى السيد والمعلم " .

قلت جمال : لقد بينت للقارئ أصل الكلمتين في الأناجيل اليونانية  
والإنجليزية ، ولم أجد هاتين الكلمتين ( راب و رابي ) بتخفيف الباء . فالقس  
يكتب ما حفظه في صغره ولا يريد أن يرى بعينه المكتوب في الأناجيل !!...  
أمّا عن قوله أن اللغة الآرامية كان كتاب الأناجيل يتحدثون بها . فهذا  
جهل ما بعده جهل ، فلم يقل به أحد من علماء قومه لا في الشرق ولا في الغرب .  
فهم يونان يتكلمون اليونانية كما أنهم أبعد الناس عن لغة المسيح الآرامية .  
وتفصيل ذلك الأمر تجده في كتابي الكبير " معالم أساسية في الديانة المسيحية "  
في مبحث اللغة التي تكلم بها المسيح عليه السلام وقومه في فلسطين .

وقال في ص ٧٨ بعد ذكره لنصوص إنجليزية : " وهنا نرى أن الكلمة  
مأخوذة من كلمة ( راب ) والتي تعني سيد بالمقارنة بكلمة عبد . وقد أطلقت  
احتراما على المعلمين " .

قلت جمال : إن القسّ مُصِرّاً على تكذيب ما تقرأه عيناه ، لقد كتب الكلمة  
بالإنجليزية واليونانية هكذا ( Rabbi ) و ( Παββι ) فأثبت تكرار حرف الباء  
أي المشدد في العربية ، ثم يقول لنا بجعله " راب " !!... إنه لا يعرف الحروف  
الأصلية في تكوين الكلمة ، فهو يجهل أنه جاهل !!...  
وبمثل ذلك الكلام قال في ص ٧٩ بعد ذكره لنصوص إنجليزية أخرى : " أي أن  
كلمة ربوني كلمة آرامية كانت تطلق في الغالب على رئيس السنهدرين ... " .

قلت جمال : وهنا أيضا كتب الكلمة بالإنجليزية هكذا ( Rabboni )  
وباليونانية هكذا ( Παββουσι ) وأثبت تكرار حرف الباء أيضا ثم قال ربوني

بتخفيف الباء . وزاد فى الجهل بقوله أن رابونى كلمة آرامية . إنها بلكنة ولهجة عبرية فالباء فى الأرامية مفتوحة مُشددة وفى العبرية مضمومة مُشددة .  
وكل ذلك الكلام لا علاقة له بالإسلام أو المسيحية ولا يمت لعلم اللاهوت فى شىء ولكنه كلام لغوى عربى يونانى بحت . يدور حول أصل كلمة عربية آرامية وردت فى الأناجيل اليونانية ، فلا يدعو إلى رفضه والدفاع عن نقيضه .

ولكن ذلك البحث يدعو إلى المزيد والمزيد من البحث والدراسة بغرض التصويب للوصول إلى المعنى الصحيح . وهذا العلم يطلقون عليه فى الغرب بـ علم الإيتومولوجى . وتلك العملية يُطلقون عليها عملية الاقتراب الأرامى للنصوص اليونانية .

وكفانى وكفى المؤمنين بتفسير السيد المسيح عليه السلام لهذه الكلمة الربّانية التى يتشوق إلى التسمى بها كبار علماء الدين " ويحبون المتكأ الأول فى الولايم والمجالس الأولى فى المجامع والتحيات فى الأسواق . وأن يدعوهم الناس : سيدى سيدى ( ραββι , ραββι ) " . فلتحرص الألسنة التى تقول بغير قول المسيح عليه السلام .

## أدلة إثبات أن المسيح عيسى ابن مريم هو الربّي و الربّاني

### حسب شهادة الشهود المذكورة في نصوص الأناجيل

وقبل ذكر شهادة الشهود على أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام هو المسيح الربّي أذكر حادثة معينة ذكرها صاحب إنجيل يوحنا نتعرف من خلالها على أن المسيح عليه السلام كان عالماً ربّانياً في الشريعة اليهودية .  
فمن المتفق عليه عند القوم أن رجال الدين اليهودي - أقصد الكهنة - كان لهم زيّ خاص يلبسونه من دون سائر الناس وعلى الأخص ثياب رئيسهم . حيث كانت له ثياب مميزة دون سائر الكهنة . ومن ضمن هذه الثياب الخاصة قميص كِتّانِيّ أبيض اللون منسوج على اليد وبدون خياطة فيه . له ثلاث فتحات واحدة للرأس واثنيتين لليدين ، وهو قطعة واحدة . هذا القميص الكتاني الأبيض كان يلبسه رئيس الكهنة من تحت ثيابه الخارجية ملاصقا للجسد ليس بينه وبين الجسد حائل أو ملابس أخرى داخلية !!..

ومن الثابت أيضا عند علماء المسيحية أن علماء الكهنة كانوا جميعا من

سبط لاوي أي من ذرية هارون عليه السلام .

وهذا القميص الذي يطلق عليه في الأصول اليونانية لإنجيل يوحنا ( ١٩ : ٢٣ ) كلمة ( χιτων أو χιτωνα ) التي تنطق قَطوانا و قَطوان وهي كلمة عربية وأرامية . حفظتها لنا الأصول اليونانية بحروف يونانية وتصويت عربي آرامي ( Transliteration ) .

فإن بحثنا في معاجم اللغة العربية عن هذه الكلمة فسوف نجدها كما هي في الأصول اليونانية . وإن بحثنا عنها في كتب غريب الحديث الإسلامي فسوف نجدها أيضا كذلك . إنها عباءة بيضاء ليس بها خياطة . تشبه ملابس الإحرام عند المسلمين إلا أنها من قطعة واحدة .



جاء في الحديث الشريف أنّ نبيّ الإسلام ﷺ قال : " ... كانى أنظر إلى موسى ابن عمران في هذا الوادى مُخرماً بين قطوانيتين " . وجاء أيضا في حديث أم الدرداء رضى الله عنها أنها قالت : " أتانى سلمان الفارسى يُسلم علىّ وعليه عباءة قطوانية " (١) .

ف ( قطوان ) هو اسم القميص أو العباءة . والنون والياء نسبة إلى مكان الصنع فيقال قطوانى أى قميص منسوب إلى بلدة قطوان . ونجد هذه البلدة ( قطوان ) فى العراق القديم حيث كانت تنسب إليها صناعة هذه الثياب (٢) .

هذه العباءة البيضاء أو القميص الأبيض الذى يسمى بالأرامية والعربية واليونانية قطوان والذى كان يلبسه كبير علماء الكهنة اليهودية . يذكر لنا صاحب إنجيل يوحنا فى الفقرة ( ٦٩ : ٢٣ ) أنّ المسيح ﷺ كان مرتديا له عند حادثة الصلب الشهيرة !!.. وعن هذا القميص القطوانى يذكر لنا الأب متىّ المسكين نقلا عن العلامة الفريد إيدز هايم ما نصه :

" وهو الذى يلبسه رؤساء الكهنة لأنه خاص بالنديرين . وهو منسوج من أوّله إلى آخره بغير قطع ولا خياطة . وهذا الطقس بدأ به موسى أيام خدمته . فكان يلبس مثل هذا الثوب الأبيض بدون خياطة ويخدم به أمام الله " (٣) .

قلت جمال : وحاشا المسيح ﷺ أن يلبس ثياب العلماء الرّبانيين الهارونيين وهو ليس منهم ، فهو أعظمهم جميعا وأتقاهم إلى الله .

وسوف نتعرف من نصوص الأناجيل أنه عليه السلام قد وصفه الذين شاهدوه وعرفوه بأنه ربّي بكسر الراء وربّائى بفتحها . فهذا القميص القطوانى الذى كان يلبسه المسيح ﷺ يشير إلى أنه ﷺ يعد من أكبر العلماء الرّبانيين فى

(١) .. راجع النهاية فى غريب الحديث ج ٤ ص ٨٥ .

(٢) .. راجع تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٨ .

(٣) .. شرح إنجيل يوحنا لمتى المسكين ج ٢ ص ١٢٠٥ . و راجع الأصل الإنجليزى فى كتاب :

The life and times of Jesus the Messiah ( Alfred Edershsim page 882 )

عصره ، وأنه كان منذورا لله كسائر النذراء لله من بنى إسرائيل . وأنه هارونى  
النسب مثل سائر علماء الكهنة اللاويين . ولقد وصفه صاحب الرسالة إلى  
العبرانيين بأنه الكاهن الأكبر !!..

ولقد تنبه لهذه اللقطة الفريدة والحادثة العجيبة كثير من النقاد وشراح  
الأناجيل من العلماء المسيحيين الغربيين فذكروها فى كتبهم ، وغفل عنها  
القسس والرهبان العرب الذين يفهمون معنى كلمة قطوان العربية !!..

---

(٢) .. شرح إنجيل يوحنا لمتى المسكين ج ٢ ص ١٢٠٥ . وراجع الأصل الإنجليزى فى كتاب :  
The life and times of Jesus the Messiah ( Alfred Edershsim page 882 )

## تابع : الردّ الوجيز على القيس فريز

وهنا حاول دكتورنا القيس أن ينال منى في عدم تفرقتى بين العلماء الفريسيين والكهنة مع أنّ هذا غير مراد فى كلامى . ثم حاول تخفيف وقع ارتداء القميص القطوانى يوم الصلب . وهذا أيضا يعتبر ردا منه على علماء دينه .

إلا أنه تطاول فى الاستغناء حين قال فى ص ١٣٠ :

" وقد ذكر سيادته - اى أنا - أنّ سلمان الفارسى كان يرتدى عباءة قطوانية ، فهل هذا يعنى أنه هو أيضا من نسل هارون لأنه حاشا له أن يرتدى زى الكهنة وهو ليس بكاهن . وأيضا رأى النبى - ﷺ - أنّ موسى يرتديه وهو أيضا ليس من نسل هارون ، هل يخالف موسى الشريعة " .

قلت جمال : يبدو أنّ القيس لا يحب لغته التى يتكلم بها ، فهو دائما ضد اى كلمة عربية أذكر وجودها فى الأصول اليونانية للأناجيل . فاتيانى بتلك الروايات كان هدفه اثبات عروبة الكلمة وأصل منشأها فى العراق القديم . وليس باثبات أنّ كل من يرتدى هذه العباة يكون كاهنا يهوديا !!

فلم يفهم دكتورنا لماذا أتيت على ذكر قميص النذيرين الأبيض الذى بدون خياطة فيه ، وذكر أصل الكلمة وبيان عروبته وذكر اسم البلد العربى القديم الذى كان مشهورا بصناعة مثل تلك الثياب ، ولذكرى لبعض الأحاديث النبوية الوارد فيها هذه الكلمة قطوان .

إنه بهدف تقريب وتصحيح للغريب اليونانى إلى القريب الصحيح العربى . والزمام الآخر بما هو عنده من نصوص يؤمن بها لنتفق سويا . أمّا كون المسيح لابسا لهذا القميص أو غيره فلن يغير شيئا كبيرا فى موضوع بحثنا ، لأنّ موقف الإسلام واضح وصريح فى قضية صلب المسيح . والقيس هنا لم يتعرض

بالشرح وتبيين خطئى بخصوص الكلمة العربية قطوان ، وإنما خطأنى فى قولى  
" علماء الشريعة - أقصد الكهنة - " . فأنا هنا قد بينت أننى أتكلم تحديدا عن  
الكهنة الهارونيين وليس عن المفسرين وشراح النصوص الدينية من الفريسيين .  
وهذا عدم فهم منه لصريح الكلام حيث أخذ فى الإسهاب فى وصف  
الملابس الكهنوتية والجبّة والقفطان ونسى أن يرد على علماء المسيحية الذين  
نقلت قولهم بذلك الشأن .

فمن الواضح للقارىء أنّ القسّ الدكتور يستكثر على المسيح عليه السلام اطلاق  
لقب ربّى وربّائى عليه . وكل تلك النصوص التى أتيت بها إنما هى من داخل  
الأناجيل اليونانية ولم أت بها من عند نفسى ولم اخترها حتى يرفضها ذلك القسّ  
العربى المتطاول على النصوص !!..

## الذين وصفوا المسيح ﷺ بأنه ( رَبِّي ) و ( رَبَّائِي )

وسوف أذكر النصوص ومواضعها طبقاً لنسخة فاندريك المعتمدة ( ط ١٩٧٧ ) حيث أنها حازت على قبول الكنائس العربية الكبرى الثلاث :

١ .. تلاميذ المسيح ﷺ وذلك في المواضع الثلاثة الآتية :

- إنجيل يوحنا ( ٤ : ٣١ ) حين قالوا له " يا مُعَلِّم .. "

- إنجيل يوحنا ( ٩ : ٢ ) حين قالوا له " يا مُعَلِّم .. "

- إنجيل يوحنا ( ١١ : ٨ ) حين قالوا له " يا مُعَلِّم .. "

وفي الأصل اليوناني نجد كلمة ( رَبِّي ραββι ) وقد سبق بيان أن كلمة

( مُعَلِّم ) في الأصول اليونانية هي ( καθηγητης ) وليست ( ραββι ) .

فهل شاهدت عزيزي القارئ كيف تكون الأمانة العلمية في الترجمة ..؟! .

وإن ذهبت تبحث عن ترجمة هذه الكلمة العربية الآرامية ( رَبِّي ) في

أحدث نسخة عربية للكتاب المقدس ( ط ١٩٩٤ للكاثوليك ) ستجدها أيضاً قد

ترجمت إلى كلمة ( مُعَلِّم ) في المواضع الثلاث . ومثله في نسخة كتاب الحياة

( ط ١٩٨٨ م ) كأنه تأمر على محو كلمة عربية من الأناجيل العربية !!..

كلمة واحدة قالها جميع تلاميذ المسيح ﷺ يصفون فيها المسيح بأنه

رَبِّي ولم يعترض عليهم المسيح ﷺ . ولكن المترجمين العرب للكتاب المقدس

اعترضوا عليها واستبدلوها بكلمة أخرى كأنهم أعرف الناس بالمسيح ﷺ من

تلاميذه وحوارييه !!..

٢ .. كبير تلاميذ المسيح ﷺ سَمِعَانَ كيفاً وذلك في الموضوعين :

إنجيل مرقس ( ٩ : ٥ ؛ ١١ : ٢١ ) بقوله للمسيح ﷺ " ... يا سيدي .. " .

وفي الأصول اليونانية نجد كلمة ( رَبِّي ραββι ) بدلا من كلمة سيدي

المذكورة في الترجمة العربية . أمّا في النسخة العربية الحديثة للكاثوليك ( ط

١٩٩٤ م) فنجد أنّ كلمة ربّي قد استبدلت بكلمة (مُعَلِّم) . وفي النسخة المصرية كتاب الحياة ( ط ١٩٧٧ م ) نجد أنّ مترجميها قد حذفوا كلمة ( ربّي ) وأتوا بكلمتين : ففي ( ٩ : ٥ ) وضعوا كلمة ( سيد ) وفي ( ١١ : ٢١ ) وضعوا كلمة ( مُعَلِّم ) . مع أنّ الكلمات الثلاث ( ربّي ) و ( سيد ) و ( مُعَلِّم ) تختلف كل منها في معناها عن الأخريات سواء في اللغة اليونانية أو العربية أو الآرامية ...!!

٣ .. يهوذا الاسخريوطي - الخائن كما يزعمون - وذلك في المواضع الآتية : إنجيل متى ( ٢٦ : ٢٥ ، ٤٩ ) بقوله للمسيح ﷺ : " ... يا سيدي .. " . وإنجيل مرقس ( ١٤ : ٤٥ ) بقوله للمسيح ﷺ : " .. يا سيدي يا سيدي .. " . وفي الأصول اليونانية نجد كلمة ( ربّي ραββι ) بدلا من كلمة ( سيد ) وفي النسخة العربية الحديثة للكاتوليك ( ط ١٩٩٤ م ) نجد أنّ كلمة ( ربّي ) قد استبدلت بكلمة ( مُعَلِّم ) وفي نسخة كتاب الحياة ( ط ١٩٧٧ ) جاءت كلمة ( مُعَلِّم ) في متى ( ٢٦ : ٢٥ ) وكلمة ( سيدي ) في متى ( ٢٦ : ٤٩ ) ومرقس ( ١٤ : ٤٥ ) . ولا أعلم على أي أساس يحذفون كلمة ربّي العربية المثبتة في أصول الأنجيل اليونانية ويأتون بكلمات أخرى لا تؤدي معناها ...!!

٤ .. تلاميذ نبيّ الله يحيى بن زكريا ﷺ وذلك في الموضوعين : إنجيل يوحنا ( ١ : ٣٩ ) حيث قال تلميذان من تلاميذ المعمدان للمسيح ﷺ : " .. ربّي .. " . وأيضا يوحنا ( ١ : ٤٩ ) حين قال نثنائيل أحد تلاميذ المعمدان للمسيح ﷺ : " .. يا مُعَلِّم .. " .

وهنا في الموضوع الأول ذكرت الكلمة كما هي بدون تدخل من المترجمين وذلك بسبب التعقيب الذي ذكره ناسخ الإنجيل بقوله أنّ تفسير الكلمة هو ( διδασκαλε ) في اليونانية . وهنا نتعرف من خلال ذلك النص أنّ كلمة مُعَلِّم في اليونانية هي ( διδασκαλε ) والتي تنطق ( ديداسكالي ) . ومحاولة كاتب إنجيل يوحنا أن يترجم كلمة ( ربّي ) إلى اليونانية يثبت أنها كلمة غريبة

على اللسان اليونانى فهى كما سبق بيان أصلها عربية مائة فى المائة . وبالمثل نجد فى باقى النسخ العربية مثل نسخة الكاثوليك ونسخة كتاب الحياة قد ذكرت الكلمة بلفظها العربى الأرامى ولكن بلكنة عبرية ( رآبى ) .

ولولا تعقيب كاتب الإنجيل عليها ما دُكرت هنا ...!! بدليل استبدال الكلمة فى الموضع الثانى من نفس الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا حيث وردت كلمة مُعَلَّم فى جميع النسخ العربية ...!!

٥ .. جمع من اليهود وذلك فى فقرة واحد من إنجيل يوحنا ( ٦ : ٢٥ ) حين قالوا للمسيح : " .. يا مُعَلَّم .. " . ونجد الكلمة هنا قد استبدلت أيضا بكلمة ( مُعَلَّم ) فى كل من نسخة الكاثوليك وكتاب الحياة .

٦ .. أحد رؤساء اليهود من الفريسيين وذلك حين قال للمسيح عليه السلام حسب ما جاء فى إنجيل يوحنا ( ٣ : ٢ ) " .. يا معلم ( ραββι ) نعلم أنك قد أتيت من الله معلما ( διδασκαλος ) لأنَّ ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التى أنت تعمل إن لم يكن الله معه " .

وهنا فى ذلك النصّ نجد الفرق واضحا ظاهرا بين الكلمتين ( ربّى ) و ( مُعَلَّم ) فى الأصول اليونانية خلاف الترجمات العربية التى ساوت بين الكلمتين ...!! وبمثل تلك الترجمة الهزلية جاءت الترجمة الكاثوليكية وكتاب الحياة المصرية ...!!

٧ .. مريم المجدلية حين قالت للمسيح عليه السلام بعد انتهاء حادثة الصلب حسب ما جاء فى إنجيل يوحنا ( ٢٠ : ١٦ ) " .. ربُّونى .. " .

وهنا نتعرف على الكلمة العربية الأرامية الثانية ( ربّانى ) . فهذه الكلمة المذكورة فى النصّ هى البديل العبرى لها ، وهى مكتوبة فى الأصول اليونانية ( Ραββουνι ) وتصويتها عند علماء اليهود هو ( Ribboni ) بكسر الراء بدلا من فتحها . وقد بيّئ وشرح العلامة بارناباس لندارس تلك القراءة العبرية

للكلمة أثناء شرحه لإنجيل يوحنا<sup>(١)</sup> . ووجود الضمة المشددة على حرف الباء جاء من قبل اللغة العبرية .

ولكن المسيح ﷺ ومعاصروه لم يتكلموا العبرية ولكنهم تكلموا الآرامية كما هو معروف . فنجد مثلا في الآرامية كلمة مالك تنطق في العبرية مُوك . ونجد كلمة إله في الآرامية تنطق إلوه في العبرية وهكذا . فالكلمة في الآرامية والعربية ( رَبَّانِي ) وفي العبرية ( رَبُونِي ) .

وقد ذُكرت الكلمة كما هي في اليونانية في جميع الترجمات العربية لذلك النص المذكور لنفس العلة السابق بيانها وهي قول كاتب إنجيل يوحنا عقب

ذكرها أن تفسيرها في اليونانية هو مُعَلِّم ( διδασκαλε ) !!..

٨ .. شَحَاذُ أَعْمَى يُدْعَى بَارْتِيْمَاس حِينَ قَالَ لِلْمَسِيحِ ﷺ طَالِبًا مِنْهُ الشِّفَاءَ حَسَبَ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَرْقَسَ ( ١٠ : ٥١ ) " .. يَا سَيِّدِي .. " .

وفي الأصل اليوناني نجد الكلمة رَبَّانِي ( Ραββονι ) السابق الكلام عنها في قول مريم المجدلية . وفي نسخة الكاثوليك الحديثة نجد أن الكلمة قد استبدلت بكلمة ( مُعَلِّم ) . وفي نسخة كتاب الحياة نجدها قد تحولت إلى ( سَيِّد ) . وتم كل ذلك لعدم وجود السبب إيَّاه وهو شرح كاتب الإنجيل لها في اليونانية !!..

**الخلاصة :** هؤلاء هم الشهود على أن المسيح ﷺ رَبِّي و رَبَّانِي . وَصَفُوهُ بِذَلِكَ اللَّقْبِ الشَّرِيفِ الَّذِي كَانَ يَتَطَّلَعُ إِلَى الْفَوْزِ بِهِ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ الْمَسِيحُ ﷺ فِي مَتَّى ( ٢٣ : ٧ ) وَلَمْ يَنَالُوهُ مِنَ النَّاسِ وَنَالَهُ الْمَسِيحُ ﷺ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَالْمَعَاصِرِينَ لَهُ . وَلَكِنْ لِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ نَجِدُ أَنَّ مَنْ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الْمَسِيحِ ﷺ يُضَيُّونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ اللَّقْبِ الشَّرِيفِ وَيَسْتَبَدِّلُونَهُ بِالْقَابِ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ مِنْ ذَلِكَ اللَّقْبِ الرَّبَّانِي ، فَيَقُولُونَ رَابَ وَرَابُونِي وَسَيِّدَ وَمُعَلِّمَ .  
فِيَالِهِ مِنْ انْتِقَامٍ عَجِيبٍ مِنْ مُبَلِّغِ هَذِهِ الدِّيَانَةِ السَّمَاوِيَّةِ !!..

(١) ..... The New Century Bible Commentary , the Gospel of John page 606



## تابع : الردّ الوجيز على القيس فريز

قال دكتورنا القيس تحت عنوان ( انكار وجود المسيح الربّي ) :

" سنوضح فيما بعد أنّ المسيح الربّي ظهر في طائفة الأسينيين نتيجة لظروف سياسية وكرد فعل لتعيين الرومان رئيس كهنة ليس من نسل هارون . وانتهى هذا التوقع والانتظار ولم يعد له أى ذكر بعد انتهاء حكم المكابيين والحشمونيين .

وكون أننا لا نذكره في شرح الأناجيل وباقي رسائل العهد الجديد ، فهذا لا يعنى الانكار فكيف ننكر ما هو غير موجود ؟ وكون أنّ طائفة يهودية فسّرت النبوات خطأ أو انتظرت وتوقعت ما هو ليس حقيقيا ، فهذا ليس دليلا على صحة هذا الاعتقاد " .

قلت جمال : اعتقد أنّ القارىء قد لاحظ أنّ النصوص التي أتيت على ذكرها هنا كلها من داخل الأناجيل ، وأنّ الشهود على أنّ المسيح ابن مريم عليها السلام هو المسيح الربّي وربّانى هم أقرب الناس إليه ومن المعاصرين لبعثته . ولم يزعم أحد من علماء المسيحية القدماء والمعاصرون أنّ هؤلاء الشهود الإنجيليون كانوا من طائفة الأسينيين . كما لم نسمع أنّ المسيح الربّي بُعث لطائفة الأسينيين فقط أو حتى فيهم .

إنّ قسيسنا الدكتور يتهرب من سبب عدم اثبات الكلمة ربّي وربّانى في الترجمات العربية للأناجيل ، ويريد طمس هذه الحقيقة المقصودة عن العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين . ويريد كما أراد الآخرون أن يصفوا المسيح عليه السلام بما وصفه به اليهود من أنه رابى ومرابى وهم لا يدركون الفرق الكبير في المعنى بين ربّي وربّانى وبين رابى ومرابى !!

وحاشا للمسيح عليه السلام أن يكون رابى أو مرابى .

المهم هنا أنْ دكتورنا القس يُنكر بشدة الاعتراف بوجود المسيح الربّاني الذي بعثه الله هاديا ومُبشرا ونذيرا إلى بني إسرائيل بقوله عن انكاره للمسيح الربّاني : " فكيف ننكر ما هو غير موجود ..؟! " .

## الرَّبِّي الثاني في فترة بعثة المسيح ﷺ

إنه نبيّ الله يحيى بن زكريا ﷺ والذي يدعونه بالمعمدان . ويعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي ذكر هذه الحقيقة في ( ٣ : ٢٦ ) . وقد أطلق ذلك الوصف ( ربّي ) على نبيّ الله يحيى ﷺ أتباعه وتلاميذه وذلك حين حدث خلاف بينهم وبين رجل من قومهم حول مسألة فقهية من مسائل الطهارة . فقدموا إلى معلمهم يحيى بن زكريا ﷺ وقالوا له : ( ربّي ) . فوصفوه باللقب الرّبّانيّ الذي وصفوا به المسيح ﷺ فيما بعد .

وقد وردت هذه اللفظة ( Rabbi ) في معظم النسخ الإنجيلية لإنجيل يوحنا أذكر منها ( KJV , NIV , PME , RSV , JB , NEB , NASB ) . أمّا عن الترجمات العربية فقد حُدثت منها الكلمة العربية ( ربّي ) وكتبوا بدلا منها الكلمات ( مُعَلِّم ، سيد ) .

-----  
وإلى هنا أكون بحمد الله قد استوفيت ذكر المواضع التي ذُكرت فيها الكلمة الرّبّانية في الأنجيل المسيحية القانونية ، والتي بلغ عدد ورودها تسعة عشر مرة !!..

تسعة عشر مرّة . ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب في أنّ المسيح ﷺ هو المسيح الهارونيّ الرّبّي الذي كان ينتظر بعثته أجدادهم من قبل . فلما بُعث وجاءهم آمنوا به عن جهالة حين حسبه أنه المسيح الملك ابن داود .

استدراك حول نسخة الآباء اليسوعيين العربية ( ط ١٩٩١ م ) :

إنّ القارئ الباحث في هذه النسخة سوف يجد فيها ذكراً لكلمتي ربّي و ربّانيّ ولكن بشئ من التحريف لا تعرفه اللغة العربية . فكتبت الكلمتين هكذا ( ربّي و

رأبوني ) . محاكاة للترجمات الأجنبية ، ولم تكتب هكذا إلا للمشابهة والمشاكلة بين الكلمتين وبين كلمة ( رَبَّ ) العربية حتى ينصرف فهم القارئ العربي إلى أنّ التلاميذ والشهود السابق ذكرهم قد وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ( رَبَّ ) بمعنى إله . وأنهم قد آمنوا به أثناء بعثته على أنه رَبَّ . وعلى ذلك المنحنى سارت الترجمة الكاملة لنصوص الأناجيل !!..

مع أنّ تلك القراءة الخاطئة مصدرها اليهود ، يريدون وصف المسيح ابن مريم بتلك الصفات الذميمة ( راب ومرابي ) لينالوا منه لعنهم الله . وحذا المسيحيون حذوهم وهم لا يدركون الفرق في المعاني ، فهم يريدون اثبات الربوبية للمسيح فقالوا رابي ورأبوني ، وتلك الكلمات يتضح معناها من معرفة جذرها اللغوي . إته ( ر ا ب ) وليس ( ر ب ب ) . والربوبية من الجذر الثاني . وأذكر مثلا واحد مضحكا من نسخة الآباء : ففي نصّ يوحنا ( ٤ : ١٩ ) حين قالت المرأة السامرية للمسيح عليه السلام " يا سيد .. أرى أنك نبيّ " تأتي ترجمة النسخة هكذا : " يا رب .. أرى أنك نبيّ " ها ها ها !!.. ومثل ذلك كثير كما سيأتي ذكره بعد قليل . فمن أجل ذلك التحريف المغرض استبعدت الاعتماد على تلك النسخة في ذلك الفصل .

## البحث الثالث

### المسيح الملكى ابن داود

المسيح الملك .. ابن داود . إنها الشخصية المسيحانية الثانية التى كان اليهود يترقبون ظهورها فى الفترة التى بعث فيها المسيح الربى عيسى ابن مريم عليه السلام . وسبق أن تعرفنا على المسيحين من وثائق ولفائف البحر الميت . وعرفنا أيضا أن اليهود كانوا ولا يزالوا هم مع المسيح الملك بن داود فهم لا يزالون ينتظرون ظهوره إلى وقتنا المعاصر <sup>(١)</sup> .

وعلى وفق ما كان يهوى اليهود كان هوى كتبة الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد . حيث ظنوا أن المسيح عيسى ابن مريم هو المسيح الملك بن داود . ونحن كمسلمين لا نتدخل فى ظنهم الذى ظنوه لأننا نعلم أن الظن لا يغنى عن الحق شيئا ، ولكننا سننظر فى أدلتهم من داخل أناجيلهم وشهادات الشهود الذين عاصروا المسيح وشاهدوه ، وما هو موقف المسيح نفسه من ذلك الظن . ولن نأخذ بشهادة من لم يشاهد المسيح ولم يؤمن به أثناء فترة بعثته وهذا حق تأخذ به جميع ساحات القضاء فى المجتمعات المسيحية ..!! ثم لنا الحق كاملا فى البحث والتحرى عن الحق والحقيقة والمجادلة بالتى هى أحسن .

ابن داود .. لقب يُشيعُ الضباب حول شخصية المسيح ابن مريم عليه السلام سواء فى الأوساط الإسلامية أو فى المسيحية . فعلماء المسيحية يعتبرونه لقباً مضللاً لأنه لا يشير صراحة إلى المسيح الإلهى - الأقوم الثانى عندهم - الذى يؤمنون به .

(١) .. من تعاليم الإيمان اليهودى التى كتبها الربى موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها الإشارة إلى انتظارهم لذلك المسيح الملكى بن داود :

" I believe with a perfect heart that the Messiah will come ; and although his coming be delayed , I will still wait patiently for his speedily appearance . "

وترجمته : " أنا أعتقد وبقلب سليم أن المسيح - ابن داود - سوف يأت ، وبالرغم من تأخر مجيئه فانا لا أزال منتظراً بصبر ظهوره السريع . " نقلاً عن موسوعة :

BAKER Encyclopedia of the Bible v2 page 1446 .

كما أنّ المتخصصين فى علم النقد عندهم يعتبرونه لقباً مضللاً أيضاً لأنه لا يشير إلى المسيح ابن مريم التاريخى . ولذلك نجد علماءهم يتجنبون البحث عن صحة انتساب مسيحيهم إلى داود لأنهم لا يعرفون دليلاً واحداً يعتد به يثبت ذلك النسب . وقد سبق ذكر أقوال بعضهم فى الدراسة الأولى من هذا الملحق فراجعها . ورغم أنّ أصحاب الأناجيل الثلاثة - متى ومرقس ولوقا - قد صرّحوا بأنّ مسيحيهم هو المسيح الملك ابن داود ووارث عرشه . إلا أننا نجد صاحب إنجيل يوحنا يتعد تماماً عن ذكر ذلك اللقب فى إنجيله لأنه لا يؤمن إلاّ بالمسيح الإلهى الأقوم الثانى !!..

والقارئ المتفحص فى التراث الدينى المسيحى اليونانى سوف يجد أمامه ثلاثة مسحاء ..!! المسيح الربّى الهارونى السلالة والمسيح الملك الداودى السلالة ثم المسيح الإله ابن الأب السماوى .

تارة يختلط هؤلاء المسحاء ببعضهم ليصيروا مسيحا واحداً . وتارة أخرى ينفصلون ليكونوا ثلاثة مسحاء أو مسيحيان . فلا يميز القارئ المسيحى العاقل بين هؤلاء المسحاء . فأيهم المسيح الذى بُعث فى فلسطين ..؟! ومن هو الذى تذكره الأصول اليونانية تحت مُسمّى ابن مريم ..؟! ولا يجد المسكين سوى القول باتحاد الثالوث المكون من المسحاء الثلاثة حيث أنّ له سابقة فى الإيمان بالثالوث من قبل : الأب والابن والروح القدس !!..

موقف اليهود من هؤلاء المسحاء : يؤمنون بالمسيح الملك ابن داود الذى لم يُبعث إلى الآن حسب اعتقادهم . ويعترفون بأنّ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليس هو المسيح الملك ابن داود . وهم يكفرون بالمسيح الربّى عيسى ابن مريم عليه السلام . كما أنهم لا يعتقدون فى وجود ما يسمى بالمسيح الإلهى الابن الذى يعتبره المسيحيون الأقوم الثانى فى عقيدتهم .

أمّا عن المسلمين : فهم يؤمنون بالمسيح الرّبّي عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم البتول والمذكور في نصوص الأناجيل . ولا يؤمنون بالمسيح الإلهي الابن حيث لا وجود له ولا أثر إلا في أذهان المؤمنين به من المسيحيين . كما أنّ المسلمين يتعوذون من المسيح الملك الدجّال الذي ينتظره اليهود في آخر الزمان .

وعن المسيحيين : فهم يعتقدون بوجود المسيح الإلهي الأقوم الثاني عندهم فيؤمنون به ويكفرون بما وراءه من الحق . ويخلطون بينه وبين المسيح الملك ابن داود فهما عندهما مسيح واحد في اعتقادهم . وتارة أخرى نجدهم يفصلون بينهما حين يتكلمون عن المسيح الدجّال ( Anti christ ) الذي يحذرون منه ويخافون من بعثته في آخر الزمان <sup>(١)</sup> !!!

أمّا عن المسيح الرّبّي والرّبّاني فهم ينكرون وجوده وبعثته كما سبق ذلك في أقوال القس فريز ، وبالتالي فهم لا يتكلمون عنه في شروحهم للأناجيل وباقي رسائل العهد الجديد ، مع أنه مذكور في أناجيلهم بذلك الوصف الرّبّاني .

وإن حاول بعضهم أن يخلط بينه وبين المسيح الملك بن داود كما فعل كاتب الرسالة إلى العبرانيين حين جعل المسيح الملك عظيم الكهنة . فالرسالة إلى العبرانيين نجدها موجهة إلى مسيحيين يؤمنون بالمسيح الرّبّي ويتوجسون خيفة من المسيح الملك بن داود . فدعاهم صاحب الرسالة إلى الإيمان بالمسيح الملك بن داود ، وبَيّنَ لهم أنه هو المسيح الرّبّي الكاهن بل عظيم الكهنة . ونجد صاحب الرسالة يقرر في موضع آخر أنّ كهنوت المسيح هو ( رأس الكلام ) في تعليمه إليهم داخل الرسالة <sup>(٢)</sup> . مع أنّ ذلك المعنى لم يرد أبدا في الأناجيل الأربعة بنصّ صريح يشير إلى أنّ المسيح ابن مريم كان كاهنا !!!

(١) ..راجع : ١ يوحنا (٢ : ١٨ ، ٢٢ : ٤ ، ٣ : ٢ ، ٤ : ٢٠) يوحنا (٧) .  
(٢) ..راجع العبرانيين : (٣ : ٤ ، ١٤ : ١٥ ، ١٥ : ٥ ، ١٠ : ٦ ، ٢ : ٨) .

## الذين وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ابن داود

١ .. أعميان من عامة الناس يطلبان من المسيح عليه السلام أن يشفيهما من عاهة العمى فيقولان له كما جاء في إنجيل متى ( ٩ : ٢٧ ) " ارحمنا يا ابن داود " . وقالوا له في موضع آخر من إنجيل متى ( ٢٠ : ٣٠ ) " ارحمنا يا سيد يا ابن داود " .

وذلك القول منهما جرى على ما كان عليه اليهود في ذلك الزمان من توقع ظهور المسيح الملك ابن داود كما سبق بيان ذلك المعتقد من وثائق البحر الميت اضافة إلى أنهما قالوا ما قالوا استجداء وتذلا منهما للمسيح طلبا للشفاء . ومن الترجمات العربية المغرصة نجد أن مترجمي نسخة الآباء اليسوعيين قد استبدلوا كلمة سيد بكلمة ( رب ) تمويها على القارئ العربي وذلك في الموضوعين السابقين مثل قولهم : " رحماك يا رب ، يا ابن داود " !!..

٢ .. شحاذ أعمى يدعى ( بارتيمائوس ) يطلب من المسيح عليه السلام أن يشفيه من العمى حسب ما جاء في إنجيل مرقس ( ١٠ : ٤٧ ، ٤٨ ) وإنجيل لوقا ( ١٨ : ٣٨ ) " يا يسوع ابن داود ارحمني ... يا ابن داود ارحمني " .

وهذا الشحاذ بارتيمائوس قد سبق ذكر شهادته في أن المسيح هو ربّاني في إنجيل متى ( ١٠ : ٥١ ) فجمع ذلك الأعمى بين المتناقضين فتسقط شهادته اضافة إلى أنه صاحب حاجة وصاحب الحاجة يقول بما لا يعي !!..

وأما عن نسخة الآباء العربية فقد حشرت هنا كلمة ( رب ) بدلا من ( سيد ) حين سأل المسيح عليه السلام ذلك الشحاذ قائلا كما جاء في نصّ لوقا ( ١٨ :

٤١ ) " ماذا تريد أن أصنع لك ؟ فقال : يا رب ، أن أبصر " !!..

وهكذا تتحول دائما كلمة ( سيد ) إلى كلمة ( رب ) تمويها على القراء

العرب !!..



٣ .. امرأة كنعانية وثنية حين قالت للمسيح عليه السلام تستعطفه أن يخرج شيطاننا من جسد ابنتها ، حسب ما جاء في إنجيل متى ( ١٥ : ٢٢ ) : " ارحمني يا سيد يا ابن داود .. " .

وهذه امرأة صاحبة حاجة فلا يعتد بشهادتها ، كما أنها لم تكن من بني اسرائيل حتى تعلم أنه ابن داود ، ولكنها قالت كما كان يقال بين عامة الناس وجهلهم .

أمّا عن نسخة الآباء فقد جاءت كعادتها بكلمة ( ربّ ) بدلا من كلمة ( سيد ) حيث جاء فيها قول المرأة " رحماك يا ربّ ! يا ابن داود .. " !!..

٤ .. جموع من العامة والغوغاء . وتلك قصة طريفة أذكرها كما جاءت في إنجيل متى ( ٢١ : ١ - ١١ ) حتى يشاهد القراء كيف يكون الخلط والتشويش والقول الذي لا يعقله إلا المجانين !!..

وفيها يصور لنا كاتب إنجيل متى دخول المسيح عليه السلام إلى القدس كدخول الملك الظافر المنتصر على أعدائه . فحين قرب موكب المسيح من اورشليم يرسل تلميذين له قائلا لهما " اذهبا إلى القرية التي أمامكما فلوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشها معها فحلاهما وأتياي بهما " . ونفّذ التلميذان قول المسيح وأتيا بالحمارة وابنها الجحش . وإليك النصّ كما جاء في إنجيل متى حسب نسخة فانديك ( ٢١ : ٦ - ٧ ) : " فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع . وأتيا بالأتان والجحش ووضعوا عليهما ثيابهما فجلس عليهما " !!..

فتأمل رحماك الله دخول الملك الظافر وهو راجب على حمارة وجحش في وقت واحد !!.. وكيف يكون شكل تلك الركوبة الذي لن يستطيع أن يأتيها بهلوانات السيرك ، ربما وضعوا الجحش فوق الحمارة ثم ركب ابن داود فوقهما معا !!.. والغريب أنّ كل الآباء والقسس والرهبان يؤمنون بصحة تلك الركوبة العجيبة الهزلية !!..

فى ذلك الموكب الغريب وتلك الزفة تصيح جموع من الغوغاء يتقدمون الموكب : " أوصنا لابن داود .. " .

وكلمة " أوصنا " من كلمات الهتاف التى تقال أثناء مرور الكبار من الرؤساء والملوك !!.. إنها عادة قديمة يفعلها العامة حيث تخرج من أفواههم كلمات لها رنين ووزن شعرى عام لا يؤمنون ولا يعتقدون بحقيقة معناها تماما مثل قول بعضهم فى عصرنا : " بالروح بالدم نفديك يا ... " .

ويرى الأب متى المسكين أن هذه العبارة هى التى بقيت فى التشيد الملكى الإنجليزى : ( God save the king ) ليحفظ الله الملك !! ( شرح إنجيل مرقس ص ٤٦٨ ) .

٥ .. الأولاد السائرون فى ركاب الغوغاء السابق ذكرهم . عندما أتى المسيح الملك الظافر - وهو راكب على الجحش والحمار معا - أورشليم ودخل الهيكل وجرى منه ما جرى كان هناك بعض الأطفال يكررون قول العامة فى الخارج " أوصنا لابن داود .. " إنجيل متى ( ٢١ : ١٥ ) . وشهادة الأطفال فى مثل تلك الأحوال لا يعتد بها القضاء !!..

٦ .. وهناك تساؤل جرى بين الناس حين شفى المسيح عليه السلام رجلا أعمى أخرس به مس من الجن . فقال جمع من الحاضرين " لعل هذا هو ابن داود ..؟! ( كتاب الحياة ) و " أترى هذا هو ابن داود ..؟! ( الآباء اليسوعيين ) .

وقول هؤلاء العامة السابق ذكره لا يعتبر شهادة بأن المسيح هو ابن داود ولكنه تساؤل وتعجب وربما استنكار أن يكون المسيح ابن داود . وهذا القول يدل على انشقاق فى رأى بين الناس حول المسيحان : المسيح الربى والمسيح الملك ابن داود . فذكرهما موجود فى الأناجيل .

هؤلاء هم شهود القوم على أن المسيح عليه السلام هو المسيح ابن داود .. ليس فيهم تلميذ واحد من تلاميذ المسيح عليه السلام . وليس فيهم تلميذ واحد من تلاميذ

المعمدان . وليس فيهم عالم يهودى واحد أو رجل رشيد يعترف بأمانته وعقله .  
وعلى القارئ العاقل المتفهم أن يقارن بين الشخصيات التى وصفت المسيح عليه السلام  
بأنه ربى و ربأتى وبين الشخصيات التى وصفته بأنه ابن داود ليعرف الحق  
ويطمئن قلبه إليه .

والقارئ الفطن يعلم جيدا أنّ شهادة الشهود المعترف بها عند العقلاء  
وفى داخل ساحات العدل والقضاء ، هى شهادة الشهود العدول الذين شاهدوا  
الحدث وقالوا بما شاهدوه وعاصروه . ومن هنا فقد استبعدت تماما شهادة من لم  
يرى المسيح عليه السلام ولم يؤمن به أثناء بعثته ، وإن زعم بأنه من أكابر أتباع  
المسيح عليه السلام من بعده !!..

وحسب نصّ إنجيل يوحنا ( ٤ : ٣١ ؛ ٩ : ٢ ؛ ١١ : ٨ ) المسجل فيه  
أنّ تلاميذ المسيح عليه السلام كلهم قد وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ربى ولم يرد عنهم شئ  
يفيد بأنه عليه السلام ابن داود فإنّ قول كاتب إنجيل متى ( ١ : ١ ) أنّ المسيح عليه السلام ابن  
داود يشير إلى أنّ ذلك الكاتب المدعو متى ليس من تلاميذ المسيح عليه السلام بناء على  
شهادة نصّ يوحنا السابق ذكره كما لا يوجد دليل يُعتد به يُثبت أنه هو لاوى بن  
حلفى تلميذ المسيح عليه السلام .

وبالمناسبة فإنى أذكر للقارئ الفطن أنّ هناك نصوص تشير إلى أنّ  
كاتب إنجيل متى ليس هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح عليه السلام . فراجع وقارن بين  
الفقرتين ( مرقس ٢ : ١٤ ؛ لوقا ٥ : ٢٧ ) من أنّ التلميذ العشار جامع  
الضرائب كان يدعى لاوى بن حلفى ومع إنجيل متى ( ٩ : ٩ ) الذى يذكر أنّ  
التلميذ العشار جامع الضرائب كان يدعى متى .

ولا يوجد اثبات واحد يعتد به لدى آباء الكنائس المختلفة سواء من الأوائل أو من  
الأواخر يفيد بأنّ لاوى بن حلفى هو متى !!..

## تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز

لقد قلت فيما سبق : " ورغم أنّ أصحاب الأناجيل الثلاثة - متى ومرقس ولوقا - قد صرّحوا بأنّ مسيحهم هو المسيح الملك ابن داود ووارث عرشه . إلا أننا نجد صاحب إنجيل يوحنا يبتعد تماما عن ذكر ذلك اللقب في إنجيله لأنه لا يؤمن إلا بالمسيح الإلهي الأقموم الثاني " .

ولكنني وجدت قسيسنا الدكتور لم يفهم عنى ولا عن علماء طائفته ، فقال في ( ص ٢٠٠ - ٢٠١ ) وهو يزعم أنه يُصحح لى أخطائى بشأن صاحب إنجيل يوحنا " أن كون الرسول يوحنا ركز على ألوهية المسيح أو الأقموم الثاني ، هذا لا يعنى عدم إيمانه بأنّ المسيح هو ابن داود . فعندما استلزم الموقف ذلك تحدّث عن هذا . وهذا نراه فى سفر الرؤيا " هو ذا غلب الأسد الذى من سبط يهوذا أصل داود " ( رؤ ٥ : ٥ ) . ثم أضاف مبينا عبارة أصل داود فقال : " فى هذا الوصف يوافق ما قاله المسيح عن نفسه عند ختام هذا السفر " أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذا الأمور أننا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير " ( رؤ ٢٢ : ١٦ ) . فى النصّ الأول يعلن الرسول يوحنا أنّ المسيح من سبط يهوذا أصل داود . وفى النصّ الثانى يسجل لنا الرسول يوحنا إعلان يسوع عن طريق الملاك أنه أصل وذرية داود " .

قلت جمال : لقد عجبت جدا من جهل القسّ حين اعتقد أنّ كاتب إنجيل يوحنا هو كاتب سفر الرؤيا ، وهذا رأى لم يقل به علماء المسيحية لا فى الشرق ولا فى الغرب !!.. فهذا الشخص غير ذاك الشخص ، والزمان غير الزمان والمكان غير المكان . ولذلك نجد علماء المسيحية يفرقون بينهما فقالوا عن الأول يوحنا الرسول كاتب الإنجيل الرابع ورسائله الثلاث وقالوا عن الثانى

يوحنا اللاهوتي كاتب سفر الرؤيا . ولكن قسيسنا الدكتور لم يقرأ كتب علمانه  
ولا كتابه المقدس جيدا !!..

وقال القيس في ص ١٩٩ : " ولست أدري على أي أساس يقول المؤلف  
- يقصدني أنا - إن قول كاتب إنجيل متى ( مت ١ : ١ ) أن المسيح ابن داود .  
يشير إلى أن ذلك الكاتب ليس من تلاميذ المسيح ، هل لأنه ذكر الحقيقة التي  
تخالف هواه ؟ ولست أدري على أي أساس وبأي سلطان يقرر سيادته أن هذا  
تلميذ للمسيح وأن ذاك ليس بتلميذ ؟ " .

قلت جمال : إن ذلك القيس لا يعلم شيئا عن المقدمات والنتائج . وبالتالي  
غابت عنه أساسيات البحث والجدال الحسن . فهذا هو كلامي أعيده مرة أخرى  
بنصّه : " وحسب نص إنجيل يوحنا ( ٤ : ٣١ ؛ ٩ : ٢ ؛ ١١ : ٨ ) المسجل فيه  
أن تلاميذ المسيح عليه السلام كلهم قد وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ربّي ولم يرد عنهم شيء  
يفيد بأنه عليه السلام ابن داود فإن قول كاتب إنجيل متى ( ١ : ١ ) أن المسيح عليه السلام ابن  
داود يشير إلى أن ذلك الكاتب المدعو متى ليس من تلاميذ المسيح عليه السلام بناء على  
شهادة نص يوحنا السابق ذكره كما لا يوجد دليل يُعتمد به يُثبت أنه هو لاوى بن  
حلفى تلميذ المسيح عليه السلام . وبالمناسبة فإني أذكر للقارئ الفطن أن هناك  
نصوص تشير إلى أن كاتب إنجيل متى ليس هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح  
عليه السلام فراجع وقارن بين الفقرتين ( مرقس ٢ : ١٤ ؛ لوقا ٥ : ٢٧ ) من أن التلميذ  
العشار جامع الضرائب كان يدعى لاوى بن حلفى ومع إنجيل متى ( ٩ : ٩ )  
الذي يذكر أن التلميذ العشار جامع الضرائب كان يدعى متى . ولا يوجد اثبات  
واحد يُعتمد به لدى آباء الكنائس المختلفة سواء من الأوائل أو من الأواخر يفيد  
بأن لاوى بن حلفى هو متى !!.. " .

فهاهي مقدماتي ونتائجي المترتبة عليها . فلا دخل للهوى الشخصي في  
الموضوع ، والسلطان الوحيد الذي يُعتمد به وله سلطة تقرير الخطأ من الصواب

هنا هو سلطان العلم والعقل ، وليس بسلطان هوى جمال شرقاوى كما يزعم القيسَ سامحه الله .

وقال القيسَ فى ص ٣٠١ : " يقول المؤلف - أى أنا - إنَّ شهود القوم على أنَّ يسوع المسيح هو المسيح الملك ابن داود ليس فيهم تلميذ واحد من تلاميذ المسيح . وقد ذكرنا شهادة متى ويوحنا ... " .

قلت جمال : أعتقد أنَّ القارىء الفطن لم يغيب عنه كلامى السابق وجهل القيسَ الدكتور بكتّاب كتابه المقدّس .

أمّا عن استشهاد القيسَ بنصّ سفر الأعمال ( ٢ : ٢٩ - ٣١ ) المنسوب إلى بطرس " لأنَّ داود كان نبيا ، وعارفا أنَّ الله أقسم له يمينا بأن يجيىء المسيح من نسله ويجلس على عرشه " ( النصّ مأخوذ عن نسخة كتاب الحياة ) .

فأقول جمال : لا يوجد إنسان عاقل واحد يعرف التاريخ يقول بأنَّ المسيح ابن مريم قد جلس على كرسى داود وعرش ملكه لحظة واحدة . فلم يدع عليه السلام بأنه ملك إسرائيل أو صاحب عرش داود . ربما يكون ذلك النصّ صحيحا عند احالته إلى آخر الزمان كما يقول بعضهم . وبالتالي فانا أحيل بيان كون المسيح من نسل داود إلى آخر الزمان !!!

## موقف المسيح ﷺ من القائلين بأن المسيح المنتظر هو ابن داود

والآن وبعد أن علمنا أن الإسرائيليين قوم المسيح ﷺ كانوا ينتظرون مسيحين لا مسيح واحد وفق ما جاء في وثائق البحر الميت . وشاهدنا صدى ذلك الانتظار في الأناجيل الأربعة القانونية وسمعنا شهادة الشهود حسب ما كانوا يعتقدون في المسيح ابن مريم ﷺ .

وعلمنا أن الواقع الأليم على الإسرائيليين أثناء وقوعهم تحت الاحتلال الروماني جعل هواهم وتطلعهم إلى المسيح الملك القائد السياسى العسكرى ابن داود الذى يُحررهم مما هم فيه ويقيم لهم دولتهم هو الأرجح . كل ذلك جعل الاعتقاد فى ظهور المسيح الملك ابن داود يتضخم ، ومن ثم خفت الرأى القائل بظهور المسيح الربى ابن هارون وانزوى بين طيأت التاريخ وإن حفلت الأناجيل اليونانية الحالية ببعض الاشارات عنه <sup>(١)</sup> .

وبعث الله المسيح عيسى ابن مريم ﷺ فى تلك الفترة التاريخية . ولم يكن ﷺ مجهول المنشأ والمولد ، فالكل يعرفونه جيدا ويعرفون أنه من نسل هارون وأمه مريم قريبة أليصابات زوجة نبي الله زكريا ﷺ . ولكن عامة الناس وجهلائهم انساقوا وراء كل ناعق وباغ ينتظر المسيح الملك ابن داود . وقد شاهدنا شهادة تلاميذ كل من المعمدان والمسيح يصفونهما بأنهما رببّان أى أن كل منهما هارونى النسب . ونظرنا فى شهادة الشحاذين والعمى أصحاب الحاجات الذين وصفوا المسيح بأنه الملك ابن داود . وعلى هذين الرأيين انقسم الناس إلى فريقين :

فريق يقول بأن المسيح عيسى بن مريم ﷺ هو المسيح الربى الهارونى النسب . وهؤلاء هم الفريق الأقل عددا . الذين آمنوا بالمسيح ورسالته .

(١) .. رغم أن تلك الشهادات والنصوص مستخرجة من الأناجيل الحالية ، إلا أن المسيحيين يربون أن يحصروا تلك النصوص فى وثائق الاسينيين فقط ويبتروا من ذلك المعتقد .

وفريق آخر يشيع بأنَّ المسيح المنتظر لا بد وأن يكون هو المسيح الملك ابن داود . وعلى قمة ذلك الفريق علماء الدين اليهودى من الفريسيين الذين وقفوا ضد بعثة المسيح ﷺ ولم يؤمنوا به . فتبعهم خلق كثير من عامة الناس وجهلائهم .

ولكن المعجزات التى اجراها الله سبحانه وتعالى على يدى المسيح ﷺ جعلت العامة من الناس يتساءلون عنه أكثر وأكثر . فقال كثيرون منهم : هذا بالحقيقة هو النبى المنتظر . وقال غيرهم : هذا هو المسيح ( بدون تعيين أى مسيحين يقصدون ) . وقال آخرون : أمنّ الجليل - المنطقة التى ولد فيها المسيح ﷺ - يبعث المسيح !؟ أما قال الكتاب إنَّ المسيح يچىء من نسل داود ..؟<sup>(١)</sup> .

وكانت الإجابة تخرج دائما من أفواه العلماء اليهود الذين أعماهم الحقد والمناصب العالية واتبعوا أهواءهم بشأن المسيح المنتظر بن داود الملك : " إنَّ المسيح المنتظر لا بد وأن يكون من سلالة داود ، الذى يتقلد عرش داود ويعيد أمجاد دولتهم فيطرد الغزاة الرومان من بلادهم ، ويقود قومه إلى النصر " .

وتلك الاجابة التعسفية تبعد الناس عن الإيمان بالمسيح ابن مريم الربى ﷺ . فما كان من المسيح ﷺ إلا أن يقف فى عقر دارهم بداخل الهيكل ويكشف النقاب عن الحقيقة مسترشدا بالنص الكتابى الذى يستندون إليه فى إخراج اجابتهم إلى الناس . وبُهِتَ العلماء والناس ولم يجدوا جوابا على الإشكال الذى أثاره أمامهم المسيح بشأن هذه الدعاية المغرضة عن ابن داود .

ونجد هذا الاشكال مسجلا فى الأنجيل الثالث الأولى ( متى ٢٢ : ٤١ -

٤٦ ؛ مرقس ١٢ : ٣٥ - ٣٧ ؛ لوقا ٢٠ : ٤١ - ٤٤ ) . وقد قطع كُتَّاب الأنجيل تكملة ذلك الحوار الذى أثار فيه المسيح ﷺ الاشكال ولم يبيِّنوا لنا الاجابة كما

(١) .. راجع النص فى إنجيل يوحنا ( ٧ : ٤٠ - ٤٣ ) والمسيح هنا هو الذى ينتظره اليهود فى آخر الزمان أى المسيح الدجال .



وردت على لسان المسيح ﷺ وهذا لا يليق بهم ولا بالمعلم الذى أثار الاشكال .  
فمن أصول قواعد التعليم والتعلم أن المعلم إذا أثار سؤالا ووجهه إلى مستمعيه  
فجزوا عن الإجابة عنه وَجَبَ عليه أن يتقدم بالشرح وبيان الإجابة الشافية على  
السؤال المطروح ، وإلا فقد المعلم مصداقية تعليمه وخالف أصول المهنة  
الشريفة . وحاشا المسيح ﷺ أن يكتم الإجابة ويتركها لمن يأتون بعده ببضع  
سنين أو عدة عقود أو قرون ليبينوا للناس اجابة المسيح !!..

وسوف أذكر نصّ الحوار الذى دار بين المسيح ﷺ وبين العلماء من  
الفريسيين أمام الناس وأثار فيه سؤالا لم يستطع أحد من الحاضرين أن يجيب  
عنه وذلك وفق ما جاء فى إنجيل متى ( ٢٢ : ٤١ - ٤٦ ) حسب نسخة فانديك  
المتفق عليها بين الكنائس العربية الثلاث ( ط ١٩٧٧ ) بعد اعادة تصحيح  
ترجمة الكلمات الأربع المكتوبة بخط أسود ثقيل وبيان أصلها اليونانى  
والإنجليزى بين قوسين :

" وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلا : ماذا تظنون فى  
المسيح ابن من هو ..؟ قالوا له : ابن داود . قال لهم : فكيف يدعوه داود بالروح  
سيدا ( κυριον - Lord ) قائلا قال الرب ( κυριος - God ) لسيدي  
( κυρις - LORD ) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك .  
فإن كان داود يدعوه سيدا ( κυριον - Lord ) فكيف يكون ابنه ..؟! فلم  
يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بثّة " .  
والسؤال الذى قدمه المسيح ﷺ للفريسيين واضح جدا . والإجابة المبنية

على الظن واتباع الهوى دائما جاهزة : المسيح بن داود !!..  
فقولهم أنّ المسيح بن داود يفهم منه أنهم يستبعدون أن يكون المسيح عيسى ابن  
مريم المائل أمامهم هو المسيح ابن داود المسئول عنه . وفهم من قولهم السابق  
أيضا أنّ القول بأنّ المسيح ابن مريم هو ابن يوسف النجار لم يكن قد وُجِدَ بعد .

وهنا يعرض عليهم المسيح ﷺ نصّ الفقرة الأولى من المزمور ( ١١٠ )  
الذى يستندون إليه فى اجابتهم . كيف يكون المسيح ابن داود ..؟! وداود يقول عنه  
" قال الرب لسيدى اجلس عن يمينى حتى اضع اعداءك موطننا لقدميك " ..؟!  
وإليك النصّ كما ورد فى نسخة ( Living Bible ) الإنجليزية :

“ The God said to my Lord : sit at my right hand , until I  
put your enemies beneath your feet . ”

ففرقت النسخة بين كلمة الربّ الأولى ( God ) والربّ الثانية ( Lord ) مجارة  
للأصل العبرى . فكلمة ( God ) هنا تشير إلى إله اليهود القومى ( يهوه ) بينما  
كلمة ( Lord ) تشير إلى كلمة ( أدون ) العبرية التى بمعنى سيد أو أمير .  
ولكن جميع النسخ فى جميع الترجمات لجميع اللغات تخلط بين هاتين الكلمتين  
إذا وردتا فى نصّ متى ( ٢٢ : ٤٤ ) .

ففى الترجمات العربية تكتب الفقرة هكذا " قال الرب لربى " ..!!  
وفى الترجمات الإنجليزية تكتب ( the Lord said to my Lord ) . أو  
( the LORD said to my LORD ) . مع ملاحظة أنّ كلمة ( Lord ) إذا  
كتبت بهذين الشكلين ( Lord , LORD )<sup>(١)</sup> فهى تعنى عندهم المسيح ..!!  
ويكتبونها هكذا ( LORD )<sup>(١)</sup> إذا كان الكلام عن إله اليهود القومى ( يهوه ) ..!!  
وسبب هذا الخلط الشنيع فى الفهم والترجمة نتج عن الأصل اليونانى  
للأناجيل حيث كتبت الفقرة بدون أن تفرق بين هذه المسميات . وهذا الأمر يحتم  
على كل إنسان أن يعرف اللغة الأصلية لكتابه المقدس .

فنصّ المزمور ( ١١٠ ) مسجل عند اليهود باللغة العبرية . وهى لغة  
تفرق بين الكلمتين حيث جاءت الكلمة الأولى ( يهوه ) إشارة إلى إله إسرائيل  
القومى . وجاءت الكلمة الثانية ( أدون ) إشارة إلى معنى سيد وأمير .

(١) .. لاحظ حجم الحروف الثلاث الأخيرة ( LORD ) للفرقة بين المسيح وإله اليهود القومى ( LORD ) .

فتكون ترجمة النص بعد تصحيح المسميات من اللغة العبرية هكذا :  
" قال ، لهم : فكيف يدعوه داود بالروح سيذا ( أدون ) قانلا قال الرب ( يهوه )  
لسيدى ( أدون ) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطننا لقدميك . فإن كان  
داود يدعوه سيذا ( أدون ) فكيف يكون ابنه ..؟! " .

فإن كانت كلمة ( يهوه ) العبرية تشير إلى رب العالمين ( الله ) فإنَّ  
الترجمة العربية للنص تكون هكذا ( قال الله لسيدى ) . وإن كانت كلمة ( يهوه )  
العبرية تشير إلى إله بنى إسرائيل القومى فقط فإنَّ الترجمة العربية للنص تكون  
هكذا ( قال يهوه لسيدى ) .

ولكن المسيح عليه السلام كان يتكلم اللغة الآرامية ولم يثبت أنه تكلم العبرية  
المعروفة . حتى إنَّ التوراة التى كانت تقرأ فى عصره بين بنى قومه كانت  
مترجمة إلى اللغة الآرامية ( الترجوم الفلستينى ) . ورب السموات والأرض  
فى اللغة الآرامية هو ( الله ) كما تم اثبات ذلك الأمر فى أول أبحاث كتابى  
الكبير " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " فراجعه هناك فإنه جديد ومفيد  
للباحثين . فتكون الترجمة الصحيحة هكذا : ( قال الله لسيدى ) .

والآن وبعد تصحيح ترجمة فقرة المزمور ( ١١٠ ) نرجع إلى السؤال  
الذى وجهه المسيح عليه السلام إلى الفريسيين أمام الجموع وأمام تلاميذه : " فكيف  
يدعوه داود ( سيذا ) قانلا قال ( الله ) لـ ( سيدى ) اجلس عن يمينى حتى أضع  
أعداءك موطننا لقدميك . فإن كان داود يدعوه ( سيذا ) فكيف يكون ابنه ..؟! " .  
ومن هذه الترجمة الواضحة الجلية التى لا غموض فيها ولا شَرَك نجد  
أنَّ المسيح عليه السلام قد وجَّه استنكارا أن يكون المسيح ابنا لداود ، ولم يتمكن  
الحاضرون من الإجابة . لأنهم يعلمون أنَّ النصَّ الصحيح هو الذى قاله المسيح  
عليه السلام . " فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله  
بته " .

ومعلوم أنّ داود عليه السلام كان نبيا وملكا على بنى إسرائيل . فإن تكلم عن أحد أبنائه وأحفاده من بعده فلن يقول عنه سيدي ولكن سيقول ابني . وإن تكلم عن أحد من آباءه وأجداده فسيقول أبى . ولكن هنا فى ذلك النصّ قال سيدي . وهذا معناه أنّ سيد داود المشار إليه هنا ليس من ذريته حتى يستقيم الكلام . وهذا المعنى المعقول هو الذى أشار إليه المسيح عليه السلام . اضافة إلى أنّ كلام المسيح عليه السلام يُفهم منه أنّ ذلك السيد المنتظر شخصا آخر غير المسيح عليه السلام .

فيكون الاشكال الذى أثاره المسيح هنا مكون من جزئين :

- أنّ سيد داود المنتظر لن يكون من ذرية داود .

- أنّ سيد داود المذكور فى النصّ لن يكون هو المسيح المنتظر .

وأنجيل القوم تثير ذلك الاشكال وتحذف الاجابة فتترك الناس حيارى لا يعلمون شيئا عن اجابة المسيح المحذوفة !!..

ولكن معظم علماء الغرب المسيحي المعاصرون - ثقادا ومفسرون - قالوا بأنّ المسيح عليه السلام هنا فى ذلك النصّ يُنكر أنه ابن داود المنتظر . وقد اعترف بتلك الحقيقة الأب متى المسكين حيث قال فى شرحه لإنجيل مرقس ص ٥٠٦ بما نصه " وقد تضافر العلماء على انكار أنّ المسيح ابن داود وأنّ المسيح نفسه هنا - فى ذلك النصّ - ينكر هذا النسب " .

ولكن المسكين متى لا يوافق علماء المسيحية على قولهم السابق حيث لا يزال يقول كما قال العُمى والشحاذون وسائر الشهود من العامة والغوغاء والأولاد السابق ذكر شهادتهم بأنّ المسيح هو ابن داود !!..

وتشاء إرادة الله سبحانه وتعالى وبعد انقضاء ثمانى عشر قرنا من الزمان بعد بعثة المسيح عليه السلام أن يكتشف مسيحيو الغرب عندهم إنجيلا يدعى إنجيل برنابا نجد فيه اجابة المسيح عليه السلام عن ذلك الاشكال الذى أثاره . إنه رسول

الله ﷻ سيد داود وجميع المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . سيد ولد آدم ولا فخر .

قال المسيح ﷺ لتلاميذه حسب إنجيل برنابا ( ٤٣ : ٢٧ - ٣١ ) : " لا تغشوا أنفسكم . لأن داود يدعو في الروح ربًا - أي سيدا - قائلا : قال الله لربي - أي لسيدى - اجلس عن يمينى حتى أجعل أعداءك موطننا لقدميك يرسل الرب قضيبك الذى سيكون ذا سلطان فى وسط أعداءك . فإذا كان رسول الله الذى تسمونه مسيًا ابن داود فكيف يسميه داود ربا - أي سيدا - . صدقونى لآتى أقول لكم الحق إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق " .

ولكن علماء المسيحية لن يصدقوا قول المسيح ﷺ ولن يكذبوا قول الكنيسة وأبائها الأول ، ولن يحاولوا فهم النصّ حسب أصوله اللغوية . فلا حول ولا قوة إلا ب الله .

## تابع : الردّ الوجيز على القس فريز

وهنا نجد دكتورنا القسّ يدافع عن معتقده بدون علم أو فهم . رافضا لكل ما هو بحث علمي يُستفاد منه ولو كان الحق عند خصمه . فتخبط من أعلى رأسه إلى أسفل قدميه في أوحال الجهل والغباء ، فخلط بين المسيحين الربّي والملكي وجعلهما مسيحا واحدا ..!! ثمّ جعل المسيحان هما المِسيّا ( هكذا بمنتهى الجهل اللغوي ومبادئ تجريد الكلمات والكشف عن أصولها اللغوية ) . ثم تعلق بنعال اليهود الكافرين بكل من المِسيّا والمسيح ابن مريم . فقال مُبيناً لرب - سيد - داود ( في ص ٢٠٩ ) : " إذا فكلمة ربي تعني المسيا والمسيا هو يسوع المسيح " و " إذا سيد داود هو المسيا المنتظر وهو يسوع المسيح وليس أى شخص آخر " و " من هنا نرى أنّ المقصود هو المسيا الذي يأتى من اليهودية وليس من أى مكان آخر " .

قلت جمال : أعتقد أنّ قارىء كتابي هذا قد ظهر له أنّ ذلك القسّ الدكتور لا يعلم كيف ينطق ويكتب أشهر كلمة في النصوص المسيحية ( μεσσια ) مِسيّا - لاحظ هنا تكرار حرف السين - ولا يعرف شيئا عن جذرها اللغوي . ولا يعلم شيئا عن الفرق بين الكلمتين مسيح ومِسيّا .

ففى أى قواميس لغوية نجد فيها أنّ كلمة ربّي ( وجذرها ر ب ب ) أنها تعنى كلمة مِسيّا ( التى جذرها اللغوي هو م س ي ) ؟؟!

وقد سبق للقارىء أن عرف فى كتبي السابقة<sup>(١)</sup> معنى كلمة مِسيّا التى لم تذكر فى رسائل العهد الجديد كلها . وعلم أيضا بالفرق الكبير بينها وبين كلمة مِسيّا الواردة فى الأصول اليونانية والتي لم تذكر فى كل رسائل العهد الجديد إلا فى موضعين اثنين فقط .

(١) .. راجع كتبي : المسيح والمِسيّا ؛ معالم أساسية ؛ نبيّ أرض الجنوب .

فانظروا معى إلى دليل جهله حين قال فى ص ١٤٦ : " إن كلمة مسيا ( ماشيحا Mashiah ) عبرية الأصل تعنى ممسوح وقد ترجمت إلى اليونانية كرسطوس ( Christos ) " . فيا ليتة بيّن لنا منطوق ومكتوب الكلمة العبرية التى كتبها بالعربية مسيا - هكذا بدون تشكيل - وبالإنجليزية ماشيحا ..؟! )  
فالكلمة كتبت فى اليونانية بمنطوقها الأرامى والعربى ( μεσσια )  
مسيّا ولم تكتب كرسطوس ( χριστος ) أبدا ، وإنما كتب بعدها أنّ معناها فى اليونانية هو كرسطوس أى مسيح . فتلك كلمة أخرى هى كلمة مسيح وليست مسيّا وقد سبق تبيان ذلك بالتفصيل فى بحثى المسيح والمسيّا وغيره .  
وقال فى ( ص ٢١٠ ) : " وبالتالى فاقتناس المسيح لهذا المزمور لا يعنى انكار أنه هو المسيا ، بل لتأكيد ذلك . فهو وحده رب داود وهو وحده القائم عن يمين الله وهو الوحيد الخارج من صهيون وهو الوحيد الذى جمع فى شخصه الكهنوت والملك " .

قلت جمال : وكل الذى قاله هنا لا علاقة له ببحثنا اللغوى ، فيا ليتة أمسك على خطأ لغويا أثناء ترجمتى لذلك النصّ من اللغات اليونانية والإنجليزية والعبرية وقام بتصحيحه ، وترك القارىء يفهم مدلول النصّ بعد ترجمته أمامه ترجمة صحيحة أمينة ، بدلا من حشو رأس القارىء بكلام لا علاقة له ببحثى .

---

(١) .. راجع كتيبى : المسيح والمسيّا ؛ معالم أساسية ؛ نبيّ أرض الجنوب .

## ختام : الردّ الوجيه على انفس فريز

وفى ختام الردّ على قسيسنا الهمام اذكر تعقيبا سريعا على ملخص كتابه الذى افرده للردّ على كتابى هذا :

- بخصوص المبحث الأول الذى دار حول الكشف عن معنى كلمة سونجيناى اليونانية ، وبيان درجة القرابة المقصود منها . لم يبيّن لنا القيس الهمام معنى الكلمة اليونانية فى اللغة الأرامية واللسان العربى . وما هو معناها فى القواميس اليونانية تحديدا ، وما هو موقف علماء اللغات المسيحيون من معنى هذه الكلمة .

وانما جاء من عندياته بكلمة سلالتك الغير محدد معناها لتضاف ، إلى الكلمتين قريبة ونسبية ويزداد غموض معنى الكلمة . وحتى لا يعرف القراء العرب درجة القرابة بين مريم وأليصابات . فلم نجده يفتح معجما عربيا واحدا يستشهد بما فيه . ولم يذكر قاموسا كتابيا واحدا يحيلنا إليه لنجد معنى الكلمة فى أصولها اليونانية . فدخل إلى معترك البحث اللغوى بدون لغة وبدون أدوات البحث !!..

فقال ملخصا موقفه من مبحثى اللغوى ( ص ٢١٠ ) بما نصّه :

" إنّ العذراء مريم رغم صلة قرابتها بأليصابات ، فهى من نسل داود . وبالتالي فالمسيح من نسل داود وليس من نسل هارون ، وأنّ النسب المذكور فى متى ولوقا هو نسب المسيح " .

- بخصوص المبحث الثانى الذى دار حول الكشف عن معنى الكلمتين ربّى وربّانى فى الأصول اليونانية . وتبيان أنّ المسيح ابن مريم قد وُصِفَ بهما فى الأصول اليونانية ، وبيان شهادة الشهود من تلاميذه وقومه على أنّه المسيح الربّى والربّانى . فقد وجدت القيس الهمام ينتقد أصول كتابه ويقول بالمسيح



الرابى الذى لا وجود له الأصول اليونانية ولم أذكره فى أى موضع من كتابى .  
وبالتالى فهو ينكر وجود المسيح الربى المذكور فى الأناجيل ويكذب شهادة  
تلاميذ المسيح التى ذكرتها فى كتابى . وينكر الاعتراف بكلمة وردت تسعة  
عشر مرة فى أصول أناجيله اليونانية .

ويعقب فى ملخصه قائلا ( ص ٢١٠ ) : " إن المسيح هو المعلم الفريد  
الذى سمت تعاليمه فوق كل تعاليم البشر . ولكن هذا لا يعنى أنه ربى يهودى " .  
- بخصوص المبحث الثالث الذى دار حول الكشف عن المسيح الملك  
ابن داود الذى ينتظره اليهود فى آخر الزمان . المسيح ذو الملك الأرضى على  
بنى إسرائيل وحدهم . الذى يقيم أمجاد دولتهم بعيدا عن الدين والتدين . المسيح  
الدجال المذكور فى رسائل العهد الجديد وأناجيله . فقد ذهب قسيسنا الهمام إلى  
أن المسيح ابن مريم هو ذلك المسيح الملك بن داود الذى ينتظره اليهود .

- أما بخصوص نصّ المزمور ( ١١٠ ) وتفسير المسيح عليه السلام للنصّ فى  
إنجيل متى ( ٢٢ : ٤٤ ) حول من هو سيد داود - ربّ داود - الآتى بعده . فقد  
جاءنا القسّ الهمام بكلام لا علاقة له بالموضوع ولا بتصحيح ترجمة النصّ .  
و بدون علم وبكل جهل قال فى ملخصه ( ص ١١٠ ) ما نصّه : " إن كل الكتاب  
المقدس يشهد بكل وضوح أن يسوع هو المسيا المنتظر ابن داود " .

ولم أذكر فى كتابى كله عبارة المسيا المنتظر ابن داود . فالمسيّا - وليس  
المسيا - المنتظر المذكور فى الكتاب المقدس كله أربع مرات فقط يختلف  
شخصه ومعناه ومكان مبعثه عن المسيح المنتظر . ولكن قسيسنا لا يعرف شيئا  
عن تلك المباحث اللغوية الأصولية . فعليه بالقراءة ومطالعة القواميس الكتابية  
ودوائر المعارف الكتابية حتى يمكننا التلاقى معه حول معانى الكلمات .

- وأخيرا قال بغم عريض ودعوى مليئة بكل أنواع الجهل والتعصّب  
الفكرى " إن كل الاعتراضات المثارة - فى كتابى - واهية ولا تستند إلى دليل " .

وكما شاهدتم قرأنى الأعزاء بأنه لم يتعرض لأدلتى اللغوية وأصولها اليونانية والأرامية ، وإنما مجرد رفض لما جاء فى كتابى ولم يحاول الاستفادة منه . إته التقليد البغيض والجمود الفكرى الذى كلمتكم عنه فى أول كتابى . علاوة على خشبة المسيح الذى نسى قسيسنا الدكتور الهمام أن ينزعها من على عينه حتى يرى المكتوب أمامه جيدا . فمن تعاليم المسيح عليه السلام لأتباعه : " أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا " ( إنجيل متى ٧ : ٥ ) فلم يخرجها .

## قَرَائِي الأَعزَاء

وبعد أن تعرّفنا على المسيح الرّبّي الهارونى عيسى ( IσΟΥ ) ابن مريم عليه السلام وشاهدنا البراهين التى تشير إليه كوضوح الشمس فى منتصف النهار . وظهر لنا جلّيا الفرق بينه وبين المسيح بن داود الذى ينتظره اليهود ، ذلك الملك السياسى والقائد العسكرى الذى يرث عرش أبيه داود ، الآتى فى آخر الزمان . فإنه قد بات من المستحيل على العقول السليمة أن تتجاهل بعثة ذلك المسيح الرّبّي الرّيّانى الهارونى عيسى ( IσΟΥ ) ابن مريم عليه السلام . حيث أمنت به طائفة من قومه وكفرت طائفة .

يقول المسيح الرّبّي عيسى ( IσΟΥ ) ابن مريم كما جاء فى إنجيل متى ( ١٢ : ٣٦ ) : " إنّ كل كلمة باطلة يقولها الناس سوف يحاسبون عليها يوم القيامة " . فليراجع إخواننا المسيحيون أنفسهم حين يقولون بأنّ المسيح عليه السلام هو ابن داود " ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " ( لوقا ١ : ٣٢-٣٣ ) وكل ذلك لم يحدث .

فليتقوا الله سبحانه وتعالى وليعملوا بقول ربهم وفاديتهم الذى يعبدون . وليعلم الجميع من مسلمين ومسيحيين أنّ أول من أطلق لقب ابن الله على المسيح هو الشيطان الأكبر إبليس اللعين بشهادة كل من إنجيل متى ( ٤ : ٣ ) وإنجيل لوقا ( ٤ : ٣ ) . ثم تلاه من بعده ذريته من الشياطين والأرواح الشريرة بشهادة كل من الأناجيل ( متى ٨ : ٢٩ ؛ ومرقس ٥ : ٧ ؛ ولوقا ٨ : ٢٨ ) . ثم تلاهم شياطين الإنس .

فهلأ أفاق النائمون وأمنوا بالمسيح الرّبّي الهارونى عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التى ألقاها إلى مريم وروح منه ..؟! فانا أعلم أنّ الاقتناع صعب وإن كان البرهان صحيح ، فدائما وأبدا هناك اقتناع بما هو حق - فى

نظر صاحبه - وبين ما هو حق لذاته . وللتغلب على ذلك نحتاج إلى التمييز الدقيق بين المواد والأفكار التي تبدوا ذات صلة ببعضها البعض والأجيال المسيحية-آمنت بالتراث المسيحي الذي يأتيها عن طريق الكنائس وقاداتها بدون تدقيق في النصوص أو تمييز بينها ومن ذلك التراث القول بأن المسيح ابن داود أو أن المسيح ابن الله أو أن المسيح على ما كان يُظن ابن يوسف النجار ... إلى آخر ذلك من مسميات .

وليعلم الجميع أن المسيح عليه السلام لم يرد عنه نصًا واحدًا بلغته الآرامية الوطنية يفيد أنه قال بأنه ابن داود أو أنه ابن الله أو أنه ابن يوسف .  
وليعلم الجميع أيضا أن الذي يشعر بالرغبة والغموض في أساس عقيدته ثم يقول بأن ذلك من الأسرار الإلهية فهو قد عزل عقيدته عن عقله .  
فربما كانت هذه الدراسة فاتحة خير لإخواننا المسيحيين حيث نتقابل سويا تحت دعوة الاتصال بعيدا عن دعوة الانفصال ، نتحد سويا حول الإيمان بأن المسيح عيسى ابن مريم هو المسيح الربّي وليس بالمسيح الملك ابن داود .  
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني ممن يصدق قول المسيح عليه السلام حسب ما جاء في إنجيل مرقس ( ٩ : ٤١ ) : " من سقاكم كأس ماء باسمي لأنكم للمسيح . فالحق أقول لكم إنه لن يضيع أجره " .

قارنى العزيز ربما تُعد الآن من الذين يقال عنهم أنهم يعلمون !!  
يعلمون شيئا عن المسيح الربّي عيسى ابن مريم عليه السلام وشيئا عن المسيح الدجال الملك ابن داود ، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ ( ٩ / الزمر ) .

فإن سألك سائل عن نسب سيدة نساء العالمين عليها السلام فأنت تعرف الإجابة . وإن سألك سائل عن المسيح الربّي والمسيح الملكى فأنت تعرف الإجابة أيضا . فلا تتردد في بث علمك بين الناس وكن من الذين قال الله فيهم

﴿ فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ ( ١٧ ، ١٨ / الزمر ) .

وإن جادلوك المجادلون واستنكر قولك المنكرون فما عليك إلا مطابقتهم بالرجوع إلى القواميس اليونانية المتخصصة وفحص كلمة ( συγγενις ) ومكوناتها اللغوية ( συν ) و ( γενος ) وأصل وفصل الكلمتان ربّي وربّاني . ثم قل ﴿ كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ . وياليت من عنده علم الكتاب يظهر للناس ويُدلى بدلوه في ذلك المبحث اللغوي بدلا من لزوم الصمت أو مطّ شفاه تحيرا واستكبارا .

اللهم تقبل مني هذا العمل خالصا لوجهك الكريم وافتح بيني وبين القوم بالحق وأنت خير الفاتحين . واجعلني ممن تكون آخر دعواهم ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

## والآن يُمكننا ترتيب أوراقتنا وأفكارنا ..

١ .. لقد أخبرنا لوقا في إنجيله حسب ما جاء في المبحث الأول من هذا الكتاب بأنّ مريم وعمتها أليصابات من بنات هارون ومن عشيرة هارونية ولا شأن لعشيرة داود بنسبهما .

٢ .. وُلِدَ عيسى من مريم العذراء بدون تدخل بشرى ، أى بدون نطفة رجل أى بدون سبيرما ( σπερμα ) المأخوذة عن كلمة سبيريو ( σπειρω ) والتي بمعنى مَنَى الرجل ومنها الكلمة الإنجليزية الدالة على الحيوان المنوى للرجل سبيرم ( sperm ) . فهو ~~الذكر~~ في الحقيقة لا يُنسب إلا إلى مريم وحدها فقط فيقال عنه ابن مريم . ونسبه هنا يؤخذ من نسب مريم وحدها . ولا يقال عنه بأنه ابن أى رجل سواء كان هارون أو داود أو يوسف أو حتى ابن بانديرا ذلك الجندي الروماني كما يزعم اليهود في تلمودهم لعنهم الله .

٣ .. وأخبرنا متى ولوقا في إنجيليهما بأنّ يوسف النجار زوج مريم المزعوم كان من عشيرة داود ، مع اختلاف الإنجيليين في سلسلتنا النسب . وقيل عنه هنا بأنه يسوع بن يوسف . وهنا زعم الزاعمون بأنّ نسب يوسف النجار هو نسب المسيح حسب الجسد .

وهذا لمز وتكذيب للميلاد العذراوي حسب الجسد ، بل يتعارض تماما مع قصة الميلاد العذراوي . وقالوا في الإنجليزية تخفيفا منهم لهذا الأمر بأنّ يسوع هو ( son of man ) أى ابن رجل ، والذي ترجموه في العربية إلى ابن الإنسان ظنا منهم بأنه بمعنى العبارة الآرامية بارناس أو العبرية بارانوش !!..

٤ .. أخبرنا بولس في روميته بأنّ يسوع من سلالة ( سبيرما ) داود حسب الجسد أى أنّ نسبه يأتي من نطفة رجل من عشيرة داود . فهو ابن داود . ولم يذكر بولس في كل رسائله شيئا عن مريم أو حتى اسمها أو الإشارة إلى

الميلاد العذراوى حتى يتم تأويل كلامه ليتوافق مع عقيدة الميلاد العذراوى ليسوع . فقال فى روميته : " الذى صار من نسل داود من جهة الجسد " أى الذى لم يكن من نسل داود ثم صار من نسل داود . وفى النسخة المعتمدة الجديدة الملحقة بالتفسير التطبيقي " الذى جاء من نسل داود من الناحية البشرية " . مع العلم بأن كلمة صار التى فى النص أصلها اليونانى هو كلمة جينوميا ( γινομαι ) وهى بمعنى يُكوّن ( generate ) أى يُخلَق ويُصنَع .

٥ .. أخبرتنا الأناجيل ، باستثناء مرقس - وباقى رسائل العهد الجديد بأن يسوع ابن الله ، حُمِلَ به بواسطة الروح القدس فى رحم مريم العذراء . والروح القدس معلوم يقينا بأنه ليس لديه سبيرما أى مَتَى خُلِقَ منه يسوع . ولا يصح هنا القول بآثبات نسبه إلى داود أو هارون أو حتى إلى يوسف النجار وإنما يُنسب إلى الروح القدس وأمه مريم .

فمن البنود الخمسة السابقة نجد أن يسوع قد وُصِفَ فى كتب العهد الجديد بأنه : ابن هارون .. ابن داود .. ابن يوسف .. ابن الله .. ابن مريم . وحيث أن سلسلة النسب لا تكون إلا من خلال الرجال . فالأم دائما هى الوعاء الذى ينمو فيه الجنين ، وماؤها وحده لا تتم به عملية الإنجاب ، فقط البويضة التى يحدث فيها التلقيح وهى لا تتكون من ماء المرأة ولا تنساب فيه فى كل جماع فلا دخل لها بالبويضة . فإن القول الفصل والرأى القاطع فى المسألة هو القول بأنه ابن مريم فقط ولا يُقال بغير ذلك .

وهنا فقط يُعلن المؤمنون بمريم البتول وابنها الذى قولتهم الحق اجابة عن السؤال : ابن مَنْ يكون المسيح ..؟! إنه بدون شك وبدون المساس بعفة مريم وبتوليبتها يكون ابن مريم ويُنسب إليها فقط . تكوّن فى رحمها بأمر من الله خالق كل شئ ، تكوّن بكلمة كُنْ الإلهية فكان ابن مريم وبدون حاجة لنطفة رجل ولقاء بينه وبين مريم التى أحصنت فرجها .

وإن قرأنا جيدا فى نصوص العهد القديم بحثا عن سلالة داود لوجدنا سفر أرميا ( ٢٢ : ٣٠ ) يقول لنا عن آخر ملوك يهوذا الذين من سلالة داود والذى اسمه كنيا بن يهوياقيم ( ٥٩٨ - ٥٩٧ ق م ) : " سجلوا أنَّ هذا الإنسان عقيم ، رجل لن يفلح فى حياته ، ولن ينجح أحد من نريته فى الجلوس على عرش داود وتولى ملك يهوذا " ويشهد التاريخ على صِحَّة تحقق ذلك النصّ . فليراجع إخواننا المسيحيون أنفسهم حين يقولون بأنَّ المسيح عليه السلام هو ابن داود " ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " ( لوقا ١ : ٣٢-٣٣ ) . وكل ذلك لم يحدث ولا أصل صحيح له فى الواقع والتاريخ المعروف .

بعد كل ما تقدّم يصبح من المستحيل التحدّث بشكل تاريخى علمى موضوعى عقلانى عن ابن داود ، وربط يسوع بهذا النسل وتلك الذرية . ولقد تأكد اليوم عند علماء الغرب المسيحى أن علاقة النسب بين يسوع وداود هى من تأليف ونسج خيال المسيحيين المتهودين الأول .

وليعلم الجميع مسلمين ومسيحيين أنَّ نسب المسيح لا يكون ولا يصح إلا من خلال نسب أمه مريم عليها السلام ، وكون نسب مريم يأتى من خلال هارون أو من خلال داود فلن يغيّر شيئا فى عقيدة المسلم والمسيحى ، فلا يجب التباضع من أجله ورفض أى اجتهادات تفسيرية تأتى من مسلم أو مسيحى . لأننا جميعا نؤمن ببتولية مريم وإحصانها لفرجها وبالميلاد العذراوى لابنها . إنها اجتهادات تهتدى بإشارات قرآنية وإنجيلية مع إعمال الفكر واستدعاء اللغة لفك طلاسم الترجمات للكلمات الإنجيلية .

وإلى هنا ينتهى كتابى وردى الوجيز على القسّ فريز . أسأل المولى عزّ وجلّ أن يتقبله منى عملا خاصا لوجهه الكريم ، وأن يُلهم إخواننا فى المواطنة



الصبر على القراءة وانفتاح الفكر واستقبال آراء الآخرين وإن كانوا مسلمين .  
والحمد لله رب العالمين .

## ملحق رقم ( ١ )

### القريب الثالث الهارونى

لقد دار المبحث الأول فى هذا الكتاب حول نسب السيدة مريم البتول عن طريق تتبع أقرباء لها نسبهم معروف فى الأناجيل القانونية . فكانت عائلة نبيّ الله زكريا عليه السلام ( الكاهن عندهم ) زوجته وابنه يحيى ( يوحنا ) المنصوص على صحة نسبهما الهارونى .

وفى ذلك الملحق سنبحث عن قريب آخر من خارج أسرة نبيّ الله زكريا عليه السلام وذلك من داخل المخطوطات القديمة ولفائف التاريخ المسيحى العتيقة ليؤيد وجهة نظر البحث . بل ومن سفر الأعمال ورسائل بولس .

إنه القديس يعقوب الذى تقول عنه رسائل العهد الجديد بأنه أخو يسوع المسيح من أبيه يوسف النجار ...!! ربما كان أخوه من خلال مريم ويوسف أى أنه أخ شقيق من الأم والأب أو أخ شقيق من الأب فقط . وهذا الأمر لا يخص المسلمين فعقيدتنا فى بتولية مريم ودوامها معروفة « التى أحصنت فرجها » سواء كان ذلك قبل زواجها المزعوم من يوسف أو من بعده .

لا تخبرنا رسائل العهد الجديد القانونية بشيء عن القديس يعقوب غير أنه كان أخا ليسوع لم يؤمن به أثناء البعثة ، ثم صار رئيسا لطائفة النصارى فى اورشليم من بعد البعثة ، ورئيسا على التلاميذ أيضا يتحدث باسمهم ويدافع عن معتقدهم ، يعمل بأحكام التوراة وبما جاء عن المسيح عليه السلام . يؤمن بأن الدعوة النصرانية لبني إسرائيل فقط مع المحافظة على فرض الختان على طائفة النصارى . مخالفا بذلك تعاليم بولس وأتباعه من مسيحيى اليونان . ولا شىء بعد ذلك عن نسبه أو عمره أو توقيت وفاته وكيفيةها .

والغريب في الأمر أنّ الأناجيل أشارت إلى أنّ رئيس التلاميذ وخليفة المسيح هو سِمعان كيفا ( وبال يونانية بطرس أي الصخر مؤنث صخرة ) .  
سيمعان هذا الذي أعطاه المسيح " مفاتيح ملكوت السموات " لِمَ لم يتبوء منصبه بعد رفع المسيح إلى الله ...؟!

لقد اختار التلاميذ يعقوب أخو يسوع ليحل مكانه ، لأنّ سِمعان لم يكن من عشيرة يسوع الهارونية . فهل كان يعقوب هارونيّ النسب ...؟!

بالبحث والتنقيب في وثائق التاريخ ، من لفائف قمران إلى برديات نجع حمّادي ، إلى كتابات آباء الكنائس الأولى وسجلات التاريخ اليهودي . وبدون الخوض في التفاصيل تسهيلا على القراء أقول بأنّ القديس يعقوب حسب تلك المصادر المسيحية القديمة كان بارا تقيا لا يلبس الصوف وإنما يلبس لباس النذيرين ، وكان يدخل قدس الأقداس في معبد اليهود مرة في السنة . فكان من طائفة الكهنة أمثال زكريا عليه السلام وغيره يُسمح له بدخول قدس الأقداس .

بمعنى أنّه كان هارونيا في نسبه . وكان من علامات صلاحه وتقواه أنه كان يرفع يديه إلى السماء عندما تجذب الأرض ويدعو فتسقط الأمطار . لقبه اليهود بـ الصّدّيق ( وبالعبرية المعاصرة زديق ) ...!!

ذلك هو قريب آخر لمريم هارونيّ السلالة ، ومن عائلة يوسف النجّار على أظهر الأقوال . فسلالة مريم تحددت من خلال قرابتها لزوجة زكريا الكاهن - نبيّ الله عليه السلام - ومن خلال قرابتها أيضا لـ يعقوب النذير ابن زوجها يوسف النجّار الذي زعم كتبة الأناجيل أنه من سلالة داود ...!!

وأيصابت ويعقوب كلاهما هارونيّ السلالة . فمن أين ذهبت في البحث عن نسب مريم لاحقّتك سلالة مريم الهارونية .

وعندما نفذ حكم الإعدام على القديس يعقوب سنة ٦٢ م على يد الكاهن الصدوقي الأكبر ، خلفه ابن عمّه شمعون وأشرف على كنيسة القدس . ولم

يُنْتخب أحد من التلاميذ . فما هو ابن العم أيضا ينتخب ليكون خلفا ليعقوب  
حفاظا على السلالة الهارونية !!..

ثم قتل شمعون ، وتبددت طائفة النصارى فى البلاد . ولم يكن لسمعان  
بطرس موقفا من الزعامة على خلافة المسيح لأنه كان من سبط آخر غير سبط  
لاوى الذى جاء منه الهارونيين . كما لم يظهر فى وثائق التاريخ القديم أى زعامة  
دينية لطائفة النصارى أصحاب كنيسة القدس يمثلها ويرأسها تلاميذ المسيح عليه السلام .  
[ راجع كل من : أناجيل نجع حمادى وخاصة إنجيل توما وإنجيل يعقوب  
وإنجيل مريم ؛ وراجع أيضا ما صدر حديثا من لفائف قمران التى أفرجت عنها  
إسرائيل ؛ وتاريخ يوسابيوس القيصرى ( ٢٦٠ - ٣٤٠ م ) ؛ وكتابات اسقف  
سلامية الفلسطينى أبوفانيوس ( ٣١٥ - ٤٠٤ م ) ؛ والعلامة جيروم ( ٣٤٢ -  
٤٢٠ م ) ناقلا عن كليمنت الإسكندري ويوسف بن متى المؤرخ اليهودى  
الشهير . ، وغيرهم كثير ] .

## ملحق رقم ( ٢ ) نظرة موجزة في سلسلتي نسب يسوع

من أول الكتاب وأنا أتخاشى الكلام عن هاتين السلسلتين المرويتين عن متى ولوقا ، لأنَّ العلماء - مسلمين ومسيحيين - قد كفوني البحث والكلام فيهما .  
فها هو كاتب إنجيل متى يقول في مطلع إنجيله : " كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم ... " . ثم يسرد لنا قائمة من (٤١) جيلاً مبتدئاً بإبراهيم ومنتهاً بيوسف بن يعقوب الذى سماه " رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح " ( متى ١ : ١ - ١٨ ) .

وها هو لوقا يسرد لنا قائمة أطول لأجداد المسيح مكونة من (٧٦) اسماً ولكن بشكل معكوس مبتدئاً بالمسيح قائلاً : " وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالى " ومنتهاً بآدم الذى سماه " ابن الله " ( ٢٨-٢٣/٣ ) ..!!

فما دخل يوسف بنسب يسوع إذا أمنا بأنَّ مريم كانت عنراء بتولا ..؟!  
لقد أراد كاتباً الإنجيلين متى ولوقا أن يجعلوا المسيح ابن مريم هو المسيح الملكى الذى ينتظره اليهود . فأتوا لنا بتلك السلسلتين من تسلسل الآباء حتى يوسف النجار . فعند متى يسير تسلسل الآباء خلال سليمان بن داود . بينما عند لوقا يسير خلال ناثان بن داود .

ومعنى ذلك أنَّ اللقاح وصل إلى أم يوسف النجار من خلال سليمان وناثان عبر سلسلة طويلة من الآباء والأبناء ، ونتج عن ذلك أن كان يوسف هذا عند متى ابناً ليعقوب بينما عند لوقا ابناً لهالى . وهذا مستحيل والروايتان تتناقضان ويستحيل الجمع بينهما. إلا فى حالة أن يعقوب وهالى عاشرا أم يوسف النجار معاشره الزوجية وهكذا الحال مع كل الأجداد والأمهات المذكورين سابقاً مما تقشع له الأبدان ولا يجيزه العقل .

ومن أجل أن يكون ليوسف نسبا ملكيا من نرية داود ..

قال متى أنّ أبيهود ( رقم ٣١ ) هو ابن زربابل ، بينما قال لوقا إن ريسا ( رقم ٣٧ في قائمته ) هو ابن زربابل . علما بأن أخبار الأيام الأول ليس فيها لا أبيهود ولا ريسا ...!!؟

وللعلم فإن ريسا كلمة ارامية معناها بالعامية الرئيس وبالفصحى الرئيس أو الأمير . فهي ليست باسم أصلا ، ولا بد أنها كانت ملحقة في المخطوطات الأصلية كلقب يسبق اسم زربابل .

والطامة الكبرى تنكشف عندما نذكر متى أن يكنيا ( رقم ٢٨ في قائمته ) هو ابن يوشيا . ولكن الحقيقة المذكورة في الملوك الثاني وهي أن ابن يوشيا هو يهوياقيم ( رقم ٣١ في قائمة العهد القديم ) ومكانه يجب أن يكون عند متى بين يوشيا و يكنيا . وكلاهما مفقودان عند لوقا مع يهوياقيم ...!!

فلماذا حذف الكاتبان الملهمان اسم يهوياقيم من قائمتيهما ..!!؟

السبب في أسفر ارميا ( ٣٠/٣٦ ) ونصه : " لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهودا لا يكن له جالس على كرسي داود " .

ولما أرادوا أن يجعلوا المسيح رغما عنه ابنا لداود حسب زعم اليهود صادفتهم مشكلة أنه سليل يهوياقيم . وبالتالي لا يحق له الجلوس على كرسي داود حسب قول الرب فماذا يفعلان ..!!؟ قام متى ولوقا بحذف اسم يهوياقيم كلياً من قائمتيهما حتى لا يفطن أحد لأمر الرب المكتوب في ارميا .

أعتقد أنّ القارئ قد فهم شيئا عن محاولة تدويد - من داود - المسيح الربّي قصرا ليكون وريث داود على عرشه رغما عن أدلة العقل ووقائع التاريخ . إنها محاولات مستميتة لإثبات أنّ يوسف النجار هو سليل الملوك مع أنه لا دخل له بنسب المسيح ...!! ولا ارتباط بالدم بين ابن مريم عليها السلام ويوسف هذا والعبرة هي الارتباط بالدم ليتحقق النسب .

إن كاتب إنجيل متى قد غش الأمة المسيحية كلها فى مطلع إنجيله عندما قال : " كتاب ميلاد يسوع المسيح " وكان الأولى به أن يقول : " كتاب ميلاد يوسف " لأن ميلاد المسيح يعرفه الجميع ، بأنه ولد بقدره الله ومشيتته بدون أب ليكون آية للناس .

وإذا كان من الضرورى إعطاء المسيح أجدادا بيولوجيين ، فمن البديهي أن يكون ذلك عن طريق أمه . إنَّ والدا مريم عند المسلمين هما عمران وامراته وعند المسيحيين هما يواكيم وحنة . ولم يرد لا لعمران ولا ليواكيم أى ذكر فى هاتين القائمتين .

لقد شك اليهود فى المسيح وأمّه واتهموها بالزنا وشك النصارى واختلفوا فى نسبه . مما يثبت أن اليهود والنصارى ليسوا على يقين من أمر ميلاده ، وكان من الممكن أن يسرى هراؤهم هذا فى العالم أجمع لولا أن جاء الإسلام وبينت مصادره - القرآن وصحيح السنة - الحقيقة .

من حق كل مسيحي أن يسأل ما الذى جعل متى ولوقا يصران على ربط عيسى بأب ليس هو أبوه ، ويربط هذا الأب المجهول بدادود . بينما يجعلون يعقوب ابن ذلك الأب المجهول من سلالة هارون ...!!

فهل عقل القارئ كيف يكون لرجل ابنان أحدهما من سلالة داود والثانى من سلالة هارون ...!!؟ أو أخويين أحدهما سليل هارون والثانى سليل داود ...!!؟

وما الذى جعل كتبة الأناجيل يقصون علينا فى أناجيلهم أن الناس فى الشوارع - من مجانين وشحاذين والعيال وأصحاب الحاجات - كانوا ينادون المسيح بـ يا ابن داود ...!!؟

السبب هو أنهم كانوا يعرفون تماما أن مريم ليست من أحفاد داود وإنما من أحفاد هارون ولأوى ، فأرادوا إعلام القراء قصرا بما قالوه من هراء حتى يكون مسيحيهم هو المسيح الذى ينتظره اليهود .

لقد كانت مريم عذراء وبتولاً في أن واحد طوال حياتها ﴿ التي أحصنت فرجها ﴾ فلم تكن تعرف يوماً من الأيام أحداً لا باسم يوسف النجار ولا باسم يوسف النقاش ولا يوسف القمّاش .

لكن السؤال لا يزال قائماً . لماذا كل هذا التعب لربط عيسى بداود بهذا الرباط المفكك...!!!؟ إنه التودد لليهود ولو على حساب المسيح ﷺ . ولو كانت مريم من أحفاد داود لما احتاجوا إلى شخصية يوسف يتكفون عليها...!!

ثم هناك قضية أخلاقية في سلسلتى نسب يسوع .. إنها ذكر الزانيات والزواني في سلسلة نسب خلاصة الطهارة والاصطفاء الإلهي ، فانه سبحانه وتعالى أخبرنا وقوله الحق " إنَّ الله أصطفى آدم ونوحا وأل إبراهيم وآل عمران على العالمين " ( ٣٣ / آل عمران ) . وآل عمران هم عمران وامراته ونزريته مريم وابنها عيسى . فكيف يتسنى الاصطفاء مع الزناة والزواني...!!!؟  
واليكم أربع نسوة زانيات ورد اسمهن في سلسلة النسب :

ثامار والتي تنكرت كعاهرة لتغوى حموها يهوذا وتمارس الزنا معه كما نجد في سفر التكوين ( ٣٨ : ١٢-١٩ ) ؛ رحاب الزانية التي كانت تقطن أريحا في كنعان كما نجد في سفر يشوع ( ٢ : ١ ) ؛ راعوث التي وبناء على نصيحة حمايتها نعى تسللت سرا الى فراش بوعز وقضت الليل معه وبعد ذلك بوقت تزوجا ( سفر راعوث ٣ : ١-١٤ ) ؛ بتشبع التي زنا بها داود وكانت لا تزال زوجة لاوريا الحثي وحملت منه ( صموئيل الثاني ١١ : ٢-٥ ) .

إنهم بذكرهم لهؤلاء النسوة الزانيات ضمن نسب السيد المسيح كأنما يقولون بطريقة غير مباشرة لأتباعهما " إن وجود النساء الساقطات في نسبه العفيف والموصل الى داود ، لا يضير المسيح أن تظهر نساء أخريات زانيات بين أتباعه المؤمنين " ...!!





## فهارس الكتاب

معانى الاختصارات الأجنبية  
أهم المراجع الأجنبية  
أهم المراجع العربية  
فهرس موضوعات الكتاب  
قائمة بأسماء كتب المؤلف



## معاني الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

## أهم المراجع الأجنبية

- 1 - **Eight Translation New Testament .**
  - King James version .
  - Phillips Modern English .
  - Rivesed standard version .
  - The Jerusalem Bible .
  - The living Bible .
  - New international version .
  - Today's English version .
  - The New English Bible .USA Tyndale House publishers Inc. (1985) .
- 2 - **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**
  - New American standerd Bible .
  - AMG publishers .(1990) USA .
- 3 - **The New King James Version .**
  - USA ( 1997) .
- 4 - **New Revirsed Standard Version .**
  - Zondervan publishers USA ( 1996 ) .
- 5 - **Interlinear Greek - English . New Testament .**
  - By George Richer Berry - Baker House - USA (1994) .
- 6 - **Strong's Exhaustive Concordance .**
  - James H. strong - BAKER House . USA ( 1992) .
- 7 - **Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament**
  - Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994) .
- 8 - **Gesenius Hebrew-Chaldee Lexicon to Old Testament**
  - H.W.F. Gesenius - Baker House . USA ( 1994 ) .

- 9 - **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**  
BAKER book house . USA (1989) .
- 10 **The International Standard Bible Encyclopaedia**  
Grand Rapids , Michigon . USA (1992) .
- 11 **New Bible Dictionary .**  
Inter - varsity , Leicester , England (1985) .
- 12 **Pictorial Bible dictionary .** Merrill C. Tenney .  
The Zondervan publishing house . USA (1994) .
- 13 **Smith's Bible Dictionary .**  
William Smith , LL.D. - Tove Book . USA ( 1982 ) .
- 14 **The New Century Bible Commentary , USA ( 1987 ) .**  
- The Gospel of Matthew ( David Hill ) .  
- The Gospel of Mark ( Hugh Anderson ) .  
- The Gospel of Luke ( E. Earle Ellis ) .
- 15 **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**  
Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA ( 1994 )
- 16 **The Dead Sea Scrolls today .**  
James C. Vanderkam - SPCK . USA ( 1996 ) .
- 17 **The Dead Sea Scriptures .**  
Theodor H. Gaster . Anchor Books . USA ( 1976 )
- 18 **The Lost Books of the Bible .**  
Gramercy Books . New York .

## أهم المراجع العربية

- ١- الكتاب المقدس .  
النسخة الوطنية المعتمدة فانديك ( AV ) .  
جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧ .  
النسخة المصرية البروتستانتية ( كتاب الحياة ) .  
جى.سى.سنتر - مصر الجديدة - القاهرة . ط ١٩٩٢ .  
نسخة الكاثوليك .  
دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط - لبنان . ط ١٩٩٣ .  
طبعة الآباء اللبنانيه .  
دار المشرق ش م م - بيروت ط ١٩٩١ .  
نسخة التفسير التطبيقي للعهد الجديد ( NAV ) .  
طبع بريطانيا ١٩٨٦ .
- ٢ - قاموس الكتاب المقدس .  
مجموعة من العلماء - دار الثقافة بالقاهرة .
- ٣ - فهرس الكتاب المقدس .  
دكتور / جورج بوست .
- ٤ - معجم اللاهوت الكتابي .  
الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعى - دار المشرق - بيروت ط ١٩٨٦
- ٥ - شرح إنجيل لوقا ( ١ ، ٢ ، ٣ ) .  
الخورى بولس فغالى - الرابطة الكتابية - بيروت - ١٩٩٦ .
- ٦ - شرح إنجيل يوحنا .  
دكتور قس / إبراهيم سعيد - دار الثقافة - القاهرة .
- ٧ - شرح إنجيل يوحنا .  
الأب / متى المسكين . مطبعة دير الأنبا مقار .
- ٨ - القديس بولس .  
الأب / متى المسكين . مطبعة دير الأنبا مقار .

- ٩ - يسوع المسيح ربنا .  
جون ف . والفورد - ترجمة حزقيال بسطورس - دار الثقافة - القاهرة
- ١٠ يسوع المسيح في تقليد الكنيسة .  
فاضل سيدراوس - دار المشرق ش.م.م. - بيروت ( ط ١٩٩٢ ) .
- ١١ من هو يسوع المسيح .  
دكتور قس / صموئيل مشرقى - الكنيسة المركزية لمجمع الله  
الخمسيني بشيرا .
- ١٢ أديان العرب قبل الإسلام .  
الأب جرجس داود - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ط  
١٩٨٨ .
- ١٣ المسيح .  
المستشار / زكى شنودة - مكتبة المحبة - القاهرة .
- ١٤ رسالة في اللاهوت والسياسة .  
سبينوزا - ترجمة د/ حسن حفى - دار الطليعة - بيروت .
- ١٥ إنجيل برنابا .  
ترجمة الدكتور خليل سعادة - مكتبة و مطبعة محمد على صبيح -  
القاهرة ط ١٩٥٨
- ١٦ محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى .  
دكتور / عبد الأحد داود - دار أبو القاسم للنشر والتوزيع - جدة ط  
١٤١٤ هـ
- ١٧ تاج العروس من جواهر القاموس .  
محمد مرتضى الزبيدي . دار مكتبة الحياة . بيروت .
- ١٨ يسوع من هو ؟ هارونى أم داودى ؟  
د / فريز صموئيل .



## قائمة بأسماء كتب المؤلف

- | أولا : دراسات في المسيحية                             | مسلسل |
|---|-------|
| الإنجيل كتاب أم بشارة ..؟! - ١                        |       |
| عيسى أم يسوع ..؟ - ٢                                  |       |
| المسيح الهارونى أم المسيح الداودى ..؟! - ٣            |       |
| المسيح والمسيّا . - ٤                                 |       |
| المسيح إله أم نبيّ ..؟! - ٥                           |       |
| التوراه مصرية . - ٦                                   |       |
| تابوت يهوه . - ٧                                      |       |
| يسوع النصرانى مسيح بولس . - ٨                         |       |
| نبيّ أرض الجنوب . - ٩                                 |       |
| كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية . - ١٠                |       |
| سنوات الصمت ( موسوعة سيرة المسيح عليه السلام ) . - ١١ |       |
| معالم أساسية فى الديانة المسيحية . - ١٢               |       |
| قضايا مثيرة فى الإسلام والمسيحية . - ١٣               |       |
| يَحْيَى أم يوحنا ..!!! - ١٤                           |       |
| الرّد الوجيز على القسّ فريز . - ١٥                    |       |
| المؤيّد القرآنىّ والبارقليط الإنجيلى . - ١٦           |       |
| اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام . - ١٧       |       |
| مَنْ قتل يسوع ..!!! - ١٨                              |       |
| أسرار الكنيسة السبعة . - ١٩                           |       |
| زواج يسوع ..!!! - ٢٠                                  |       |

- ٢١ - ولكن شُبّه لهم ( نقض اسطورة الصلب والقيامة ) .
- ٢٢ - بولس صانع الأسطورة .
- ثانيا : دراسات فى الإسلام
- ٢٣ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .
- ٢٤ - العشرة المبشرون بالجنة .
- ٢٥ - أهل الصُّفّة .
- ٢٦ - أصحاب الكهف والرقيم .
- ٢٧ - ذو القرنين وياجوج وماجوج .
- ٢٨ - يا ليت قومى يعلمون ..؟! .
- ٢٩ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .
- ٣٠ - الخطاب الدينى والتبّارات الثقافية المعاصرة .

٣	إهداء .....
٥	فاتحة هذا الكتاب .....
<b>المبحث الأول</b>	
<b>الكشف عن نسب السيدة مريم عليها السلام</b>	
٧	نصّ لوقا ( ١ : ٥ ) .....
٩	نصّ لوقا ( ١ : ٣٦ ) والقراية بين مريم وأليصابات .....
١٠	احتمالات درجة القراية بين مريم وأليصابات .....
١٢	غموض معنى كلمة سونجيناى الإنجيلية .....
١٣	شكل الحالة الأولى من درجات القراية المحتملة .....
١٥	الحالة الثانية من درجات القراية المحتملة .....
١٦	شكل الحالة الثالثة من درجات القراية المحتملة .....
١٧	شكل الحالة الرابعة من درجات القراية المحتملة .....
١٨	شكل الحالة الخامسة من درجات القراية المحتملة .....
١٩	شكل الحالة السادسة من درجات القراية المحتملة .....
٢٠	شكل الحالة السابعة من درجات القراية المحتملة .....
٢١	شكل الحالة الثامنة من درجات القراية المحتملة .....
٢٢	شكل الحالة التاسعة من درجات القراية المحتملة .....
٢٣	مراجعة البيانات الخاصة بدرجة القراية المتوقعة .....
٢٤	معنى الكلمة اليونانية سونجيناى .....
٢٦	المعنى العربى للكلمة فى القرآن وصحيح السنة .....

- ٢٩ ..... شكل القرابة حسب المصادر الإسلامية
- ٣٠ ..... الكلمة اليونانية سونجيناى فى التقليد الكنسى القبطى
- ٣١ ..... أقوال علماء المسيحية عن نسب مريم عليها السلام
- ٣٧ ..... الرّد الوجيز على القس فريز
- ٣٨ ..... - معنى كلمة سلاله فى العربية
- ٤٠ ..... - معنى كلمة سلاله فى اليونانية
- ٤١ ..... - تحريف كلمة خُلِقَ إلى كلمة وُلِدَ
- ٤٣ ..... - الحالة الأولى من قرابة الرحم التى جاء بها القسّ
- ٤٥ ..... - الحالة الثانية للقرابة المجهولة التى جاء بها القسّ
- ٥٢ ..... - الخلاصة

### المبحث الثانى

- ٥٣ ..... المسيح الربّى الهارونى والمسيح الملكى الداودى
- ٥٤ ..... المسيح الربّى والمسيح الملكى فى لفائف البحر الميت
- ٦٠ ..... المعنى اللغوى للكلمتين ربّى وربّانى فى العربية
- ٦٣ ..... معنى ربّى وربّانى كما وردتا على لسان المسيح عليه السلام
- ٦٦ ..... تابع : الرّد الوجيز على القسّ فريز
- ٦٧ ..... - جهل القسّ بكيفية استخراج الجذر اللغوى للكلمات
- ٦٧ ..... - خلط القسّ بين حروف التشكيل وعلامات التشكيل
- ٦٨ ..... - المسيح الرايبى الذى جاء به القسّ وجهله بمعنى راب
- ٧١ ..... الشهود على أنّ ابن مريم هو المسيح الربّى والرّبّانى
- ٧٢ ..... حول القميص القطوانى الذى كان يرتديه المسيح عليه السلام
- ٧٢ ..... معنى كلمة قطوان فى العربية واليونانية

٧٤	تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز .....
٧٤	- تهافت القسّ في الردّ على قضية القميص القطواني .....
٧٦	الذين وصفوا ابن مريم بأنه ربّي وربّاني .....
٨٠	تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز .....
٨٠	- انكار القسّ لبعثة المسيح الربّي الربّاني .....
٨٢	الربّي الثاني في فترة بعثة المسيح ابن مريم <small>عليه السلام</small> .....
٨٢	استدراك حول نسخة الآباء اليسوعيين العربية .....
٨٤	<b>المبحث الثالث</b>

### المسيح الملكي ابن داود

٨٧	الذين وصفوا ابن مريم <small>عليه السلام</small> بأنه ابن داود .....
٩١	تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز .....
٩٤	استنكار ابن مريم أن يكون المسيح المنتظر ابنا لداود .....
٩٦	الخلط والتحريف بين كلمتي ربّ و سيّد .....
٩٧	الخلط والتحريف بين كلمتي يهوه وأدون .....
٩٩	من هو سيّد داود ..؟! .....
١٠١	تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز .....
١٠٣	ختام الردّ الوجيز على القسّ فريز .....
١٠٦	قرّاني الأعزّاء .....
١٠٩	والآن يمكننا ترتيب أوراقتنا وأفكارنا .....
١١٣	ملحق رقم ( ١ ) .. القديس يعقوب أخو يسوع .....
١١٦	ملحق رقم ( ٢ ) .. قول موجز حول سلسلتي النسب .....
١٢١	فهارس الكتاب .....